

سلسلة مقالات

العميد/ عون بن علي آل شليل

— رحمه الله —



كلمة معالي المستشار عبدالله بن مجدوع

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك رجالٌ يغادرون الدنيا أجساداً ، لكنهم يظلون حاضرين سيرةً و مآثراً ، بما غرسوه من جميل الأثر ، وما خلفوه في النفوس من عاطرِ الذكر " وإنما المرءُ حديثٌ بعده .. فكن حديثاً حسناً لمن وعى " .

من هؤلاء الأخيار العميد الركن طيار / عون بن علي آل شليل ، ابنُ القبيلة النبيل ، و أبرزُ كتابِ منصة شهاب الإعلامية ، والذي تواترت أقلامُ من عرفوه إشادةً بمناقبه و وفاءً منهم لمن يستحق .

وللعلم وللتاريخ ، فقد أبديتُ في بعض لقاءات القبيلة رغبةً في جمعٍ و إصدارٍ ما يسطره يراعٍ عددٍ من أعضاء مجلس بلقرن سراة وتقامه نثراً و شعراً في منصتنا الإعلامية الفريدة ، عندما استوقفني هذا إعجاباً كغيري من القراء ، وذلك لتعم الفائدة و تدونَ عصارة تلك الأفكار الناضجة والتجارب الثرية ، وحينها راقت الفكرة للأخ عون و نوقشت مع الإخوة الأعضاء فاستحسنوها ، حتى دعانا -رحمه الله- عصرَ يوم السبت ١٤٤٨/٣/٢ هـ للقاءٍ في منزله بحي الخالدية في مدينة سبت العلالية ، حضرته مع الإخوة الأستاذ عايض بن سعيد والأستاذ محمد بن مصلح والأستاذ سعد بن شبرين ، و تخلله مائدةً فاخرة كان مقرراً لها أن تقام في حديقة منزله الغناء ، بين ثمارها البانعة و خيرير مياه نوافيرها ، لولا أن هطولَ المطر حال بيننا وبين ذلك ، فدلّفنا إلى مجلسه الرائع ، وقدمَ لنا مشروع الكتاب الأنيق الذي عكف على إعدادهِ بخطته المنمقة وبأوراقهِ الصقيلة في سبعٍ وستين صفحة ، و بالعنوان الذي أجمعنا عليه (أقلام و قوافي) ، كباكورة نتاج كتاب و شعراء مجلس و منصة شهاب الإعلامية ، وليكونَ نواةً لعملٍ ثقافيٍّ مستدام ، في مشهدٍ أخاذ ، نمتع أنظارنا بتصفحه تارة ، و بتذوق الفواكه الصيفية و الأكالات الشعبية تارةً أخرى ، حول تلك الطاولة المستديرة المخاطة بالحنيد ، فيما كان أبنائهُ يتعاهدون المكان بالعود الأزرق ، بحضورٍ أشقائه كعادتهم .

ثم عدنا إلى أعمالنا في المدن مسرورين بهذا المنجز ، غير أن الفرح لا يدوم ، " هي الأمور كما شاهدتها دولٌ .. من سرّه زمنٌ ساءته أزمان " ، فما لبث أن بلغَ الجميع خبر دخوله مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة في محافظة جده ، ثم سرّنا خروجه منه ، و كنا نعدّ لإقامة مناسبة على شرفه و احتفاءً بسلامته ، وماهي إلا أيامٌ حتى فُجعنا نبأ وفاته ، فكان لسان حال من عرفه يقول: رحمك الله يا عون وكان الله في عون من أحبك ، أمطرَ الله على قبره شآبيب رحمته .

و حينها تداعى أعضاء المجلس إلى المبادرة بعملٍ يُخلدُ ذكره ، و يُتم ما بدأه ، فكان هذا الكتابُ الذي بين أيديكم شاهداً على حسنِ صنيعه ، مبتهلين إلى المولى -عز وجل- أن يرحمه و أن يرحمنا إذا صرنا إلى ما صارَ إليه .

عبدالله بن مجدوع آل مجدوع

آه يا قلبي... ماذا وجدتُ فيك؟

هناك لحظات في حياة الإنسان لا تمرّ به فحسب، بل تمرّ فيه؛ تعيد ترتيب أعماقه، وتغيّر نظرتّه إلى الحياة، وتجعله يرى الأشياء التي كانت أمامه دائماً، لكنه لم يكن يراها بهذا الوضوح.

وفي هذا التاريخ، مررتُ بأزمة قلبية كانت من أصعب تجارب حياتي وأقساها.

لحظات أدركت فيها أن المسافة بين الإنسان وبين الرحيل قد تكون أقصر مما يتخيّل، وأن القلب الذي نحمله في صدورنا بصمت، وغمضي به في زحام الحياة، قد يوقظنا فجأة ليقول لنا:

تمهلوا... فالعمر أقصر من أن يُهدر، والحياة أثمن من أن تُعاش غافلين.

كانت تجربة قاسية ومريّة، ولكن الله جلّ جلاله أحاطني بلطفه، وتداركني برحمته، وشملني بعفوه وقدرته، فله الحمد أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وحمداً لا ينقطع ما دام في الصدر قلب ينبض. خرجتُ من تلك الأزمة وأنا لستُ الشخص نفسه الذي دخلها. فقد تعلمت أن الإنسان لا ينبغي له أن ينتظر أزمةً في قلبه حتى يفتش في قلبه. فتشوا في قلوبكم وأنتم بخير.

اسبروا أعماقها قبل أن يأتي يوم تضيق فيه الأنفاس، واسألوا أنفسكم: ماذا يسكن هذا القلب؟ ومن يسكنه؟ وكم تركنا فيه من حب؟ وكم أبقينا فيه من مساحة للتسامح؟ وهل أدينا حق الله؟ وهل أحسنّا إلى والدينا وأهلنا وأرحامنا؟ وهل قلنا لمن نحب إننا نحبهم؟ وهل شكرنا من صنع معنا معروفاً؟ وهل سألنا من أساء إلينا؟ وهل أعددنا للرحيل ما يستحق أن نحمله معنا؟

أما أنا، فعندما سبرتُ أعماق قلبي بعد تلك المحنة، فوجئت بعالم كبير يسكن قلباً صغيراً.

يا الله... كم كان قلبي مزدحماً بالجمال وأنا لا أعلم!

وجدت فيه وجوهاً كثيرة، ومواقف لا تُنسى، ودعوات صادقة، ورسائل، واتصالات، وزيارات، وقلوباً خافت عليّ وكأن ما أصابني أصابها.

وكنت قد سمعت كثيراً قول الشاعر: «ما أكثر الأصحاب حين تعدّهم...» لكنني في نازلي وجدتي أتوقف طويلاً أمام هذا المعنى؛ فقد رأيت حولي من الوفاء ما جعلني أقول: ما أكثر الأوفياء حين تحتاج إليهم، وما أجمل الناس حين تكشف الشدائد معادهم. وجدت أصحاب المعالي، وأصحاب السعادة، والعلماء والفضلاء.

وجدت الشقيق الصادق، والزوجة الحانية، والابن البار، والأهل الذين يصبح ألم الواحد منهم ألم الجميع.

وجدت الصديق الصادق الصدوق، الذي لا يحتاج إلى موعد ليكون حاضراً حين تحتاجه.

وجدت أصدقاء العمر من مختلف مدن هذا الوطن الغالي؛ قريبتهم وبعيدهم، من جمعتني بهم السنون، ومن فرقت بيننا المسافات ولم تفرّق بين القلوب. وجدت الشاعر والأديب، ووجدت الكلمة التي كانت في لحظة ضعفٍ دواءً، والدعاء الذي كان يسبق صاحبه إلى قلبي.

وجدت جماعتي المخلصين، ووجدت قبيلتي الرائعة من شرقها إلى غربها، من سراة بلقرن إلى تهامتها، كأن المسافات اختفت، وكأن الجميع يقفون عند سريري بقلب واحد. وجدت رفاق الدرب والزملاء المخلصين، القريب منهم والبعيد.

وجدت الأبناء، والجيران الصادقين المتحابين في الله، وكل من حمل لي في قلبه دعوة صادقة.

حتى العامل البسيط الذي قد لا تربطني به إلا تفاصيل الحياة اليومية، وجدت منه صدقاً ووفاءً وإنسانيةً لا تُشتري.

ثم وجدت شيئاً عظيماً آخر:

وجدت نعمة الوطن.

حين يكون الإنسان صحيحاً معافى، قد تمر أمامه كثير من نعم الوطن وكأنها من مسلمات الحياة، لكنه عندما يصبح بين أيدي الأطباء، يدرك معنى أن يكون خلفه وطن كامل. وجدت المسعف المحترف، والكادر الطبي المخلص، والطبيب، والممرض، والفني، وكل يد امتدت لتداوي، وكل عين سهرت لتراقب، وكل جهاز سُخِّر بعد الله لإنقاذ حياة إنسان. وعرفت أكثر أن من أعظم النعم أن يعيش الإنسان على أرض وطن جعل صحة الإنسان وكرامته في مقدمة أولوياته، وأن يجد المريض الرعاية والخدمة والعناية وهو في أشد لحظات ضعفه.

فالحمد لله على نعمة المملكة العربية السعودية، وطناً وقيادةً وأمنًا ورعايةً وانتماءً.

في تلك الأيام، اكتشفت أنني لم أكن أملك قلباً صغيراً كما كنت أظن؛ بل كنت أحمل في صدري عالماً كبيراً جداً. عالماً من الرجال والنساء، والأهل والأصدقاء والزملاء والجيران والأحبة، ومن أناس لم أكن أتوقع أن يكون لي في قلوبهم كل ذلك المكان.

لقد غُمرت بحب منقطع النظير. حبٌ أخجلني بقدر ما أسعدني، وأثقل عنقي بالوفاء، وجعلني أتساءل:

بأي شيء يستطيع الإنسان أن يرد كل هذا الحب؟

ولم أجد جواباً أجمل من الدعاء.

اللهم كما سَخَرْتَ لي هذه القلوب، فأسعدها، واحفظها، وبارك في أعمار أصحابها وأهلهم وأبنائهم، ولا ترهم مكروهاً في أنفسهم ولا فيمن يحبون، واجزمهم عني خير الجزاء.

لكن الأزمة لم تعلّمني معنى الحب وحده.

لقد وضعت أمامي سؤالاً أكبر:

ماذا أعددت ليوم الرحيل؟

أيّ واحد منا قد يغادر هذه الدنيا في لحظة، وربما في أقل من ثانية.

لا منصب سيؤخر الموعد، ولا مال سيشتري دقيقة إضافية، ولا جاه سيمنح صاحبه نفساً إذا انتهى الأجل.

عندها أدركت أن أخطر ما نفعله بأنفسنا هو التسويف.

سوف أتوب. سوف أصل رحمي. سوف أعتذر. سوف أسامح. سوف أتصدق. سوف أقول لمن أحب: أحبك. سوف أشكر من

أحسن إليّ. سوف أصلح ما بيني وبين الله وما بيني وبين الناس.

ولكن... من ضمن لنا أن هناك «سوف» أخرى؟

لقد علّمتني أزمتي القلبية أن الموت ليس قصة نسمعها عن الآخرين، وأن الرحيل لا يستأذن، وأن أجمل استعداد له ليس الخوف الذي يشلّنا، بل العمل الذي يصلحنا.

أن نعيش بقلب سليم. أن نؤدي الصلاة والحقوق. أن نرد المظالم. أن نصل الرحم. أن نترك خلفنا أثراً طيباً

وذكراً جميلاً ودعوة صادقة. وأن نتصالح مع الله، ثم مع أنفسنا، ثم مع الناس.

وتعلمت كذلك أن الحياة، على قصرها، جميلة جداً حين نعرف قيمتها.

فجان قهوة مع من نحب نعمة. ضحكة الأبناء نعمة. صوت الصديق نعمة. طرق الجار للباب نعمة. أن تستيقظ صباحاً وتنفس بلا

ألم نعمة. أن تمشي على قدميك نعمة. أن يخفق قلبك دون أن تشعر به نعمة عظيمة لم تكن نحسن شكرها.

كم من النعم لا نعرف أسماءها إلا عندما نخشى فقدها!

واليوم، حين أضع يدي على صدري وأقول: آه يا قلبي... فإنني لا أقولها ألماً وحده. أقولها دهشةً وحمداً وامتناناً.

آه يا قلبي... كم حملت لي من الناس ولم تخبرني.

آه يا قلبي... كم كنت غنياً بالحب وأنا أحسب الغنى فيما نملك.

آه يا قلبي... لقد أتعبتني يوماً، لكنك علّمتني في ذلك اليوم ما ربما احتجت أعواماً طويلة لأتعلمه.

وعندما فتشت فيك، لم أجد مرضاً فقط...

وجدت وطناً. وجدت أهلاً. وجدت إخوةً وأبناءً وأصدقاء. وجدت رفاقاً وجيراناً وزملاء. وجدت علماء وأدباء وشعراء وفضلاء.

وجدت قبيلةً وجماعةً ووجوهاً كريمة. وجدت أيادي بيضاء وقلوباً صادقة. وجدت حباً لم أكن أعرف أنني أملكه.

وقبل ذلك كله، وفوق ذلك كله... وجدت لطف الله.

وجدت رحمته تسبق خوفي، وعنايته تحيط بضعفي، وقدرته فوق كل قدرة.

فيا رب، لك الحمد على ما أعطيت، ولك الحمد على ما منعت، ولك الحمد على ما ابتليت، ولك الحمد على ما عافيت، ولك

الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللهم اجعل ما مررت به تكفيراً ورفعةً ويقظةً لا غفلة بعدها، وأعني على ما بقي من العمر أن أجعله أقرب إليك، وأنفع لعبادك،

وأوفى لمن أحبني، وأرحم بمن حولي.

اللهم اغفر لنا ما مضى، وبارك لنا فيما بقي، وأحسن لنا الختام، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، وارزقنا قلوباً سليمة، وألسنةً ذاكرة،

ونفوساً شاكرة، وأعمالاً صالحة، وأثراً جميلاً يبقى بعد الرحيل.

واحفظ يا رب وطننا الغالي المملكة العربية السعودية، وقيادته وشعبه، وأدم عليه أمنه وعزه واستقراره، واحفظ جنوده ورجال أمنه،

وبارك في أطبائه وممارسيه الصحيين وكل من جعل من خدمة الإنسان رسالةً وشرفاً.

واحفظ كل قلب أحبني، وكل لسان دعا لي، وكل قدم جاءت لزيارتي، وكل يد امتدت إليّ، وكل رسالة وصلتني، وكل من سأل عني في

حضورتي وغيابي.

لقد منحتني الحياة درساً قاسياً... لكنني خرجت منه بمهنية لا تُقدّر بثمن:

عرفت قيمة الحياة، وعرفت قيمة الناس، وعرفت شيئاً من قيمة الوطن، وعرفت قبل ذلك كله أن رحمة الله أكبر من كل خوف.

فلا تنتظروا أزمةً في القلب... حتى تكتشفوا ما في قلوبكم.

أحبوا الآن. سامحوا الآن. اشكروا الآن. صلوا أرحامكم الآن. وأصلحوا ما بينكم وبين الله الآن.

فالعمر لا يجبرنا كم بقي منه. وإذا كان القلب قد علّمني شيئاً، فهو أن أجمل ما يحمله الإنسان في رحلته القصيرة هذه ليس ما جمعه في

يده... بل ما جمعه في قلبه، وما أودعه في قلوب الآخرين.

والحمد لله الذي أحياني لأقولها من أعماق قلب عرف بعد الألم كم هو غني:

الحمد لله على الحياة... الحمد لله على الوطن... الحمد لله على الأهل والصحب والأحبة... والحمد لله على كل قلب أحبني ودعا

لي.

آه يا قلبي... ما كنت أعلم أن كل هذا العالم الكبير يسكن فيك.

١ + ١ لا يساوي ٢ حين لا يعني الاختلاف انتقاص الحقوق

في الحساب، لا خلاف على أن واحداً زائد واحد يساوي اثنين، فالأرقام لا تجادل، والمعادلات لا تغضب، والنتائج فيها محكمة بقوانين ثابتة.

لكن الإنسان ليس رقماً، والعقول ليست آلات حاسبة، والحياة أوسع من أن نحصرها في معادلة واحدة؛ لذلك قد يكون $١ + ١$ في عالم الفكر لا يساوي ٢.

قد نجلس في المكان نفسه، ونرى المشهد نفسه، ونسمع الكلمات نفسها، ثم نخرج برأيين مختلفين تماماً. لا لأن أحداً بالضرورة مخطئ والآخر مصيب، وإنما لأن لكل إنسان زاوية يرى منها الأشياء، وتجربة كُوت وعيه، وعقلاً يزن به الأمور. وهنا تبدأ قيمة الاختلاف.

ليس مطلوباً مني أن أفكر كما تفكر، ولا منك أن ترى الأشياء بعيني. وليس من شروط الحجة أن تتطابق آراؤنا، ولا من شروط الاحترام أن توافقي في كل ما أقول. لكن المطلوب ألا أسلبك حقك لأنك خالفتني.

هذه هي المعادلة الأصعب. فمن السهل أن أحترمك حين توافقي، وأن أمدح رأيك حين ينسجم مع رأيي، وأن أراك حكيماً ما دمت تسير في الطريق الذي اخترته أنا. لكن الاختبار الحقيقي لأخلاقي ووعبي يبدأ عندما تقول لي: أنا أختلف معك.

هل أبقى منصفاً؟ هل أحفظ لك قدرك؟ هل أستطيع أن أناقش فكرتك دون أن أنتقص من شخصك؟

المشكلة في كثير من خلافاتنا ليست في اختلاف الأفكار، وإنما في اعتقاد بعضنا أن امتلاك الرأي يعني امتلاك الحقيقة كاملة، وأن مخالفة الرأي خروجٌ من دائرة الصواب، وربما من دائرة الود أيضاً. وهنا يتحول الاختلاف من نعمة إلى خصومة.

فالاختلاف في ذاته ليس عيباً؛ بل ربما كان ضرورة. لو تطابقت العقول تماماً لما تطورت الأفكار، ولو رأى الجميع الأشياء من الزاوية نفسها لما اكتشفنا زوايا أخرى للحقيقة.

وقد أختلف معك وأكون مخطئاً. وقد تختلف معي وتكون مخطئاً. وقد نختلف عند كل واحد منا جزء من الصواب. وهذه

الاحتمالات وحدها كافية لتجعل الإنسان أكثر تواضعاً أمام رأيه. ليس العدل أن تعطيني حقّي عندما أوافقك؛ العدل الحقيقي أن تحفظ حقّي وأنا أخالفك. أن تقول: هذا رأيي، وذاك رأيك، ولك من الاحترام ما كان لك قبل أن نختلف.

فلا تسقط منزلة إنسان بسبب موقف، ولا تمحو تاريخاً بسبب رأي، ولا تنكر فضلاً بسبب خلاف، ولا تجعل الخصومة الفكرية مبرراً لسلب الحقوق أو تشويه الأشخاص.

قد لا نجتمع في الفكرة، ولكن يمكن أن نجتمع في الإنصاف. وقد لا نسير في الطريق نفسه، ولكن يمكن أن نحفظ لبعضنا حق السير. وقد تقول أنت: واحد. وأقول أنا: واحد آخر. وليس شرطاً أن ندوب في بعضنا حتى نصبح اثنين متطابقين؛ فنحن بشر، لكل منا عقله ورؤيته وحقه في الاختيار.

لذلك فإن أجهل ما في معادلة الحياة ليس أن يكون: $١ + ١ = ٢$ ، بل أن يبقى: ١ هو ١، و ١ الآخر هو ١؛ مختلفين في الرأي، متساويين في الحق، محفوظين في الكرامة.

فالاختلاف لا يفسد المجتمعات، وإنما يفسدها غياب العدل عند الاختلاف.

وحين نتعلم أن نخالف دون أن نظلم، وأن نختلف دون أن نقصي، وأن نتمسك بآرائنا دون أن نسلب الآخرين حقوقهم؛ عندها نكون قد فهمنا أن الإنسان أكبر من رأيه، وأن الحق أسمى من الخصومة، وأن الإنصاف أجهل ما يمكن أن يجمع المختلفين.

حين أمطرت السماء كرمًا في المساعدةية

ضيافة الشيخ عوض بن علي آل مساعد... يوم سطره المطر والكرم في ذاكرة المكان
في عصر الجمعة الأولى من شهر ربيع الأول لعام ١٤٤٨هـ، الموافق ٢٠٢٦/٨/١٤م، وعند الخامسة مساءً، كان الموعد في
المساعدةية بسبت العلية، مع ضيافة كريمة أقامها الشيخ عوض بن علي آل مساعد، شيخ شمل آل مشيب بسبت العلية، لقبائل
الحريضة والشيخ سعد بن مكعس الشهراني.
ولم يكن ذلك مجرد موعدٍ للقاء، بل كان موعداً للجمال مع الجمال، وللكرم مع الوفاء، وللشباب مع أرضٍ تعرف كيف تستقبل
ضيوفها.

هناك، بدت السماء وكأنها أول المرحبين؛ أقبلت بسحبها، وأرسلت مطرها تحيةً ندية، وغسلت وجه الأرض، وفاح شذى المكان،
وكان الطبيعة كلها تنهياً لتشارك الشيخ عوض وجماعته فرحة استقبال ضيوفهم. رحبت السماء بالمطر، ورحبت الأرض بالعطر،
ورحبت الشيخ عوض بالبشر، ورحبت جماعته بقلوبٍ سبقت أكفها إلى السلام. كان الشيخ عوض في صدر المشهد، يستقبل ضيوفه
بوجهٍ طلق ونفسٍ كريمة، وحوله جماعته ورجال آل مشيب، يترجمون بأفعالهم معنى الوفاء وحسن الوفادة؛ فما كان الترحيب كلماتٍ
تُقال، ولا عباراتٍ عابرة، بل كان مشهداً متكاملًا من الحفاوة والخبّة والتقدير، وصورةً من صور الكرم الذي توارثته هذه الديار جيلاً
بعد جيل. وازدان ذلك العصر بحضور نخبة من الرموز والوجهاء من منطقة عسير وشهران، يتقدمهم الشيخ سعد بن مكعس
الشهراني، والرمز إبراهيم بن علي المخلوطي، والرمز علي محمد آل سعد، والرمز عبدالله بن حزمي القرني، والرمز عبدالرحمن سعيد
آل مجمل، إلى جانب أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة، وجمعٍ غفير من أهالي بلقرن وغامد وبني عمرو؛ رجالٌ جمعهم التقدير،
وألفت بينهم المودة، وأظلتهم سماء واحدة وهي تاطر خيراً وبركة.
يا لجمال ذلك العصر!

عصرُ جمعة، ومطرُ ربيع، وضيافةٌ كريم، وضيوفُ أعزاء، ووجوهٌ يعلوها السرور، وقلوبٌ اجتمعت على الحبة.
كانت قطرات المطر تنساب على المساعدةية وكأنها أبيات قصيدة تكتبها السماء، وكانت الأرض والجبال من حولها تصغي إلى المشهد
في صمتٍ مهيب، فيما تتعالى عبارات الترحيب، وتنفوح رائحة القهوة، ويكتمل المشهد بأصالة الرجال وكرم المكان.
ثم جاء المشهد الذي سيظل، بالنسبة لي، من أروع المشاهد التي مرّت بي في حياتي؛ حين قُدم اللّطف في ساحة المساعدةية تحت زخات
المطر.

هناك، اختلط المطر بالعسل والسمن والبُرّ واللحم والمرق، واجتمعت خيرات الأرض مع قطرات السماء على مائدة ريعية لا تُنسى؛
بخار الطعام يصعد دافئاً، والمطر ينزل بارداً، ورائحة البُرّ والسمن تعبق في المكان، والعسل يضيف على المشهد حلاوةً فوق حلاوته،
والوجوه من حول المائدة يكسوها الفرح والأنس.

كانت السماء تسقي، والأرض تفوح، والمضيف يكرم، والضيوف يتذوقون لحظةً تجاوز جمالها مذاق الطعام إلى مذاق المكان والزمان
والرفقة والكرم.

وما زلت أقول: لم يكن ذلك طعاماً فحسب، بل كان طعمَ عصرٍ كامل؛ طعم المطر حين امتزج بكرم الرجال، وطعم ربيع الأول في
ساحة المساعدةية، وطعم الصحبة حين تجمعها الحبة، وطعم ذكرى ستبقى في القلب ما بقيت الذاكرة.
طعمٌ لا أظنه سيتكرر؛ لأن بعض الموائد ينتهي أثرها بانتهاء مذاقها، أما تلك المائدة فقد بقي مذاقها ذكرى... والذكرى الجميلة لا
تزول.

ويا لها من صورة ستبقى عالقة في الوجدان:

مطرٌ من السماء، وخيرٌ من الأرض، وكرمٌ من الرجال... وفي ساحة المساعدة اجتمعت الثلاثة، فصنعت مشهداً من الجمال لا يتكرر.

ولم تكن تلك الضيافة مائدةً ولقاءً فحسب؛ بل كانت صورةً صادقة لأصالة مجتمعنا وعمق روابط المحبة والتواصل بين رجاله؛ حيث تلاقت الرموز والوجوه الكريمة تحت سقف الوفاء، واجتمعت القلوب قبل أن تجتمع المجالس، والتقت القبائل على ما عُرفت به هذه البلاد من مودةٍ وتآلفٍ وتواصل.

وفي ساعة من ساعات الجمعة المباركة، حيث تُرجى الإجابة، ارتفعت الدعوات من القلوب قبل الألسن:

اللهم بارك في هذا الجمع، وبارك في مضيفه الشيخ عوض بن علي آل مساعد، وفي أهله وجماعته، واجزههم عن ضيوفهم خير الجزاء، وأدم بين أهلنا وقبائلنا المحبة والمودة وصفاء القلوب، واحفظ بلادنا وقيادتنا، وأدم عليها نعمة الأمن والرخاء والاستقرار.

لقد كانت المساعدة في ذلك العصر لوحةً فوق الخيال؛ رسمت السماء أعلاها بالسحاب، وزينتها بالمطر، وفرشت الأرض بساطها النديّ، ثم وضع الشيخ عوض وجماعته في قلب اللوحة أجمل ما فيها: كرم الرجال، وصدق الترحيب، ونبل الوفاء.

ستمضي الساعات، ويتوقف المطر، ويغادر الضيوف، وتجف الأرض بعد بللها؛ ولكن بعض الأيام لا تغادر الذاكرة.

وسيطل عصر الجمعة الأولى من ربيع الأول لعام ١٤٤٨هـ، يوم ضيافة الشيخ عوض بن علي آل مساعد، شيخ شمل آل مشيب بسبت العالاية، لقبائل الحريضة والشيخ سعد بن مكعس الشهرياني، صفحةً جميلة تستحق أن تُحفظ للتاريخ، ويُقال عنها كلما ذُكرت:

هنا رحبت السماء، وهنا ابتسمت الأرض، وهنا أكرم الشيخ عوض ضيوفه، وهنا اجتمع الرجال على المحبة؛ فكان ربيع المكان ربيعاً في القلوب قبل أن يكون ربيعاً في الزمان.

حفظ الله الشيخ عوض بن علي آل مساعد، وبارك في عمره وأهله وجماعته، وجزاه خير الجزاء على ما جسّدته ضيافته من أصالة الكرم وحسن الوفادة ونبل الاستقبال، وحفظ ضيوفه الكرام، وأدام بين أهلنا وقبائلنا المحبة والوفاء، وأدام على ديارنا أمطار الخير، وعلى أهلها نعمة الأمن والألفة والرخاء.

وختام القول: كانت ذكرى تُحفظ... ومشهداً يُروى... ويوماً سطره المطر والكرم في ذاكرة المكان والتاريخ.

بلقرن تحت سقف واحد

ليست المجالس مجرد أماكن يجتمع فيها الناس، بل هي مدارس للقيم، ومنارات للمحبة، وجسور تمتد بين القلوب قبل أن تمتد بين المدن والقرى. وحين يجتمع أبناء المحافظة الواحدة، فإنهم لا يجتمعون على المقاعد، بل يلتقون على المبادئ، ويتصافحون على الوفاء، ويتعاهدون على أن تبقى روابط الأخوة أقوى من كل المسافات.

وفي مساء يوم الأحد التاسع عشر من شهر صفر لعام ١٤٤٨هـ، شهدت مدينة سبت العلية لقاءً أخوياً مباركاً، احتضن أعضاء مجلس بلقرن من السراة وحمالة، في لوحة وطنية واجتماعية زاهية، اجتمع فيها الشيوخ، وأصحاب المعالي، وأصحاب الفضيلة، وأصحاب السعادة، وسائر أعضاء المجلس، على قلب رجل واحد، يجمعهم الانتماء، وتظهرهم المحبة، ويوحدهم حب بلقرن، والولاء الصادق للدين ثم للقيادة والوطن.

وكان للاستقبال الذي أعده إخوانهم في سبت العلية أثر بالغ في النفوس؛ فقد تجلت فيه أصالة أهل المحافظة، وكرمهم المتوارث، وحسن وفادتهم، حتى شعر الجميع أنهم بين أهلهم وإخوانهم، وأن البيوت وإن تعددت، فإن القلوب بيت واحد. ولم يكن ذلك اللقاء مجرد مناسبة اجتماعية عابرة، بل كان رسالة عملية تؤكد أن التلاحم الحقيقي يبدأ من الإنسان، وأن المجتمعات المتناسكة هي التي تعرف كيف تجمع أبناءها على الكلمة الطيبة، والحوار الراقي، والاحترام المتبادل، والعمل المشترك لما فيه خير الجميع. وزاد اللقاء جمالاً ما تخلله من قصائد شعرية بديعة، حملت عقب التراث، وأصالة الكلمة، وصدق المشاعر، فكانت القصيدة لسان المحبة، وصوت الوفاء، ورسالة تؤكد أن الشعر الأصيل ما زال يؤدي رسالته في تعزيز القيم، وتوثيق العلاقات، وإحياء الموروث الجميل الذي تخر به محافظة بلقرن.

إن مثل هذه اللقاءات لا تُقاس بعدد الحاضرين، وإنما بما تتركه في النفوس من أثر، وما تبنيه من جسور، وما تغرسه من معاني سامية. فهي تجدد أواصر الأخوة، وتعمق روح التعاون، وتؤكد أن الاختلاف في المواقع لا يفسد وحدة الهدف، وأن أبناء السراة وحمالة يجمعهم تاريخ واحد، وأصل واحد، ومصير واحد.

وما أجمل أن تأتي هذه اللقاءات في ظل وطن جعل من الوحدة والتلاحم أساساً لبنائه ونخضته؛ فالمملكة العربية السعودية، بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز -حفظهما الله-، أرست نموذجاً فريداً في تعزيز الوحدة الوطنية، وترسيخ قيم التلاحم والتكافل، حتى أصبحت هذه القيم جزءاً أصيلاً من هوية المجتمع السعودي، ومنطلقاً لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي جعلت الإنسان محور التنمية، ووحدة المجتمع سرّ قوته، وتكاتفه أساس ازدهاره.

ومن هنا، فإن مجلس بلقرن يؤدي رسالة تتجاوز حدود اللقاءات الدورية؛ فهو يجسد نموذجاً عملياً للتواصل الاجتماعي، ويحفظ وشائج القرى، ويقوي أواصر المحبة، ويجمع الكلمة، ويغرس روح المسؤولية المشتركة، ويؤكد أن المحافظة بكل قراها ومراكزها ليست إلا أسرة كبيرة، يجمعها سقف واحد اسمه بلقرن.

ولعل أجمل ما يمكن أن يقال عن تلك الليلة أنها لم تكن ليلة لقاء فحسب، بل كانت ليلة وفاء، وليلة محبة، وليلة تؤكد أن الرجال إذا اجتمعوا على الإخلاص، سمت المجالس، وعظمت الرسائل، وبقي أثرها في الذاكرة طويلاً.

فبلقرن ليست مجرد اسم على خارطة الوطن، بل هي بيت كبير، وسقف واحد، تلتقي تحته القلوب قبل الأجساد، وتتوحد فيه الصفوف، وتتعانق فيه الأرواح، ليظل شعار أبنائها دائماً: نحن إخوة، يجمعنا الدين، ويوحدنا الوطن، وتبقى المحبة بيننا إرثاً تتناقله الأجيال.

المعروف لا يموت

ليس كلُّ ما يزرعه الإنسان يحصده في حينه؛ فبعض البذور تحتاج إلى زمنٍ طويل حتى تُثمر، وبعض صنائع المعروف قد تغيب عن العيون، لكنها لا تغيب عن علم الله، ولا تموت في ذاكرة الكرام. ولهذا قيل: المعروف لا يموت، وإن مات صاحبه، والجميل لا يضيع، وإن طال عليه الأمد.

فالمعروف أثر طيب يتركه الإنسان في حياة الآخرين، وقد تمرّ السنون، وتغيّر الأحوال، وتتباعد الدروب، ويبقى ذلك الأثر حيّاً في القلوب، تستدعيه المواقف، وتكشف عنه الأيام. وربما رحل صاحب المعروف عن الدنيا، غير أن صنيعه يظل شاهداً له، تتناقله الألسن، وتحفظه النفوس الوفية، ويمجّزه الله عليه خير الجزاء.

ومن أروع صور الوفاء وحفظ الجميل ما سجّلته السيرة النبوية في موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المُطعم بن عدي؛ فقد عاد النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف بعد أن لقي من أهلها ما لقي من الأذى الشديد، والسخرية، والتكذيب، والرجم بالحجارة، حتى أدميت قدماه الشريفتان. وعندما أراد دخول مكة، لم يكن دخوله آمناً في ظل ما كانت تضمّره له قريش من العداوة والأذى.

فطلب النبي صلى الله عليه وسلم الجوار ممن يمكنه أن يحميه، فاستجاب له المُطعم بن عدي، وأجاره، وأمر أبناءه وقومه أن يتقلدوا سلاحهم، ثم وقفوا عند أركان البيت الحرام، وأعلن المطعم أمام قريش أن محمداً صلى الله عليه وسلم في جواره، فدخل النبي مكة آمناً، وطاف بالبيت، ولم يجرؤ أحد على الاعتداء عليه.

كان موقفاً عظيماً في ساعة شدة، وصنيعاً كريماً لم ينسه رسول الله صلى الله عليه وسلم، على الرغم من أن المطعم بن عدي لم يكن مسلماً، ثم مات قبل معركة بدر.

ومرت الأيام، وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وقامت دولة الإسلام، ووقعت معركة بدر، وانتصر المسلمون، وأسر عدد من رجال قريش. وفي ذلك الموقف، استعاد النبي صلى الله عليه وسلم معروف المطعم بن عدي، فقال في أسرى بدر: «لو كان المُطعم بن عدي حيّاً، ثم كلّمني في هؤلاء النّتنى، لتركتهم له».

إنما كلمات قليلة، لكنها تحمل من معاني الوفاء والنبيل ما تعجز عنه صفحات طويلة. فقد مضت سنوات على ذلك الموقف، ومات صاحبه، وتبدّلت الأحوال، وأصبح النبي صلى الله عليه وسلم في موضع القوة والانتصار، ومع ذلك لم ينس اليد التي امتدت إليه بالحماية في وقت الشدة.

وهنا تظهر عظمة الأخلاق النبوية؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم لم ينظر إلى اختلاف الدين ليبحّد المعروف، ولم تجعله الأيام ينسى موقفاً نبيلاً، بل حفظ الجميل لصاحبه، وأعلن أمام أصحابه أنه لو كان المطعم حيّاً وطلب منه إطلاق الأسرى لأطلقهم له مكافأة على صنيعه.

وهذا درسٌ خالد يعلمنا أن المعروف لا تحدّه المذاهب، ولا تمحوه الخصومات، ولا تبطله تقلبات الزمن. فالإنسان الكريم يعرف الفضل لأهله، ويحفظ اليد البيضاء، ولا ينكر الجميل بسبب اختلاف أو خصومة أو مصلحة عابرة.

ولعل من أعظم ما نفتقده في بعض علاقاتنا اليوم ثقافة الاعتراف بالفضل. فكم من إنسانٍ وقف مع آخر في بداياته، وفتح له باباً، أو علّمه علماً، أو دلّه على طريق، أو ساندته في أزمة، ثم لما تغيّرت الأحوال نسي المعروف، أو أنكره، أو نسب النجاح إلى نفسه وحده!

وكم من أب أفنى عمره في تربية أبنائه، وبذل صحته وماله من أجلهم، ثم لم يجد منهم بعد كبره ما يليق بفضله! وكم من أم سهرت الليالي، وحملت الألم، وأحاطت أبناءها بالحنّة والدعاء، ثم قابلوها بالتقصير أو الجفاء! وكم من معلم غرس في عقول طلابه أول حروف العلم، وأخذ بأيديهم إلى طريق النجاح، ثم غاب اسمه من ذاكرتهم بعد أن ارتقوا المناصب وحققوا الإنجازات! وكم من صديق وقف في وقت الضيق، وحضر حين غاب الآخرون، ثم نسي موقفه عندما انكشفت الكربة واتسع الرزق واستقامت الحياة!

إن المعروف لا يموت، ولكن قد تموت معاني الوفاء في بعض النفوس، وقد يعلو غبار الجحود على صفحات الجميل، غير أن الأيام كفيلة بأن تكشف معادن الناس؛ فالكرام يحفظون المعروف، وأصحاب المروءة يردون الجميل، والنفوس النبيلة لا تتنكر لمن أحسن إليها.

وليس رد المعروف مقصوراً على المال أو المكافأة المادية، فقد يكون بكلمة شكر صادقة، أو دعوة في ظهر الغيب، أو زيارة تحفظ الود، أو موقف كريم عند الحاجة، أو ذكر حسن لصاحب الفضل في حضوره وغيابه. وربما كان أجمل الوفاء أن تحفظ لأهل المعروف مكانتهم بعد رحيلهم، وأن تكرم أبناءهم وذويهم، وأن تروي مواقفهم النبيلة للأجيال.

ومن الواجب علينا أن نبعث هذه القيمة في أرواح أبنائنا؛ فنعلمهم أن النجاح لا يصنعه الإنسان وحده، وأن وراء كل خطوة موفقة قلباً دعت، وأيدياً امتدت، وعقولاً أرشدت، ونفوساً أحسنت. نعلمهم أن يقولوا: هذا فضل أبي، وهذه دعوة أمي، وهذا أثر معلمي، وهذا جميل صديقي، وهذه يد من وقف معي حين احتجت إليه.

إن التربية على الوفاء لا تكون بالكلمات وحدها، وإنما بالقدوة العملية. فعندما يرى الابن أباه يذكر أصحاب الفضل بخير، ويزور معلمه القديم، ويكرم صديق والده، ويصل من أحسن إلى أسرته، ويشكر من قدم له خدمة، فإنه يتعلم أن المعروف أمانة، وأن حفظ الجميل من شيم الرجال.

والمعروف في حقيقته ليس صفقة تجارية ينتظر صاحبها مقابل عاجلاً، ولا ديناً يطالب به الناس كلما سنحت الفرصة، بل هو خلق وعبادة، وصدقة تقرب بها الإنسان إلى الله. فقد تصنع المعروف في غير أهله، أو تحسن إلى من لا يحفظ إحسانك، أو تبذل الجميل ثم تُقابل بالجحود، لكن ذلك لا ينبغي أن يمنعك من الخير؛ لأنك لا تعامل الناس بما يستحقون فقط، وإنما تعاملهم بما تمليه عليك أخلاقك وما ترجوه عند ربك.

فمن زرع معروفاً ولم يجد وفاءً من الناس، فليوقن أن الله لا يضيع أجر المحسنين، وأن ما كان لله يبقى، وما خرج من قلب صادق لا يذهب سدى. ورب عمل صغير عظّمه الإخلاص، ورب كلمة طيبة بقي أثرها في نفس إنسان أعواماً طويلة، ورب موقف عابر غير مجرى حياة بأكملها.

وقد يعود المعروف إلى صاحبه من حيث لا يحتسب؛ فقد يقدمه لإنسان، فيأتيه جزاؤه من إنسان آخر، وقد يزرعه في زمن الشباب، فيحصده في زمن الكبر، وقد يصنعه الآباء، فيجده الأبناء، وقد يرحل صاحبه عن الدنيا، فيظل جميله سياجاً يحفظ أبناءه، وذكراً طيباً يرفع منزلته بين الناس.

ولذلك فإن المجتمع الذي يحفظ المعروف، ويعرف الفضل لأهله، مجتمع متماسك، تسوده الثقة والحنّة، وتتقوى فيه الروابط، ويتسابق أفرادُه إلى الإحسان. أما المجتمع الذي يحدد فيه المعروف، وينسى فيه الناس أهل الفضل، فإنه يفقد شيئاً من روحه، ويتردد أفرادُه في بذل الخير؛ لأن الجحود يطفئ الحماسة، ويؤلم النفوس، ويزرع القسوة في العلاقات.

لقد قدّم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه مع المطعم بن عدي منهجاً أخلاقياً رفيعاً؛ فعظيمة الإنسان لا تظهر في قدرته على رد الإساءة فحسب، بل تظهر كذلك في قدرته على حفظ الإحسان. والوفاء الحقيقي لا يُختبر في أيام الضعف وحدها، وإنما يُختبر عند القوة، حين يصبح الإنسان قادراً على النسيان أو التجاهل، فيختار أن يتذكر ويشكر ويرد الجميل.

فما أجهل أن يسأل كل واحد منا نفسه: من وقف معي في بداية طريقي؟ من علّمني؟ من نصحتني؟ من دافع عني؟ من خفف ألمي؟ من فتح لي باباً حين أغلقت الأبواب؟ ومن حفظني في غيبي؟

ثم لا يكتفي بالذكر، بل يبادر إلى الوفاء ما استطاع؛ فربما رحل صاحب المعروف قبل أن نشكره، وربما حالت الأيام بيننا وبينه، وربما بقيت كلمة الامتنان حبيسة الصدور حتى فات أوانها.

فلنصنع المعروف دون انتظار، ولنحفظ الجميل دون تردد، ولنعلّم أبناءنا أن الكرام لا ينسون يداً امتدت إليهم في ساعة الحاجة، وأن اختلاف المصالح لا يمحو المواقف النبيلة، وأن من شكر الناس فقد عرف قيمة الإحسان.

واختم القول بأن المعروف لا يموت؛ لأنه يظل حياً في ضمير صاحبه، وفي قلب من تلقّاه، وفي ذاكرة المجتمع، وفوق ذلك كله هو محفوظ عند الله، الذي لا تضيع عنده صنائع الخير.

فطوبى لمن عاش محسناً، ورحل محمود السيرة، وبقي معروفه شاهداً له بعد موته. وطوبى لمن حفظ الجميل، ورد الإحسان بالإحسان، وجعل الوفاء خُلُقاً ثابتاً لا تغيّره الأيام ولا تبدّله المصالح.

فانصنع المعروف حيث استطعت، ولا تستصغر خيراً تقدّمه؛ فقد تنسى أنت ما صنعت، لكن قلباً ما سيظل يذكره، وقد يغيب عنه شيء.

عنك، لكن الله لا يغيب عنه شيء.

تلوث اجتماعي

حين تتحول النعمة إلى استعراض، ويصبح الإسراف مفخرة، فاعلم أن المجتمع بدأ يفقد شيئاً من وعيه قبل أن يفقد شيئاً من ماله. لقد ابتلي مجتمعنا في الآونة الأخيرة بمظاهر غريبة لم تكن من طبائع آبائنا وأجدادنا، ولا من أخلاق الإسلام التي تربيها علينا. وأصبحت وسائل التواصل تظهر مشاهد تؤلم القلب قبل أن تستفز العقل؛ موائد هائلة، وكميات طعام تفوق الحاجة بأضعاف، وتصويراً متعمداً للاستعراض، وكأن قيمة الكرم تُقاس بحجم الهدر، لا بعظمة الأخلاق.

وما دعاني إلى كتابة هذا المقال هو ما شاهدناه في الآونة الأخيرة من هدرٍ للنعم، يتبعه تصويرٌ متعمدٌ لمشاهد الاستعراض والتفاخر، في صورٍ لم تكن معهودة في مجتمعنا، ولا هي من عاداتنا الأصيلة، بل هي سلوكياتٌ دخيلةٌ على قيمنا، تستوجب الوقوف عندها، والتنبيه إلى آثارها، حفاظاً على نعمة الله، وصوناً لأخلاق مجتمعنا. إن الكرم خُلِقَ عربي أصيل، والإطعام من أفضل القربات، وإكرام الضيف شرفٌ ومروءة، لكن الإسلام لم يجعل الكرم مرادفاً للإسراف، ولم يجعل التبذير دليلاً على الجود.

قال الله تعالى:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

فأيُّ كرم هذا الذي ينتهي بأطنانٍ من الطعام في النفايات، بينما هناك أسرٌ لا تجد قوت يومها؟ وأيُّ نعمة تُصان إذا كانت تُهدر أمام عدسات الهواتف طلباً للإعجاب والمشاهدة؟ إن تصوير الموائد بهذا الشكل، والتفاخر بضخامتها، والتنافس في المبالغة، ليس من الشكر في شيء، بل قد يكون باباً من أبواب كفران النعمة؛ لأن شكر النعمة يكون بحفظها، وصيانتها، ووضعها في موضعها، لا بإهدارها واستعراضها. لقد عاش آباؤنا سنين طويلة في شظفٍ من العيش، يعرفون قيمة اللقمة، ويحمدون الله على القليل قبل الكثير، فلما وسَّع الله علينا، ظن بعض الناس أن النعمة خُلقت للاستعراض، وأن الوفرة تبرر التبذير. والحقيقة أن من ذاق النعمة قريباً، ولم يعرف قدرها، قد يكون أسرع الناس إلى التفریط فيها.

إن النعم لا تدوم بالغفلة، وإنما تدوم بالشكر، وقد قال سبحانه:

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

ومن أعظم صور الشكر:

الاقتصاد في المأكول والمشرب.

حفظ الطعام من الهدر.

توزيع الفائض على المحتاجين.

تعليم الأبناء احترام النعمة.

عدم تحويل الولائم إلى مسابقات للمباهاة.

كما أن من المؤسف أن تُستغل وسائل التواصل لترسيخ ثقافة التفاخر، فينشأ جيلٌ يعتقد أن قيمة الإنسان فيما يعرضه، لا فيما يحمله من أخلاقٍ وقيم. إن المجتمع الذي يصفق للهدر اليوم، قد يبكي على فقد النعم غداً. فلنتق الله في نعمه، ولنتذكر أن وراء كل لقمة تُرمى نعمة كان يتمناها غيرنا، وأن النعم إذا لم تُشكر ارتحلت، وإذا كُفرت زالت.

ولنجعل شعارنا دائماً: ليس الكرم في كثرة ما يُهدر، وإنما الكرم في حسن ما يُقدَّم، وحكمة ما يُحفظ، ورحمة ما يُوصَل إلى مستحقه.

نسأل الله أن يديم علينا نعمه، وأن يرزقنا شكرها، وأن يعيد مجتمعنا من الإسراف، والتبذير، والتفاخر، وكل عادةٍ دخيلةٍ تُفسد القيم، وتذهب ببركة النعم.

ماذا بعد الستين؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الأعمار مراحل، ولكل مرحلة جمالها ورسالتها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، الذي بلغ الكمال في كل أطوار حياته، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ماذا بعد الستين؟

ليس السؤال: كم بقي من العمر؟

بل السؤال الحقيقي: كيف يكون ما بقي من العمر؟

فالستون ليست إعلاناً عن نهاية الطريق، وإنما هي محطة مراجعة، ومنعطف حكمة، وبداية مرحلة تختلف عن كل ما قبلها. ففي الأربعين يكتمل النضج، وفي الخمسين تزداد الخبرة، أما الستون فهي العمر الذي ينظر فيه الإنسان إلى الدنيا بعين أهدأ، وقلب أكثر صفاءً، ونفس أقل تعلقاً بزخارف الحياة.

بعد الستين يدرك المرء أن كثيراً من المعارك التي خاضها لم تكن تستحق، وأن كثيراً من الخلافات التي استنزفت وقته كانت أصغر من أن تشغل قلبه، وأن أثنى ما يملكه الإنسان ليس المال، ولا المنصب، ولا الشهرة، وإنما راحة الضمير، وسلامة القلب، وحسن الخاتمة. إنما المرحلة التي يتحول فيها الإنسان من جامعٍ للدنيا إلى مستثمرٍ للآخرة، ومن الباحث عن التصفيق إلى الباحث عن القبول عند الله، ومن الحرص على كثرة الممتلكات إلى الحرص على كثرة الحسنات.

بعد الستين تصبح الكلمة الطيبة صدقة، والابتسامة عبادة، وصلة الرحم مشروعاً عظيماً، وإصلاح ذات البين تجارةً رابحة، والدعاء للناس كنزاً لا ينفد. وليس معنى ذلك أن يتوقف الإنسان عن العطاء، بل على العكس؛ فهذه المرحلة هي أجمل مراحل البذل، لأن صاحبها يمنح الناس خلاصة تجربة عمر، وحكمة السنين، دون انتظار مقابل.

كم من عالم ألف أعظم كتبه بعد الستين، وكم من مصلح أثرت جهوده في هذه المرحلة، وكم من قائد بلغت حكمته ذروتها بعدما تجاوز هذا العمر. فالعبرة ليست بعدد السنوات، وإنما بما يُزرع فيها من خير.

ومن أجمل ما يفعله الإنسان بعد الستين أن يترك أثراً يبقى بعد رحيله؛ علماً يُنتفع به، أو صدقةً جارية، أو ولداً صالحاً يدعو له، أو كلمةً تهدي حائراً، أو إصلاحاً يجمع متخاصمين، أو مشروعاً ينفع الناس. فهذه هي التجارة التي لا تخسر.

كما أن هذه المرحلة تستحق عنايةً خاصة بالصحة؛ فالجسد أمانة، والحفاظة عليه عبادة، والاعتدال في الطعام، والمشي، والنوم الكافي، والاهتمام بالصحة النفسية، ليست رفاهية، بل من شكر نعمة الله. والأجمل من ذلك كله أن يعيش الإنسان بعد الستين بقلبٍ متسامح؛ يعفو عمن ظلمه، ويصل من قطعه، ويصفح عمن أساء إليه، ويغلق صفحات الماضي المؤلمة، ويستقبل ما بقي من عمره بروح مطمئنة، راجياً رحمة الله، مستبشراً بلاقائه.

لقد قال بعض الحكماء: "إذا بلغت الستين، فاجعل همك إصلاح ما بينك وبين الله، فإن ما بينك وبين الناس يصلحه الله." وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي."

"وقال الحسن البصري: "يا ابن آدم، إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك."

وما أصدق قول أمير الشعراء أحمد شوقي:

دَقَاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ ... إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَثَوَانِي.

فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا ... فَالذِّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمْرٌ ثَانٍ.

فكل يوم يمضي بعد الستين هو هبة من الله، وفرصة جديدة لزيادة الرصيد، وتجديد التوبة، وصناعة الأثر.

وأخيراً... ليس العمر بعد الستين زمنَ انتظارٍ لما بقي من الأيام، بل هو زمنُ حصاد؛ حصادِ ما زرعته الأيدي، وما قدّمته القلوب، وما خلّدتها الأعمال. فمن أحسن فيما مضى، فليزدِ إحساناً، ومن قصّر، فما زال باب التوبة والعمل الصالح مفتوحاً، ورحمة الله أوسع من الذنوب جميعاً. فالسعيد من جعل ما بقي من عمره خيراً مما مضى، واستثمر أيامه في طاعة ربه، ونفع الناس، وترك أثراً طيباً يبقى بعد رحيله، فإن الأعمار تُقاس ببركة أعمالها، لا بعدد سنواتها.

وليس العمر بعد الستين زمنَ انتظار، بل زمنَ حصاد.

حصادِ الخير، وحصادِ الحكمة، وحصادِ الأثر الجميل، وحصادِ العمل الصالح الذي يلقي به العبد ربّه. فطوبى لمن ختم حياته بما يُرضي الله، وجعل آخر أيامه خيراً من أولها، وخير أعماله خواتيمها.

نسأل الله تعالى أن يبارك في أعمارنا، وأن يجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاه، وأن يرزقنا حسن الخاتمة، ويجعل ما بقي من أعمارنا عامراً بطاعته، نافعاً لعباده، إنه سميع مجيب.

القرنفل... عبقُ الفائدة بين الطب الشعبي والعلم الحديث

منذ القدم، احتلّ القرنفل مكانةً مميزة في ثقافات الشعوب وموروثها الغذائي والطبي، فكان ضيفاً دائماً على موائد القهوة العربية، وعنصراً حاضراً في وصفات الطب الشعبي والعلاج بالأعشاب. ولم يكن ذلك عبثاً؛ فالقرنفل يحمل في تركيبته الطبيعية كنزاً من المركبات العطرية والزيوت الطيارة ومضادات الأكسدة التي جعلته محل اهتمام الباحثين والأطباء في العصر الحديث. ويُعد مركب “الأوجينول” من أبرز المواد الفعالة في القرنفل، وهو مركب معروف بخصائصه المضادة للأكسدة والالتهابات وبعض الميكروبات، الأمر الذي منح القرنفل مكانته الصحية والغذائية الرفيعة. ويمكن التطرق إلى بعض فوائد القرنفل كما يلي:

أولاً: القرنفل وصحة الرجال والخصوبة.

كثُر الحديث في السنوات الأخيرة عن فوائد القرنفل للرجال، خاصة فيما يتعلق بالطاقة والخصوبة والصحة العامة. وتشير بعض الدراسات العلمية إلى أن القرنفل يحتوي على مضادات أكسدة قوية قد تساهم في حماية الحيوانات المنوية من الإجهاد التأكسدي، وهو أحد العوامل المؤثرة في جودة الخصوبة لدى الرجال. كما قد يساعد القرنفل - عند استخدامه باعتدال - في دعم الدورة الدموية وتنشيط الجسم وتقليل الشعور بالإرهاق والحمول، مما ينعكس بصورة إيجابية على النشاط العام. وقد أظهرت بعض الدراسات التجريبية تحسناً في بعض مؤشرات الخصوبة لدى الحيوانات عند استخدام مستخلص القرنفل بجرعات معتدلة. ومع ذلك، فإن الأمانة العلمية تقتضي التأكيد على أن القرنفل ليس علاجاً مباشراً للعقم أو ضعف الإنجاب، وأن الإفراط في تناوله أو استخدام زيت القرنفل المركز قد يؤدي إلى آثار جانبية، خصوصاً على الكبد والجهاز الهضمي.

ثانياً: القرنفل ومرض السكري.

اهتمت بعض الأبحاث الحديثة بدراسة تأثير القرنفل على مستويات السكر في الدم، وأشارت نتائج أولية إلى احتمال مساهمته في تحسين حساسية الإنسولين وتقليل الارتفاع المفاجئ للسكر بعد الوجبات لدى بعض الأشخاص. كما أن خصائصه المضادة للالتهابات قد تكون مفيدة في تقليل بعض المضاعفات المرتبطة بمرض السكري. غير أن هذه النتائج لا تعني أبداً إمكانية الاستغناء عن العلاج الطبي أو النظام الغذائي الصحي، بل يبقى القرنفل عنصراً مساعداً ضمن نمط حياة متوازن وتحت إشراف طبي عند الحاجة.

ثالثاً: فوائد القرنفل العامة للجسم.

يمتاز القرنفل بفوائد صحية متعددة جعلته من أشهر النباتات العطرية استخداماً، ومن أبرز تلك الفوائد:

- احتواؤه على مضادات أكسدة قوية تساعد في مقاومة الجذور الحرة.
 - دعم جهاز المناعة والمساهمة في مقاومة بعض أنواع البكتيريا.
 - تحسين عملية الهضم وتقليل الغازات والانتفاخ.
 - المساعدة في تخفيف آلام الأسنان واللثة.
 - المساهمة في تحسين رائحة الفم.
 - احتواؤه على عناصر غذائية مهمة مثل المنغنيز.
 - استخدامه في بعض المشروبات الشعبية المخصصة لنزلات البرد والكحة.
- رابعاً: القرنفل في الموروث الشعبي للنساء.

يخضر القرنفل كذلك في بعض العادات الشعبية المرتبطة بالنساء، حيث يُستخدم أحياناً خلال فترة الدورة الشهرية أو النفاس ضمن المشروبات الدافئة والخلطات الشعبية، اعتقاداً بأنه يساعد على التدفئة وتخفيف بعض الآلام. إلا أن هذه الاستخدامات الشعبية لا تستند كلها إلى أدلة علمية قوية، ولذلك يبقى الاعتدال مطلوباً، خاصة للحوامل والمرضعات. الاعتدال سر الفائدة.

على الرغم من فوائد القرنفل العديدة، فإن الإفراط في استخدامه قد يؤدي إلى نتائج عكسية، خصوصاً عند تناول زيت القرنفل المركز بكميات كبيرة، إذ قد يسبب تهيجاً في المعدة أو تأثيرات سلبية على الكبد، كما ينبغي الحذر لدى الأشخاص الذين يستخدمون مميعات الدم.

ولذلك فإن أفضل طريقة للاستفادة منه تكون باعتدال، مثل:

– نقع عدد قليل من حبات القرنفل في الماء الساخن.

– إضافته بكميات بسيطة إلى القهوة العربية أو المشروبات العشبية.

– مزجه مع القرفة أو الزنجبيل ضمن وصفات غذائية متوازنة.

ونختتم القول؛ بأن القرنفل يبقى أحد عطايا الله في الطبيعة العطرية التي جمعت بين عبق النكهة وجمال الفائدة، وبين الموروث الشعبي والاهتمام العلمي الحديث. ورغم ما يحمله من خصائص صحية واعدة، فإن التعامل معه ينبغي أن يكون بعقلانية واعتدال، بعيداً عن المبالغات أو اعتباره علاجاً سحرياً، فالصحة الحقيقية تقوم على التوازن، والغذاء المتنوع، ونمط الحياة الصحي.

المصادر العلمية العربية:

١. موقع مايو كلينك العربي

٢. المعاهد الوطنية للصحة – المركز الوطني للصحة التكميلية والتكاملية

٣. موقع ويب طب

٤. موقع الطي

٥. المكتبة الوطنية الأمريكية للطب PubMed

أبو جود... وليلة كتبتها بلقرن بماء الوفاء

في ليلة من ليالي الوفاء التي لا تُسترى، ومن مجالس الرجال التي تُكتب بماء الذهب، اجتمع شيوخ وأعيان قبائل بلقرن من السراة وقهامة في "واحة جود" بمركز عفراء بقرية الحشاة، بدعوة كريمة من الأخ الكريم الأستاذ سالم بن سويعد القرني "أبو جود"، الذي فتح أبواب مزرعته وقلبه قبل ذلك، ليصنع ليلةً عنوانها المحبة، وشعارها الصفاء، وروحها الجود الطبيعي غير المتكلف.

ولعلّ أصدق ما قيل في وصف الرجال الذين جُبلوا على الكرم والسخاء، ما نظمه شاعر العربية الكبير أبو تمام حين قال:

"تعود بسط الكف حتى لو أنه

ثناها لقبض لم تطعه أنامله

تراه إذا ما جئته متهللاً

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

هو البحر من أي النواحي أتيته

فلجته المعروف والجود ساحله

ولو لم يكن في كفه غير روحه

لجاد بما فليتيق الله سائله"

وكأن هذه الأبيات كتبت لأبي جود وأمثاله من الرجال الذين لا يعرفون التكلف في الكرم، ولا التصنع في البذل، بل يفيض عطاؤهم بعفوية المحبة وصدق الوفاء.

وبعد صلاة العصر، بدأت الوفود تتقاطر إلى واحة الجود، في مشهدٍ مهيبٍ يختصر معاني الأصالة والوفاء، حتى امتد اللقاء إلى قرابة الساعة العاشرة مساءً، وسط حضورٍ مشرفٍ ضم أصحاب المعالي، وأصحاب السعادة، والمشايخ، والأعيان، والشعراء، والوجوه الاجتماعية المعروفة، الذين اجتمعوا على المحبة الصادقة، والكلمة الطيبة، وصلة الرحم.

ولم تكن تلك المناسبة مجرد مأدبة عشاء أو لقاءٍ عابر، بل كانت ليلةً وطنيةً واجتماعيةً حملت في طياتها رسائل أكبر من الكلمات، ورسخت معاني الصفح والتسامح ووحدته الصف، في صورةٍ تجسد معدن قبائل بلقرن الأصيل.

وهنا... حضرت المفاجآت الجميلة التي أثلجت صدور الجميع. فقد تناقل الجميع خبر الصلح المبارك الذي تم قبل أيام بين أهالي سبت العلية، ذلك الصلح الذي حظي برعاية واهتمام ومباركة من صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وهو أمرٌ ليس بمستغرب على قيادة هذه البلاد المباركة التي جعلت من الإصلاح ولمّ الشمل منهجاً راسخاً.

وقد قامت منصات شهاب الإعلامية - مشكورة - بتغطية هذا الحدث المبارك، والإشادة بما قام به الشيخ عوض بن علي آل مساعد وأهالي سبت العلية، في سبيل هذا الصلح الكريم، تقديرًا للدور الاجتماعي الكبير الذي يعكس حكمة الرجال وسعيهم في جمع القلوب وإطفاء أسباب الخلاف.

وهنا... حضرت مفاجئة أخرى جميلة أثلجت صدور الجميع.

حيث تقدّم مستشار خادم الحرمين الشريفين، صاحب المعالي الشيخ عبدالله بن محمدود - حفظه الله - ممثلًا لمنصات شهاب، بكلمات المباركة والتهنئة للشيخ عوض بن علي، ولأهالي سبت العلية كافة، في موقفٍ يحمل من النبل والوفاء ما يليق بقامات الرجال الكبار.

ولم يتأخر الرد الجميل، إذ وقف شيخ شمل آل مشيب الشيخ عوض بن علي آل مساعد بكلمة صادقة عبّر فيها عن تقديره واعتزازه، بهذه المباركة والتهنئة الصادق. ثم اصطف الشيخان جنباً إلى جنب، في مشهدٍ اختصر تاريخاً من المروءة والعقل والحكمة، وأعلننا أمام الجميع أن هذا اليوم يومٌ جديد، يومٌ صفاء وإخاء، وأن ما مضى قد طوته صفحات التسامح، مرددين بقلوب الكبار قبل ألسنتهم: “عفا الله عما سلف.” ليصبح الخلاف بين أسرة آل مجدوع والشيخ عوض بن علي وأهالي سبت العਲاية من الماضي. إنها بلقرن يا سادة...

قبيلة تعرف معنى العفو، وتؤمن أن الصفح من شيم الكبار، وأن اللحمة الوطنية فوق كل اعتبار. لقد بدا المشهد وكأن السراة وتهمة تذويبان في قلبٍ واحد، وأن الجميع يقفون تحت راية واحدة اسمها: المملكة العربية السعودية، بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وسمو سيدي ولي العهد محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - صاحب الرؤية الطموحة التي جمعت القلوب قبل المشاريع، ووحدت الصفوف قبل الطرق والبناء.

وفي تلك الليلة المباركة، ارتفعت كلمات الولاء والانتماء لهذا الوطن العظيم، وتجلّت صورة المجتمع السعودي المتلاحم الذي يبني مجده بالتسامح، ويقود مستقبله بالحب والاجتماع. أما أبو جود...

فقد كان اسمه على مسمى؛ جوداً في الاستقبال، وجوداً في الحضور، وجوداً في المشاعر، حتى أصبحت “واحة جود” ليلةً من ليالي بلقرن التي ستبقى عالقةً في الذاكرة طويلاً.

خلف الله عليك يا أبا جود، وبارك الله لك في أهلك ومالك، وجعل ما قدمته في ميزان حسناتك، وأخلف عليك بخير وبركة، فما زرعه في تلك الليلة لم يكن طعاماً فحسب، بل كان زرعاً للمحبة، وغرساً للألفة، وتجسداً لمعاني الوفاء التي لا يصنعها إلا الرجال الكبار.

فُحُّ الرضا الزائف

في زمنٍ تيسرت فيه سُبل العيش، وتكاثرت فيه مظاهر الرفاه، نشأ جيلٌ لم يذق طعم العسر، ولم يمرّ بتجارب الكفاح التي تُهذّب النفس وتُثَقِّوي العزيمة. جيلٌ أُحيط بعنايةٍ مفرطة، وأُشبعت حاجاته قبل أن يطلبها، حتى ظنّ أن الحياة ستمضي على هذا النسق إلى الأبد. وهنا يبدأ فُحُّ الرضا الزائف... حيث يختلط الامتنان بالاتكال، ويُستبدل الشكر الحقيقي بالغفلة.

الرضا في أصله خُلُقٌ عظيم، يُورث الطمأنينة، ويُقرّب العبد من ربه، لكنه حين يُفرّغ من معناه الصحيح، ويتحوّل إلى حالة من السكون السلبي، يصبح قيداً يغلّ الإرادة، لا جناحاً يُعينها على الطيران. فليس كل من بدأ راضياً، كان شاكراً، وليس كل من عاش في نعمة، كان واعياً بها.

إن الخطر لا يكمن في النعمة ذاتها، بل في الاعتياد عليها دون وعي، وفي الاتكاء عليها دون سعي. حين ينشأ الشاب وهو يجد كل شيء مهياً أمامه، دون أن يمرّ بتجربة الحرمان أو مسؤولية الكسب، فإنه - في الغالب - لا يدرك قيمة ما بين يديه، ولا يُحسن التعامل مع تقلبات الحياة. فإذا ما تغيّرت الظروف، أو تبدّلت الأحوال، سقط القناع... وظهر العجز... وهنا تتجلى الحقيقة القاسية:

أن الحياة لا تثبت على حال، وأن من لم يتعلّم الوقوف بنفسه، لن يجدي عنه الاتكاء حين تهتز الأرض من تحته.

إن من أعظم الأخطاء التربوية أن تمنح أبناءنا كل شيء، ونحجب عنهم أهم شيء: القدرة على المواجهة.

فالتدليل المفرط، وإن بدا حباً، قد يكون في حقيقته حرماناً مؤجلاً من مهارات الحياة. والرخاء المستمر دون تدريب على الصبر، يُنشئ هشاشةً داخلية لا تظهر إلا عند أول اختبار.

وليس المقصود هنا الدعوة إلى القسوة، ولا إلى حرمان الأبناء، بل إلى التوازن؛ أن يُعطى الشاب ما يحتاجه، ويُدرّب في الوقت ذاته على الاعتماد على نفسه، وتحمل المسؤولية، وإدراك أن النعمة لا تُصان إلا بالشكر، ولا تُحفظ إلا بالسعي.

إن الشكر الحقيقي ليس كلمات تُقال، بل سلوك يُترجم؛

أن تعمل، وأن تُجيد، وأن تُهيئ نفسك ليوم قد تتغيّر فيه المعادلات.

فمن شكر النعمة أن تُحسن إدارتها، ومن حفظها أن لا تجعلها سبباً في ضعفك.

لقد علّمتنا السنن الإلهية أن الأخذ بالأسباب جزءٌ من الإيمان، وأن التواكل ليس من التوكل في شيء. فالمؤمن الحق هو من يجمع بين قلبٍ مطمئن، وعقلٍ واعٍ، وعملٍ دوّوب. لا يغترّ بما هو فيه، ولا يبأس مما قد يكون.

وكم من إنسانٍ عاش في ظلّ النعمة، فلما تبدّلت به الحال، لم يجد في نفسه ما يُعينه على النهوض، لأنه لم يتدرّب يوماً على الوقوف. وكم من آخر بدأ من الصفر، فبلغ القمم، لأنه عرف أن الطريق لا يُهدى إلا بخطواتٍ صادقة.

فُحُّ الرضا الزائف لا يُكسر إلا بالوعي...

وعنيّ بأن الحياة دول، وأن النعمة اختبار، وأن القوة الحقيقية لا تُقاس بما تملك، بل بما تستطيع أن تكونه إذا فقدت ما تملك.

فلنربّ أبناءنا على الشكر الذي يُثمر عملاً، وعلى الرضا الذي لا يُعطّل السعي، وعلى اليقين الذي لا يُلغي الأخذ بالأسباب.

فإنّ من جمع بين هذه الثلاث، عاش قوياً في النعمة، ثابتاً في الشدة، عزيزاً في كل حال.

ولعلّي أختم بقولي:

{ليس الخطر أن نعيش في نعمة... بل أن نغفل عنها حتى ننام في ظلالها}.

فالحمد لله ربّ العالمين على ما أنعم، ونسأله دوام النعمة مقرونةً بالشكر والوعي.

يوم العلم السعودي... راية العقيدة وهوية الوطن

الرايات عبر التاريخ... تعتبر رموز الأمم ومعاني السيادة لذلك؛ لم تكن الرايات في تاريخ الأمم مجرد ألوانٍ ترفرف في السماء، بل كانت دائماً رمزاً للهوية وعنواناً للسيادة وصوتاً معبراً عن روح الشعوب وكرامتها. فمنذ فجر التاريخ ارتبطت الأعلام بمسيرة الدول، تُرفع في لحظات المجد، وتُحمل في ميادين الدفاع عن الأرض والعقيدة، وتظل شاهدة على صفحات التاريخ التي كتبها تضحيات الرجال وعزيمة الأوطان.

وقد عرفت الحضارات المختلفة الرايات بوصفها علامة على السيادة والانتماء، تلتف حولها الشعوب وتستمد منها معاني الوحدة والقوة. وفي التاريخ العربي والإسلامي اكتسبت الرايات بعداً أعمق، إذ ارتبطت برايات الحق التي حملت رسالة الإسلام، فكانت عنواناً للعدل والهداية، وراية يجتمع تحتها الناس على كلمة التوحيد.

فالعلم السعودي... راية العقيدة والهوية... ومن بين أعلام العالم يبرز العلم السعودي علماً متفرداً في رمزيته ومعناه؛ فهو ليس مجرد علم لدولة، بل راية عقيدة وهوية أمة. يتوشح بلونه الأخضر الذي يرمز إلى الخير والنماء، ويتوسطه أعظم شعار في الوجود: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وهي الشهادة التي قامت عليها هذه البلاد المباركة.

ويأتي السيف المرسوم أسفل الشهادة رمزاً للقوة المقترنة بالعدل، ودلالة على الحزم في نصرة الحق وحماية الوطن. ولهذا كان العلم السعودي علماً مميزاً بين أعلام العالم؛ إذ لا يُنكس احتراماً لما يحمله من كلمة التوحيد، ويظل دائماً مرفوعاً خفياً رمزاً للعرضة والكرامة. ففي مسيرة امتدت لثلاثة قرون تحت راية واحدة، ظل هذا العلم شاهداً على مسيرة الدولة السعودية منذ تأسيسها الأولى، مروراً بمراحل توحيد البلاد على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - حتى أصبحت المملكة العربية السعودية اليوم دولة راسخة الأركان تجمع بين أصالة التاريخ وطموح المستقبل.

وقد بقيت هذه الراية الخضراء رمزاً للوحدة الوطنية وعلامة على استقرار البلاد ونخضتها، وشاهداً على مسيرة البناء التي صنعها قادة هذه الدولة المباركة جيلاً بعد جيل.

ويأتي يوم العلم السعودي... استحضار المعنى وتجديد العهد : الذي يوافق الحادي عشر من مارس من كل عام مناسبة وطنية تستحضر فيها المملكة قصة هذه الراية الخالدة، وتجدد فيها الأجيال العهد مع معانيها العظيمة. فهو يوم لا يحتفي فيه السعوديون براية فحسب، بل يحتفون بتاريخ من الوحدة ومسيرة من البناء وقيم راسخة قامت عليها هذه البلاد المباركة. وهنا تكون وحدة الصف في زمن التحديات؛ وفي ظل ما تمر به منطقتنا في الشرق الأوسط من ظروف دقيقة وتحديات متسارعة، وما قد تتعرض له بلادنا بين حين وآخر من محاولات عدوانية أو هجمات غاشمة تستهدف أمنها واستقرارها، يتجلى معنى هذه الراية بصورة أعمق.

إن الواجب في مثل هذه الظروف أن نزداد تلاحماً وأن نلتف حول قيادتنا وأن نقف صفواً منيعاً تحت هذه الراية الخفاقة دفاعاً عن وطن حباه الله أعظم النعم؛ شرف الحرمين الشريفين، ومكانة إسلامية عظيمة، وخيرات وفيرة، وأمن واستقراراً يعد من أثمن ما نتمتع به الأمم. فنحن جميعاً جنود الوطن والملك.

وتتجلى معالم القيادة الحكيمة ومسيرة الوطن نحو المستقبل في ظل قيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله -؛ حيث تمضي المملكة العربية السعودية بثقة وثبات نحو آفاق أوسع من التقدم والازدهار، مستندة إلى إرث تاريخي عريق وطموح وطني كبير تجسده رؤية المملكة ٢٠٣٠ وبهذا يكون نشيد الوطن... صوت الراية ومعنى الانتماء

سَارِعِي لِلْمَجْدِ وَالْعُلْيَاءِ

مَجْدِي لِخَالِقِ السَّمَاءِ

وَارْفَعِي الْخَفَاقَ أَخْضَرَ

يَحْمِلُ النُّورَ الْمُسْطَرَّ

رَدِّدِي اللَّهُ أَكْبَرُ

يَا مَوْطِنِي... مَوْطِنِي

عِشْتَ فَخْرَ الْمُسْلِمِينَ

عَاشَ الْمَلِكُ... لِلْعِلْمِ وَالْوَطَنِ.

ونُخْتَم هذا الحديث بابتهاٍ صادق إلى الله تعالى، أن يحفظ هذا العلم خَفَاقاً في سماء المجد، وأن يديم على بلادنا نعمة الأمن والأمان، وأن يجعلها دائماً رايةً للعرز والرفعة يجتمع تحتها شعبٌ وفي قيادةٍ حكيمة؛ ليبقى وطننا - بإذن الله - حصناً منيعاً، ودار أمنٍ وإيمان، وراية عِزٍ لا تنكس.

تأملات في سورة يوسف عليه السلام الحياة بين البئر والسجن والتمكين

تظل سورة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم لوحة فريدة في عرضها، متفردة في أسلوبها، وعميقة في مضامينها، حتى وصفها الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿تَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾. ولم يكن حسننها في جمال سردها فحسب، بل في تصويرها الدقيق للحياة الإنسانية بكل ما تحمله من تقلبات واختبارات ومآلات.

إن المتأمل في هذه السورة الكريمة يدرك أنه لا يقرأ قصة نبي فقط، بل يقرأ قصة الحياة ذاتها، منذ بواكير الحلم، مروراً بمنعطفات الألم، ووصولاً إلى ذروة التمكين.

بدأت القصة برؤيا، ورؤيا الطفل غالباً ما تكون نقية، تحمل بشائر المستقبل دون أن تكشف عن ثمن الوصول إليه. رأى يوسف عليه السلام ما يدل على رفعة شأنه، لكن الطريق إلى تحقيق تلك الرؤيا لم يكن مفروشاً بالطمأنينة، بل مرّ عبر أول امتحانات الحياة، حين أُلقي في غيابة الحب، في مشهد يجسد حقيقة مؤلمة، وهي أن الإنسان قد يتعرض لأشدّ المحن من أقرب الناس إليه.

ثم تتوالى مشاهد الحياة، فينتقل يوسف من ظلمة البئر إلى حياة القصور، في إشارة إلى أن تبدل الأحوال من سنن الحياة، وأن الضيق قد يعقبه سعة، وأن العسر قد يخفي في طياته أبواباً لم تكن في الحسبان.

غير أن الحياة لا تكتفي باختبار الصبر على الألم، بل تختبر كذلك الثبات أمام الفتنة. وهنا يتجلى سمو يوسف عليه السلام، حين انتصر على دوافع النفس، واختار طريق العفة، مقدماً رضا الله على كل مغريات الدنيا.

وبيلغ التصوير ذروته حين يدخل يوسف السجن وهو بريء، في مشهد يكشف جانباً آخر من جوانب الحياة، حيث قد يُظلم الإنسان رغم وضوح الحق معه، إلا أن هذه المرحلة، رغم قسوتها، لم تكن إلا إعداداً خفياً لمرحلة أعظم.

ثم تأتي لحظة التمكين، بعد سلسلة طويلة من الابتلاءات، وكأن السورة تؤكد أن التمكين الحقيقي لا يولد إلا من رحم المعاناة، وأن الله إذا أراد لعبده أمراً هياً له أسبابه في صمت ولطف.

وتتجلى الحكمة في قول يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾، وهي عبارة تختصر رحلة الحياة كلها.

ونخلص القول بأن سورة يوسف عليه السلام تعلمنا أن الحياة بناء متكامل، تتداخل فيه المحن والمنح، وأن الصبر والإيمان هما الجسر إلى التمكين.

كما إنها ليست قصة يوسف عليه السلام وحده... بل قصة كل إنسان آمن بأن بعد البئر أفقاً، وبعد السجن باباً، وبعد الصبر تمكيناً.

بلقرن... منارة العلم ووحدة الإنسان

حين يصبح العلم هو الهوية، والوطن هو الجامع، والإنسان هو القيمة تجد في أعالي السراة، حيث يلامس الضباب قمم الجبال، وتمتد الأودية دفناً نحو تامة، تقف محافظة بلقرن شامخةً بتاريخها وأصالتها، جامعةً بين جمال المكان ونبل الإنسان، وبين إرث الآباء وطموح الأبناء. ليست بلقرن اسماً على خارطة فحسب، بل هويةً حيّة، ووجدانٌ مشترك، ونسيجٌ اجتماعي متماسك يجمع قبائل السراة وتامة في بيتٍ واحدٍ وقلبٍ واحد.

هي أرضٌ تتجاور فيها القبائل كما تتعانق الجبال، وتتآلف فيها القلوب كما تلتقي السحب، فلا فضل فيها إلا بالعمل، ولا قيمة إلا بالعطاء، ولا مكانة إلا بالعلم والأخلاق.

ومن هذا المنطلق، ترفع بلقرن رسالتها الواضحة للأجيال:

«محافظة بلقرن تفتح أبوابها للعلم، وتشجع أبناءها على التحصيل والمعرفة، وتفاخر بعلمائها ومتقفيها ومهندسيها وأطبائها لا بالجهل والتخلف».

العلم في بلقرن ليس خياراً ثانوياً، بل طريق نخضة، وسلم مجد، وركيزة بناء. فيه تُصان الكرامة، وبه تُبنى الأوطان، وبه تتقدم الأمم. لقد أنجبت هذه المحافظة علماء ومتقفين ومهندسين وأطباء ومعلمين وضباطاً ورجال أمن وخدمة عامة، حملوا اسمها بفخر، وأسهموا في تنمية وطنهم بإخلاص، فصاروا وسام عزٍّ لها، ورصيذاً وطنياً نفخر به جميعاً.

ومع انطلاقة رؤية المملكة ٢٠٣٠، كانت بلقرن حاضرةً في قلب المشهد الوطني، شريكاً في صناعة المستقبل، مؤمنةً بأن الاستثمار الحقيقي هو في الإنسان. فتمكين الشباب، وتعزيز التعليم، وتحسين جودة الحياة، وتنمية المجتمع؛ كلها قيم تتناغم مع روح هذه المحافظة وتاريخها.

إن بلقرن بمختلف قبائلها في السراة وتامة تمثل نموذجاً للوحدة والتكامل؛ مجتمعٌ واحدٌ يجمعه الدين والوطن والمصير المشترك، ويسعى إلى تحقيق تطلعات قيادتنا الرشيدة، والإسهام في نخضة وطننا الغالي. فالاختلاف تنوعٌ يثري، لا سببٌ للفرقة، والتعدد قوة، لا ضعف. ومن هنا، فإن نبذ الخلافات والعنصرية والتعصب هو واجبٌ أخلاقي ووطني؛ لأن المجتمعات الراقية تُبنى بالتعاون لا بالتنازع، وبالاحترام لا بالإقصاء، وبالعامل المشترك لا بالمناكفات.

وإن كان من نداء، فإننا نقول بصوتٍ عالٍ:

يا أبناء بلقرن... اجعلوا أقلامكم نوراً، وكتبكم زاداً، وطموحكم جناحاً. تعلّموا، وأبدعوا، وابنوا، وكونوا سفراء لحفاظتكم في كل ميدان. ازرعوا في الأرض إنجازاً، وفي القلوب محبةً، وفي العقول وعياً.

لتبقى بلقرن - بإذن الله - منارةً للعلم، وموطناً للوحدة، ومجتمعاً يفاخر بأبنائه المبدعين، ويعتز بالمعرفة، ويسير بثقة في ظل رؤية ٢٠٣٠ نحو مستقبلٍ أكثر إشراقاً.

وأختم القول بأن محافظة بلقرن جديرةٌ برؤية طموحةٍ تنسجم مع رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ رؤية تجعل الإنسان أولاً، والعلم طريقاً، والوطن جامعاً، ليبقى شعارها:

علمٌ يُرفع، وإنسانٌ يُبنى، ووطنٌ يُجمع، ومجدٌ يُصنع.

الحروب الاقتصادية في العالم المعاصر: صراع النفوذ الخفي وأثره على الاقتصاد العالمي ودول

الخليج والمملكة العربية السعودية

مدخل... لم تعد الحروب في عصرنا الحديث تُحاض بالمدافع والدبابات وحدها، بل انتقلت إلى ساحات أكثر تعقيداً وعمقاً، تتداخل فيها أدوات الاقتصاد والتكنولوجيا والطاقة والعملات وسلاسل الإمداد. فخلف كثير من الصراعات السياسية والعسكرية الظاهرة، يكمن صراع خفي على النفوذ الاقتصادي وإعادة تشكيل موازين القوى في النظام الدولي. لقد أصبحت "الحرب الاقتصادية" أحد أخطر أنماط المواجهة المعاصرة، حيث تُستخدم العقوبات، والحروب التجارية، والتحكم في الأسواق والموارد الاستراتيجية كسلاح قد يفوق في أثره السلاح التقليدي، لأنه يستهدف عصب الدولة وقوتها الكامنة: اقتصادها واستقرارها الاجتماعي. ولعلنا بعد هذا نتعرف على ما يلي:

أولاً: مفهوم الحروب الاقتصادية وأدواتها. حيث تُعرّف الحرب الاقتصادية بأنها استخدام الوسائل الاقتصادية والمالية والتجارية للضغط على الدول أو إضعافها أو تغيير توجهاتها السياسية والاستراتيجية.

ومن أبرز أدواتها:

١. العقوبات الاقتصادية والمالية: التي تستهدف الأنظمة المصرفية، والتجارة الخارجية، واحتياطات النقد الأجنبي، كما هو الحال في العقوبات المفروضة على روسيا وإيران وفنزويلا.
٢. الحروب التجارية والرسوم الجمركية: مثل الصراع التجاري بين الولايات المتحدة والصين، وما رافقه من فرض تعريفات جمركية ضخمة أثرت في سلاسل التوريد العالمية.
٣. التحكم في سلاسل الإمداد: خاصة في مجالات أشباه الموصلات، والغذاء، والأدوية، والمعادن النادرة، التي تحولت إلى أدوات ضغط جيو-اقتصادي.
٤. الطاقة كسلاح استراتيجي: حيث يُستخدم النفط والغاز للتأثير في الأسعار العالمية وفي مواقف الدول السياسية.
٥. العملات والأنظمة المالية: من خلال هيمنة الدولار على النظام المالي العالمي، ومحاولات إنشاء بدائل إقليمية أو رقمية لتقليص هذه الهيمنة.

ثانياً: انعكاس الحروب الاقتصادية على الاقتصاد العالمي.

لقد أسهم تصاعد التوترات الجيو-اقتصادية في إحداث اضطرابات واسعة في الاقتصاد العالمي، وتمثلت فيما يلي :

١. تعطل سلاسل التوريد وارتفاع تكاليف الإنتاج.
 ٢. موجات تضخم متتالية، خاصة بعد جائحة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية.
 ٣. تقلبات حادة في أسعار الطاقة والمواد الغذائية.
 ٤. تراجع الاستثمارات الأجنبية في بعض المناطق نتيجة تصاعد المخاطر وعدم اليقين.
- وقد حذر صندوق النقد الدولي من أن استمرار هذه الصراعات قد يؤدي إلى تجزئة الاقتصاد العالمي إلى تكتلات متنافسة، الأمر الذي يهدد بخفض معدلات النمو على المدى الطويل، ويضعف فرص التعاون الدولي.
- ثالثاً: أثر الحروب الاقتصادية على دول الخليج العربي.
- تحتل دول الخليج موقعاً محورياً في معادلة الصراع الاقتصادي العالمي، لارتباطها الوثيق بثلاثة عناصر استراتيجية:

١. الطاقة: فالخليج يمثل القلب النابض لأسواق النفط والغاز، وأي اضطراب في استقراره ينعكس فوراً على الأسعار والإمدادات عالمياً.

٢. الاستثمارات السيادية: إذ أصبحت الصناديق السيادية الخليجية من أكبر المستثمرين في الأسواق الدولية، ما يجعلها جزءاً من منظومة التوازن المالي العالمي.

٣. الممرات البحرية وسلاسل التجارة: مثل مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس، التي تشكل شرايين حيوية للتجارة والطاقة. وتشير تقارير وكالة الطاقة الدولية إلى أن استقرار أسواق الطاقة بات مرتبطاً بدرجة كبيرة بسياسات وإنتاج دول الخليج، خصوصاً في أوقات الأزمات العالمية.

رابعاً: خصوصية المملكة العربية السعودية في معادلة الصراع الاقتصادي.

تتمتع المملكة العربية السعودية بمكانة استثنائية في خريطة الحروب الاقتصادية، ويعود ذلك إلى عدة عوامل رئيسية:

١. ثقلها في أسواق الطاقة: بوصفها أكبر مصدر للنفط وأحد أهم المنتجين القادرين على موازنة السوق، ما يمنحها دوراً محورياً في استقرار الأسعار أو إعادة توازنها.

٢. رؤية السعودية ٢٠٣٠: التي تمثل مشروعاً استراتيجياً لتحسين الاقتصاد الوطني عبر التنويع، وتوطين الصناعات، وبناء اقتصاد معرفي يقل اعتماده على النفط.

٣. تنويع الشراكات الدولية: بانتهاج سياسة متوازنة مع الشرق والغرب، ما أتاح للمملكة هامشاً واسعاً للحركة في ظل الاستقطاب العالمي.

٤. تعزيز الأمن الاقتصادي والسيادي: من خلال رفع كفاءة سلاسل الإمداد، وتنمية الصناعات العسكرية، وتعزيز الاحتياطات والاستثمارات الاستراتيجية.

وتؤكد تقارير البنك الدولي أن الإصلاحات الهيكلية التي نفذتها المملكة خلال السنوات الأخيرة عززت قدرتها على امتصاص الصدمات العالمية، ورفعت من مستوى مرونتها في مواجهة التقلبات الاقتصادية.

ونختم القول: من ساحة التأثير إلى ساحة التأثير. حيث تكشف الحروب الاقتصادية المعاصرة عن تحول جوهري في طبيعة الصراع الدولي، من المواجهة العسكرية المباشرة إلى صراع النفوذ الاقتصادي والتكنولوجي. وفي هذا المشهد المتشابك، لم تعد دول الخليج - وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية - مجرد أطراف تتأثر بتقلبات السوق العالمي، بل أضحت من اللاعبين المؤثرين في صياغة التوازنات الدولية، بفضل ثقلها في الطاقة، وقوة استثماراتها، ورؤيتها التنموية الطموحة.

لقد أثبتت التجربة أن امتلاك اقتصاد متنوع، ورؤية استراتيجية بعيدة المدى، وقدرة عالية على التكيف مع التحولات الجيو-اقتصادية، هو السبيل الأضمن لحماية السيادة وصناعة المستقبل. ومن هذا المنطلق، تمضي المملكة بخطى واثقة لتكون عنصراً فاعلاً في استقرار الاقتصاد العالمي، ومشاركاً مؤثراً في توجيه مساره نحو توازن أكثر عدلاً واستدامة.

أبرز المراجع

صندوق النقد الدولي (IMF): تقارير آفاق الاقتصاد العالمي.

البنك الدولي (World Bank): تقارير النمو والاستقرار المالي.

وكالة الطاقة الدولية (IEA): تقارير أسواق الطاقة العالمية.

منظمة التجارة العالمية (WTO): تقارير الحروب التجارية وسلاسل الإمداد العالمية

مفهوم الدولة الحضارية المعاصرة... بين الأصالة والريادة

الدولة الحضارية المعاصرة ليست مجرد تطورٍ عمراني، ولا تقدّمٍ اقتصادي فحسب، بل هي منظومة متكاملة تقوم على الإنسان أولاً، وتوازن بين الأصالة والحداثة، وبين القيم والثقافة، والتقنية والتنمية.

فالحضارة الحقيقية لا تُقاس بارتفاع الأبراج، ولا بسرعة الإنجاز فقط، بل بمدى وعي المجتمع، ورسوخ هويته، وقدرته على صناعة المستقبل دون التفريط في ثوابته.

وفي هذا السياق، تتفرد المملكة العربية السعودية بمكانة استثنائية؛ فهي دولة حديثة في بنائها، عريقة في جذورها، وتحمل في قلبها أعظم شرف عرفته البشرية: رعاية الحرمين الشريفين، أطهر بقاع الأرض وأقدسها .

وهذه المكانة لا تمثل تشريعاً فحسب، بل مسؤولية تاريخية وأخلاقية عظيمة.

إن بناء الدولة الحضارية يبدأ من:

١. الانتماء الصادق الذي يُترجم سلوكاً واحتراماً للنظام.

٢. العلم والمعرفة بوصفهما أساس التقدم الحقيقي.

٣. القيم والأخلاق التي تحفظ توازن المجتمع.

٤. العمل والإتقان في كل موقع ومسؤولية.

كما أن الحفاظ على الهوية الإسلامية والثقافية ليس عائقاً أمام التطور، بل هو مصدر قوته واستدامته، فالدول التي تذوب في غيرها تفقد ذاتها، أما الدول الراسخة فتنتقل بثقة نحو المستقبل.

وقد أدركت قيادتنا الرشيدة - حفظها الله - هذه المعادلة، فجمعت بين الطموح العالمي والرؤية المتزنة، وبين التنمية الشاملة والحفاظ على الثوابت، فكانت رؤية السعودية ٢٠٣٠ نموذجاً حضارياً متقدماً يُحتذى به.

إن مسؤولية الرقي بالدولة لا تقع على عاتق القيادة وحدها، بل هي واجب كل مواطن:

في عمله، وأخلاقه، وكلمته، وسلوكه، وإخلاصه لوطنه.

ونختتم القول...ستبقى المملكة - بإذن الله - نموذجاً للدولة الحضارية المتوازنة، تحمل رسالة الإسلام، وتواكب العصر، وتصنع المستقبل بثقة وثبات، ما دام أبنائها أوفياء لدينهم، مخلصين لقيادتهم، معترزين بوطنهم.

حفظ الله وطننا، وولادة أمرنا، وأدام علينا نعمة الأمن والعز والتمكين.

الذكاء الاصطناعي (AI) Artificial Intelligence

قصة مولودٍ جديد يُعيد تشكيل مصير العالم... الذكاء الاصطناعي، ليس كلمة عابرة في قاموس التقنية، بل هو ظاهرة فريدة و "مولود معرفي" ولد في رحم الأفكار البشرية في منتصف القرن العشرين.

حمل اسمه العالمي: **Artificial Intelligence-AI** ، وظهرت بذرتة الأولى بشكل رسمي عام ١٩٥٦م في مؤتمر "دارتموث" بالولايات المتحدة الأمريكية، تلك الدولة التي شهدت ميلاده الأول، ثم شارك في تربيته كل علماء الأرض على اختلاف لغاتهم ومذاهبهم العلمية.

ورغم أن عمره النظري تجاوز السبعين عاماً ، إلا أن نموه الحقيقي لم يبدأ إلا في العقدين الأخيرين، وبلغ انفجاره الشعبي واسع الاستخدام خلال الأربع سنوات الأخيرة، وكأنه طفلٌ نشأ ببطء، ثم قفز فجأة ليتقدم البشر في سباق المعرفة.

وتعالوا بنا للتعرف على مراحل النمو فمراحل تطوره شبيهة بمراحل نمو الإنسان: كانت طفولته بين ١٩٥٦م و ٢٠٠٠م، حيث كانت الأبحاث مجرد محاكاة لأفكار البشر. ثم دخل مرحلة الوعي الأول بين ٢٠٠٠م و ٢٠١٠م مع بداية "التعلم الآلي". واشتد عوده في ٢٠١٠م - ٢٠٢٠م حين جاءت "الشبكات العميقة" فقفزت قدراته بصورة غير مسبوقة. واليوم، نحن في مرحلة يمكن تسميتها بـ المراهقة الذهبية للذكاء الاصطناعي؛ فهو لم يبلغ قمة الحكمة بعد، لكنه تجاوز مرحلة الحبو، وأصبح قادراً على الكتابة والتحليل والتصميم والتعليم!

ولكي نتعرف في أي عمر معرفي وصل؟ حيث أن من يتابع لجميع الأحداث يجد... إنه يعيش الآن في مرحلة قوة مبكرة، تماماً كفتي في عزّ نشاطه، يملك طاقة هائلة، وقدرة على الإنجاز، لكنه يحتاج إلى توجيه، وتشريعات، وأخلاق، حتى لا تنقلب قوته نعمة على الإنسانية.

أما في ما يتعلق باستخداماته ومجالاته؛ تجدد الذكاء الاصطناعي اليوم في كل زاوية من زوايا الحياة:

ففي الصحة يتنبأ بالأمراض. وفي التعليم يصنع منصات ذكية تعلّم ذاتياً. وفي الاقتصاد يدير القرارات الاستثمارية. وفي الصناعة يتحكم بالروبوتات. وفي الأمن والدفاع يحلل البيانات وقيّم المخاطر. وفي الإعلام والفنون يصنع صوراً ومقاطع وإبداعاً لا حدود له. ولا يخفى على الجميع فوائده وإيجابياته... لقد أصبح مساعداً لا يكلّ ولا يمل، يعمل ٢٤ ساعة بلا توقف، ويُقلّل الأخطاء، ويرفع كفاءة الإنتاج، ويعطي الإنسان قدرة على اتخاذ القرار بشكل أدقّ وأسرع. وكلها فوائد تجعل منه عنصراً أساسياً في نهضة الدول واقتصاد المستقبل.

وأما سلبياته ومخاطره... فهو مثل كل مولود عظيم، يحمل الذكاء الاصطناعي ظلالاً خلف نوره. فقد يهدد وظائف تقليدية، وقد يستخدمه البعض في التضليل ونشر الأخبار الكاذبة، وقد يدفع البعض للاعتماد الكامل عليه دون تشغيل العقل. والأخطر: أنّ القوانين والتشريعات لم تلحق بعد بسرعة تطوره.

فإذا كان هناك توصيات بالاستثمار في الذكاء الاصطناعي فإن المتأمل في اتجاهات العالم اليوم، يدرك يقيناً أن الذكاء الاصطناعي ليس رفاهية تقنية، بل محرك الاقتصاد القادم. ولذلك، فإن الاستثمار فيه لم يعد خياراً، بل ضرورة وطنية واستراتيجية اقتصادية، خصوصاً بعد أن شاهدنا خلال العامين الماضيين صفقات مليارية عالمية لشراء رقائق الذكاء الاصطناعي (AI chips)، وتحديد رقائق

الحوسبة المتقدمة التي تنتجها شركات كبرى، مما رفع قيمتها السوقية إلى مستويات خيالية، حتى أصبحت أغلى من الذهب أحياناً، لأنها ببساطة هي “دماغ الحاسوب الحديث” وسلاح التنافس العلمي والصناعي بين الدول. ولهذا تكون التوصيات بما يلي:

١. توجيه الاستثمارات نحو مراكز بيانات (Data Centers) محلية كبرى، لأن البيانات هي الوقود الذي يعمل به الذكاء الاصطناعي.

٢. دعم تصنيع أو تجميع رقائق الذكاء الاصطناعي في المنطقة، أو عقد شراكات استراتيجية مع الشركات المصنعة لها.

٣. تبني برامج تدريب محلية في الجامعات السعودية في علوم الذكاء الاصطناعي والبرمجيات العميقة.

٤. رفع وعي رواد الأعمال نحو تطوير تطبيقات وخدمات تعتمد على الذكاء الاصطناعي في التعليم والصحة والاقتصاد.

٥. تحويل الذكاء الاصطناعي من مستخدم إلى منتج؛ لا نكتفي باستخدامه، بل نصنع ونسوق منتجاتنا الخاصة.

فلاستثمار في الذكاء الاصطناعي اليوم يشبه الاستثمار في النفط في بدايات اكتشافه، ومن أدرك قيمته مبكراً صار مُصدراً للقوة والمعرفة، ومن تأخر عنه أصبح متلقياً لما يصنعه الآخرون. ونؤكد إن المستقبل يُكتب الآن... والعالم يتجه بسرعة نحو اقتصاد يقوده “ترانزستور واحد” داخل شريحة صغيرة، لكنه يحرك مليارات القرارات يومياً.

ونختتم القول بأن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد برنامج على شاشة، بل هو مستقبل البشرية الجديد. ويعتبر مولود جديد في حياة البشرية، عمره صغير، لكن قوته اليوم أكبر من أعمار آلاف العلماء مجتمعين. سيكون أداة الدمار أو أداة الحضارة... وذلك يعتمد على ضمير المستخدم، وعلى وعي المجتمعات، وعلى حكمة القادة. ولن يكون بديلاً للإنسان، لكنه سيكون أقوى سلاح في يد من يفهمه، وأخطر خصم لمن يجهله. من يتقدم لفهمه... سيقود. ومن يتأخر عنه... سيقراً الأخبار بعد وقوعها.

والازدياد يمكن الرجوع إلى المراجع التالية: ١. هيئة البيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا): <https://sdaia.gov.sa>

٢. مركز الذكاء الاصطناعي – اليونسكو بالعربية: <https://ar.unesco.org/themes/ai>

٣. Stanford AI Index Report: <https://aiindex.stanford.edu>

٤. MIT CSAIL AI research: <https://www.csail.mit.edu/research/artificial-intelligence>

٥. IBM – What is Artificial Intelligence: <https://www.ibm.com/cloud/learn/what-is-artificial-intelligence>

٦. (Kai-Fu Lee — AI Superpowers كتاب)

٧. Stuart Russell & Peter Norvig — Artificial Intelligence: A Modern Approach

(مرجع أكاديمي عالمي)

لغة غير منطوقة.. رمزية الهدايا بين الماضي والحاضر

منذ القدم، لم تكن الهدايا في الموروث العربي مجرد عطايا مادية، بل كانت لغة غير منطوقة، تحمل في جوهرها رسائل وفاءٍ وعهد، وتوثق أواصر الصداقة بين الرجال، وتعزز روابط القبائل. كانت الهدايا تُقرأ بالمعاني والرموز أكثر مما تُقاس بالقيمة، فالسيف أو العصا أو الفرس أو العود لم تكن هديةً عابرة، بل عنواناً للمقام، ومفتاحاً لقلوب لا تنسى.

والموروث العربي غنيٌ بتلك الرموز، ولعل أبرزها:

السيف: كان أعظم الهدايا عند العرب، رمز البطولة والكرامة وعهد الدم بين الفرسان، وبقي شاهداً خالداً في التاريخ. ويُعدّ السيف الأجرب من أعظم السيوف الموروثة لحكام الدولة السعودية؛ إذ كان سيف الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الثانية، الذي كان له دور بارز في توطيد أركان الدولة ونشر الأمن والاستقرار. وقد تنقل السيف بين عدة مراحل حتى استقر في يد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود عام ٢٠١٥م، شاهداً على وفاء الملوك وعهود الرجال.

العصا: هدية الحكماء والشيخ، رمز التفويض والقيادة والرأي السديد. كانت تُقدّم قديماً لزعماء القبائل اعترافاً بمكانتهم، أما اليوم فهي تعبير عن الاحترام والوقار.

البندقية: إهداؤها يرمز إلى التحالف والذود عن الحمى. كانت في الماضي علامةً على النصر في الحروب، ولا تزال اليوم رمزاً للشجاعة والفروسية، تُقدّم تكريماً للبطولات أو في المحافل الوطنية.

الطيب والعود: هدية القلوب الصافية، ومعناها: "أريج عطري من عطرك، ووفائي من وفائك". كان العرب يستقبلون به الضيف، وصار اليوم زينة المجالس والأعراس والمناسبات، فيغدو العود رسالة محبة قبل أن يكون عطراً.

الخيول والفرس: إهداء الفرس عند العرب تكريم لا يوازيه تكريم، فهو رفيق الحرب والسلام وعنوان الأصاله. وكان من أعظم صور الوفاء أن يمنح الفارس فرسه لمن يُكرمه. وما زال الفرس في عصرنا هدية الملوك والأمراء، يربط الحاضر بأجداد الماضي.

الإبل: هدية الكرامة والعزة، وثروة الحياة في البادية. كان إهداؤها أرفع درجات الجود والكرم، ولا تزال حتى اليوم تُقدّم في المصالحات والمهرجانات الكبرى عربون وفاءٍ وأصاله.

القرآن الكريم: المصحف الشريف هو الهدية الأعظم، إذ يحمل الهداية والرحمة والذكر الخالد. إهداؤه يعني أن الرابط بين المُهدي والمُهدى له ليس دنيوياً فقط، بل روحياً وإيمانياً متوارثاً عبر الأجيال.

الكتب: هدية الفكر والعلم. كانت المخطوطات قديماً تُهدى بين الخلفاء والعلماء، ولا تزال الكتب اليوم أجمل ما يتبادلّه الأدباء والمثقفون، لأنها هدية تبقى بعد صاحبها ويظل أثرها ممتداً عبر الزمن.

الهدايا في العصر الحديث:

إهداء المنزل: أصبح "هدية العمر"، رمزاً للاستقرار والكرم البالغ. غالباً ما يُهدى في الزواج أو تكريماً لشخصيات بارزة قُدمت للوطن أو المجتمع.

إهداء السيارة: هدية التيسير، تعني الدعم العملي والاعتراف بجهد صاحبها. تُقدّم عادةً للشباب عند التخرج أو النجاح، أو تكريماً لإنجاز بارز.

إهداء قطعة أرض: أرفع مراتب الإكرام في عصرنا؛ فهي ليست مجرد ملكية، بل جذور وامتداد. غالباً ما تُمنح للشخصيات الوطنية أو عربون صداقة راسخة أو لتحكيم صلح خالد.

وختاماً: الهدايا في الموروث العربي - قديماً وحديثاً - هي حقاً لغات غير منطوقة. فمن السيف الأجرب، إلى الفرس والإبل، إلى المصحف الشريف والكتب النافعة، وصولاً إلى المنازل والأراضي والسيارات في عصرنا، تبقى الهدايا شواهد خالدة على أن الوفاء أثنى من العطايا، وأن المعنى أرفع من القيمة.

“تهادوا تحابوا”.

الاختلاف سرّ التميّز

منذ أن وُجد الإنسان على هذه الأرض وهو يواجه تنوعاً لا ينتهي: في الخلق والفكر والطبع، وفي الطبيعة والبيئة، وفي الحياة والمهام. ولم يُرد الله عزّ وجلّ أن تكون الدنيا لوناً واحداً أو صوتاً واحداً أو اتجاهاً واحداً، بل شاءت حكمته أن تكون الاختلافات سنّةً كونيةً تمنح الوجود حيويّةً، وتفتح للإنسان آفاقاً لا تُحَدّ. قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ جَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]. فالاختلاف ليس نقيصةً تُحارب، ولا عيباً يُخشى، بل هو سرّ التميّز ومفتاح النهضة.

ولعلّ أوضح مجالات الاختلاف يظهر في التعليم، إذ يكمن في عقولٍ متعدّدةٍ وطاقتٍ متباينةٍ؛ فالتعليم ليس مساراً ضيقاً يسلكه الجميع بالوتيرة نفسها، بل هو عالمٌ واسعٌ يحتضن المواهب المختلفة. فهناك من يتفوّق في الحساب والمنطق، وآخر يبدع في الرسم والفنون، وثالث يبرع في الحفظ واللغة. وهذا التنوّع هو الذي يمنح العملية التعليمية ثراءً، ويحوّل المدارس والجامعات إلى بيئةٍ حاضنةٍ للإبداع، لا مصنعةً مكرّراً للنسخ المتشابهة. ولقد أثبتت التجارب أنّ التنوّع في أساليب التعليم يفتح الباب أمام أجيالٍ أكثر نضجاً وقدرةً على الابتكار.

وكما هو الحال في التعليم، يظهر الاختلاف جليّاً في الوظيفة والعمل؛ فتكامل الأدوار في الحياة الوظيفية لا يقوم على تشابه القدرات، بل على تكاملها. فالمهندس يرسم الفكرة، والفنيّ ينقّدها، والإداري ينظّمها، والمحاسب يحفظ توازنها. ولولا هذا الاختلاف لما قامت شركةٌ ولا نهضت مؤسسة. إنّ قوّة أي كيانٍ تكمن في تنوّع عناصره وتجانسها رغم اختلافها، كما تتماسك أحجار البناء المتعدّدة لتشيّد صرحاً شامخاً.

ومن الوظيفة إلى المجتمع، نجد أنّ الاختلاف الاجتماعي سيفسّاء العلاقات الإنسانية، حيث يقوم المجتمع على تباين الطبائع والآراء؛ فالشباب يحمل روح الحماس والتجديد، والكبير يمتلك خبرة التجربة والتأصيل. إنّ اختلاف الأمزجة بين الأفراد لا يعني تباعداً، بل هو فرصة للتكامل، شريطة أن يُدار بالحكمة والاحترام. ومن جمال الاختلاف أن يعلمنا كيف ننصت للآخر وننصّع له؛ فالرأي المخالف قد يكون بذرةً تغيير، والوجهة المغايرة قد تكشف لنا طريقاً لم نره من قبل.

وكذلك الحال في الاقتصاد، فالاختلاف فيه يكون بتنوّع مصادر القوّة. فالأمم التي ركنت إلى مصدرٍ واحدٍ للدخل وجدت نفسها في أزمتٍ حين تعطلّ ذلك المصدر. أمّا المجتمعات التي تبنت التنوّع الاقتصادي وبسطت قوّتها بين الصناعة والزراعة والسياحة والتقنية، فقد ضمنت لنفسها مرونةً وحصانةً ضدّ التقلبات. إنّ اختلاف مسارات الاستثمار والابتكار هو الضامن للاستدامة، وهو ما يجعل الاقتصاد أشبهً بحديقةٍ متعدّدة الأزهار، يزهر بعضها إذا ذبل الآخر.

وحين نرفع النظر إلى الكون، نجد أنّ الاختلاف البيئي هو سرّ التوازن. انظر إلى ما حولك؛ لو كانت الأرض كلّها صحارى لما وُجدت الحياة، ولو كانت كلّها بحاراً لما استقامت المعاش. إنّ التنوّع البيئي بين الجبال والسهول، وبين الغابات والصحارى، وبين الكائنات الكبيرة والصغيرة، هو سرّ استقرار المنظومة الحيويّة. فالاختلاف الطبيعي ليس مجرد جماليّ بصري، بل هو أساس حياة الإنسان.

وإذا انتقلنا إلى الثقافة والفكر، برز حوار الحضارات وتنوّع الثقافات المختلفة؛ فهي ليست تهديداً للهوية، بل جسور تواصل تُغنيها. واختلاف اللغات والتقاليد والموروثات يمنح الإنسانية لوحةً فسيفسائيةً مبهرة. فمن خلال الحوار والتفاعل مع المختلف نتعلّم ونكتسب الحكمة، ونضيف إلى رصيدنا الإنساني. ولولا هذا الاختلاف لظلّ العالم فقيراً إلى الأفكار الجديدة والتجارب المدهشة.

وفي المحصلة، نؤكد أنّ الاختلاف ليس شقاً ولا تنافراً، بل هو سرّ التميّز ومصدر الإلهام. فمن فهم معناه أدرك كيف يوظّفه لبناء ذاته ومجتمعه، ومن ضاق به عاش أسير التعصّب والجمود. ولذلك، حين نتعامل مع الاختلاف بوعي، ندرك أنّه في التعليم يولّد الإبداع، وفي الوظيفة يصنع التكامل، وفي المجتمع يعزّز التماسك، وفي الاقتصاد يضمن الاستقرار، وفي البيئة يحفظ التوازن، وفي الفكر يغني الحضارة.

فالاختلاف ليس نقمة بل نعمة، وليس ضعفاً بل قوّة. إنّ نعمة كبرى تحفظ توازن الحياة، وتثري عقول البشر، وتفتح أمامهم أبواب الإبداع. ومن أجمل ما قاله الحكماء: «لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع». وهكذا يظلّ الاختلاف سرّاً أبدياً للتميّز، يثري حياتنا، ويصوغ مستقبلنا، ويذكّرنا بأنّ العالم أجمل حين يكون متعدّد الألوان والأنغام.

الاعتیادُ غفلةٌ... والبصيرةُ كنزٌ

التَّعَمُّ المألوفُ قد تغدو مفقودةٌ... ولا يراها إلا العارفون؛ فَمَنْ مَلَكَ البصيرةَ أبصر الكنوزَ في أبسط ما حوله. ويُقال في المثل: «أَلْكَنْزُ فِي أَعْيُنِ الْعَارِفِينَ لَا فِي أَعْيُنِ الْغَافِلِينَ». ويَضْرِبُ هذا المثل في أنَّ قيمة الأشياء ليست في ذاتها فحسب، بل في عيون مَنْ يُقدِّرها ويُدرك حقيقتها. فالعارفُ يرى التَّعَمَّةَ كنزاً، بينما الغافلُ قد يمرُّ بها مرورَ الكرام كأنَّها لا شيء. ومن هنا تتجلى أهميَّة الوعي والبصيرة في إدراك التَّعَمِّ قبل فوات الأوان

وعندما نسبرُ أغوارَ هذا المثل، نجد أن الوقت هو الكنز الذي لا يُعوَّض؛ فأول ما يتجلى فيه هذا المثل هو الوقت. فالعارفون يعدُّون الدقائق والساعات ثروةً لا تُقدَّر بثمن، يبنون بها مستقبلهم، ويستثمرونها في علمٍ أو عبادةٍ أو عملٍ صالح. أما الغافلون فيتركونها تتسرَّب من بين أيديهم في هُوٍ وانشغالٍ بما لا ينفع، فلا يشعرون بقيمتها إلا ساعة الندم

ولا شك أنَّ العلمَ والمعرفةَ ميراثُ الأنبياء؛ فمن مظاهر هذا المثل أيضاً أنَّ الكتبَ والمجالسَ العلميةَ كنوزٌ عظيمة. العارفُ يُدرك أنَّها زادُ العمرِ وبابُ المجد، فيسعى إليها ويغتنمها، بينما الغافلُ قد يراها أوراقاً ساكنةً أو مجالسَ عابرة، فيفقد بذلك زاداً كان سيبقى معه مدى الحياة

وبما أنَّ الصَّحَّةَ والعافيةَ تاجٌ لا يُرى؛ فإنَّ الكلَّ يعلم أنَّهما تاجٌ على رؤوس الأصحاء، لا يراه إلا المرضى. العارفُ يشكر اللهَ عليهما، ويحافظ على بدنه، ويُقدِّر عافيته، أما الغافلُ فيستهلك صحَّته في غفلة، فإذا أصابه المرضُ أدرك قيمة ما فرط فيه.

ولا يمكن التغافلُ عن أنَّ الأهلَ والأحبابَ كنزُ العلاقات؛ فوجودهم من أعظم الكنوز. فالعارفُ يبرُّ والديه، ويصلُّ رحمه، ويحافظُ على روابط المودة، فينعمُ بدفء هذه العلاقة. أما الغافلُ فقد ينشغل بديناه حتى يفقدهم، فيجدُ نفسه أمام فراغٍ لا يملؤه شيء

أما الوطنُ والأمنُ فنعمةٌ يغفل عنها كثيرون؛ فأعظمُ الكنوز التي يُعرض عنها بعضُ الناس نعمةُ الأمنِ والوطن. العارفُ يراها ركناً أساسياً للحياة الكريمة، فيحمد اللهَ عليها ويدود عنها بما استطاع. أما الغافلُ فلا يعرف قيمتها إلا إذا عاش فقدها، أو رأى مَنْ حوله مَن حُرِّموا هذه النعمة

ولعلنا نتطرَّق إلى بعض الأمثلة من واقعنا المعاصر؛ فشابٌ يملك هاتفاً ذكياً فيه آلاف الكتب والدروس، يستعمله الغافل للهو، بينما يُحوِّله العارفُ إلى مكتبةٍ متنقِّلةٍ يتزوَّد منها علماً. وبعضُ الناس يمرُّون على كبار السنِّ فلا يرون إلا أجساداً هَرَمَ، أما العارفُ فيرى خبرةَ السنين وحكمةَ التجارب. ومن يعيش بين جبالٍ وطبيعةٍ خلابة قد يراها مألوفةً عاديةً، لكنَّ العارفَ يُبصر فيها آياتِ اللهَ وجمالَ قدرته.

ونختُم القولَ ليتَّضح أنَّ الكنزَ ليس في جوهر الأشياء وحده، بل في عيونِ مَنْ يراها ويُقدِّرها. فالمثلُ يُدِّكرنا بأنَّ القيمةَ تُصنَع بالوعي لا بالاعتیاد، وبالعرفان لا بالغفلة.

فلنكنْ من أهلِ البصيرة الذين يرون في نعمِ الله كنوزاً ويحافظون عليها قبل ضياعها، لا من الغافلين الذين لا يُدركون قيمتها إلا بعد فقدها.

اللَّهُمَّ لا تجعلنا من الغافلين، واجعلنا لنعمائك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين، ولجلالك من المسبحين.

جائزة التميز... مسيرة وفاء وإبداع

تابعتُ بكل اهتمام ما دار في الاجتماع الأول لمجلس جائزة التميز لصاحبها فضيلة الدكتور عائض بن عبدالله القرني، وقد سرّني هذا الحماس الكبير من صاحب الجائزة، وأمينها العام، وأعضائها المتميزين، الذين يعملون بكل جد وإصرار للرقى بها إلى عنان السماء، وجعلها أَمْوُذَجاً وطنياً يحتذى في مسيرة التميز والإبداع.

ففي أجواءٍ يسودها الحرص والجدية والإيمان برسالة العلم والوفاء، انعقد الاجتماع الأول لمجلس جائزة الدكتور عائض بن عبدالله القرني للتميز في دورتها الثانية، وذلك في ضيافة سعادة الدكتور عبدالله آل ديمس - عضو المجلس وأحد ركائزه الفكرية والتنظيمية.

جاء هذا اللقاء المبارك لمواصلة المسيرة بعد النجاح الأول، عقب الاحتفال الكبير بالجائزة في دورتها الأولى، والذي مثل نقلة نوعية في العمل المؤسسي بمحافظة بلقرن والمنطقة بوجه عام. حيث كان من الطبيعي أن يتبع ذلك لقاء تشاوري يُعنى بمراجعة الملاحظات السابقة، ورصد الإيجابيات والسلبيات، سعياً لتدارك ما قد يُعكّر صفو العمل وتأكيد ما يرفع من شأنه.

ليكون عمل دؤوب ورؤية واضحة حيث أن أعضاء المجلس - وهم نخبة من الأساتذة والأكاديميين والقيادات المجتمعية - حرصوا في هذا الاجتماع على رسم ملامح خطة الدورة الثانية، بما يضمن استمرار التميز الذي وُضعت له هذه الجائزة. فقد عُرضت الرؤى التطويرية والأفكار المبتكرة، وكل ذلك بروح الفريق الواحد، وإيمان مشترك بأن العمل الدؤوب سبيل للرقى بالجائزة، وبالمحافظة، وبالمحافظة كلها.

حتى تصبح مواكبة لرؤية ٢٠٣٠ في عهدها الزاهر، ليتضح جلياً أن هذا الجهد المبارك لا ينفصل عن رؤية الوطن الكبرى رؤية السعودية ٢٠٣٠، التي فتحت آفاق الإبداع والابتكار أمام جميع أبناء الوطن. ونحن في هذا العهد الزاهر - عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان - حيث الأمن والاستقرار، ومتى تحقق الأمن أزهرت معه كل ثمار التميز والإبداع.

ومن ثمرة أمن وأمان إن اجتماع مجلس الجائزة في هذه المرحلة هو ثمرة من ثمار بيتنا الكبير: وطن الأمن والأمان، الذي يتيح لمثل هذه المبادرات أن تزدهر وتُسهم في خدمة الدين والوطن والإنسان. وهي رسالة وفاء وعطاء تحملها جائزة التميز من أبناء محافظة بلقرن إلى جميع أبناء المملكة، لتؤكد أن التميز مسؤولية، وأن الإبداع رسالة، وأن الوفاء هو الجذر الأصيل لكل عمل باقٍ في الذاكرة. ودمتم قِاماتٍ في ميادين التميز والإبداع، وأَمْوُذَجاً يُحتذى في الوفاء والعطاء، وفخراً لمحافظتكم ومنطقتكم العزيزة، وذخراً لهذا الوطن الغالي.

✦ يجب أن تُدرس ✦ جائزة الدكتور عائض للتميز

كعادي، وبين الفينة والفينة، أعود بذاكرتي إلى جماليات صيف عام ٢٠٢٥ في محافظة بلقن، وما شهده من فعاليات عامرة بالحيوية. وكان أبرزها فعاليات جائزة التميز التي أضاءت سماء المحافظة، ثم ما تلاها من مناسبات جمعت النخب والقيادات.

ومن أجمل ما يرسخ في الذاكرة تلك الأمسية البهيجة التي استضاف فيها معالي الدكتور علي الطاحسي صاحب الجائزة وكبار القوم، حيث دار حوار شيق زاخر بالمعاني. استلهمنا منه كلمات البروفسور عبدالله بن ديمس عن الإبداع والابتكار، وكلمات البروفسور سعد بن عبدالرحمن أبو مشعل عن التربية والقناعات، لتكون تلك الليلة بحق منارة فكرية وأخلاقية تستحق أن تُسجل وتُخلد.

وإذا كان لا بد من رؤية ورسالة، ففي عالم تتسابق فيه الأمم نحو الريادة، وتُقاس فيه الحضارات بمدى ما تقدّمه من إبداع وابتكار؛ تأتي جائزة الدكتور عائض بن عبدالله القرني للتميز لتكون معلماً بارزاً في مسيرة أبناء وبنات بلقن خاصة، وأبناء الوطن عامة.

إنها ليست جائزة تقليدية، بل منهج حياة يُحفّز العقول، ويشحذ الهمم، ويربط الحاضر بالمستقبل.

ولعلنا نلقي بعض الضوء على ميزات الجائزة بما يلي :

١. الشمولية: لا تقتصر على مجال واحد، بل تحتضن التميز العلمي، والإبداع الأدبي، والعطاء المجتمعي، والريادة التقنية.
 ٢. التحفيز الواقعي: تقدّم نماذج ملهمة من أبناء المجتمع، وتجعل النجاح في متناول كل مجتهد، لا في متناول حملة الشهادات فقط.
 ٣. التأصيل الوطني: ترتبط بأهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، لتكون رافداً من روافد التنمية الشاملة.
 ٤. العدالة والإنصاف: تُمنح على أساس الإنجاز والكفاءة، بعيداً عن الاعتبارات الشكلية أو الروتينية.
- وكذلك فلا ننسى أن من أهداف الجائزة:

١. شحذ الهمم: لتذكير كل فرد أن التميز ليس حكراً على فئة دون أخرى، بل متاح لكل من بذل وأخلص.
٢. بناء القناعات : ليجد الناشئة رموزاً وطنية من بينتهم، حققت الإنجازات بالإصرار والاجتهاد.
٣. تحريك الطاقات: لتشجيع الأجيال على توجيه مواهبهم نحو خدمة الدين والوطن.
٤. ترك الأثر: فالقيمة الحقيقية للجائزة تكمن في أن يظل أثرها ممتداً عبر الأجيال، لا مجرد لحظة تكريم.

ولعل أن من أبرز الشواهد من التاريخ: ما أشار إليه البروفسور عبدالله بن ديمس، فإن التاريخ زاخر بأمثلة لأشخاص لم يتلقوا التعليم النظامي، ومع ذلك بزغوا نجوماً في سماء الاختراع والإبداع، فابتكروا، وأسّسوا، وساهموا في تغيير مجرى الحياة الإنسانية. وهذا دليل عملي أن العزيمة والإصرار هما مفتاح النجاح الحقيقي.

ومن هذا المنطلق، تأتي الجائزة لتقول: لا عذر لأحد؛ فكلُّ قادر على أن يبدع في مجاله، وكلُّ قادر على أن يضيف لبنة في صرح الوطن.

ثم يأتي البعد الأخلاقي: فيما استعرضه البروفيسور سعد بن عبدالرحمن أبو مشعل فقد تطرّق إلى الوجه الآخر للجائزة: القيم التربوية والقدوة الأخلاقية. فقد أشار إلى أن الكبار حين يبلغون القمم لا ينشغلون بمجدهم الخاص، بل يلتفتون إلى من هم أسفل الهرم، محاولين رفعهم معهم، والصعود بهم إلى القمة. وذلك هو أسمى معاني الأثر الطيب الذي تبقى بصماته بعد رحيل أصحابه.

ولا يسعني إلا أن أدعو الجميع لمستشرق المستقبل: حيث يحدونا الأمل – وبإذن المولى القدير – أن نرى علماء وأباطرة من هذه القبيلة الولادة، ومن هذه المحافظة الكريمة، وأن نرى مخترعين واختراعات تخدم البشرية في مختلف المجالات. وما أكثر أبناءها وبناتها القادرين على الإسهام في بناء هذا الوطن المعطاء، كلٌّ في مجاله، وكلٌّ بحسب استطاعته.

أما عن كيف يمكن أن تُدرس الجائزة ويُستفاد منها؟ فعندما نتساءل: لماذا يجب أن تُدرس هذه التجربة؟ وما الآليات لذلك؟ نجد الإجابة واضحة في النقاط التالية:

لماذا تُدرس؟

– لأنها تجربة رائدة حوّلت المبادرة الفردية إلى عمل مؤسسي ناجح.

– لأنها نموذج وطني يتناغم مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

– لأنها تحفظ الهوية وتستوعب الحداثة في آنٍ واحد.

– لأنها تترك أثراً مستمراً أبعد من لحظة التكريم.

ولعل فيما أرى أن آليات دراستها والاستفادة منها ما يأتي :

١. التوثيق الأكاديمي: إعداد بحوث ودراسات ترصد أثرها وتعارفها بتجارب عالمية.

٢. ورش العمل والندوات: نقل التجربة ومناقشة عوامل نجاحها مع مختلف الشرائح.

٣. النمذجة والتعميم: تحويلها إلى دليل عملي يمكن تكراره في محافظات أخرى.

٤. المتابعة والتطوير: إنشاء لجان تقييم دورية وتحديث المعايير باستمرار.

٥. التوثيق الإعلامي: تحويلها إلى مادة إعلامية ووثائقية تُلهم الأجيال.

وأختم القول... إن جائزة الدكتور عائض للتميز ليست مناسبة عابرة، ولا حدثاً احتفالياً محدود الأثر؛ إنها فكرة يجب أن تُدرس، وتجربة جديرة بأن تُخلّد، لأنها تغرس في النفوس أن المجد يصنعه الإصرار، وأن القمم لا تُنال إلا بالصعود المتدرج، وأن الوطن لا ينهض إلا بسواعد أبنائه.

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود: صانع الوحدة ومؤسس الكيان

في ذكرى اليوم الوطني، والذي يوافق الثلاثاء ١ ربيع الثاني ١٤٤٧هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٥م ومع انعقاد ملتقى (حوار الأمن والتاريخ)، يبرز اسم الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - كأحد أعظم القادة في التاريخ الحديث. لقد صنع من قلب الصحراء دولة موحدة، وأرسى قواعد الأمن والعدل، وبنى هوية وطنية راسخة تمتزج فيها العراقة العربية مع أصالة الإسلام، لتكون المملكة العربية السعودية أمودجاً للوحدة والاستقرار والنهضة.

النشأة والتكوين

وُلد الملك عبد العزيز في ١٩ ذي الحجة ١٢٩٣ / الموافق ٤ يناير ١٨٧٧م في مدينة الرياض عاصمة الدولة السعودية الثانية ونشأ في بيئة بدوية أصيلة تزخر بالقيم الدينية والشجاعة العربية. خلال سنوات النفي مع أسرته في الكويت، صُقلت شخصيته بالصبر والتحمل، وتهيأ لقيادة مشروع استعادة ملك آبائه وأجداده.

الكفاح واستعادة الرياض

عام ١٩٠٢م قاد عبد العزيز ورجاله المخلصين في معركة الرياض الشهيرة، التي مثّلت نقطة التحول الكبرى في مسيرة التوحيد. بذكاء عسكري وشجاعة نادرة، استطاع أن يستعيد العاصمة ويضع اللبنة الأولى في مشروعه الكبير لتوحيد البلاد.

مسيرة التوحيد

على مدى ثلاثة عقود، واصل الملك عبد العزيز مساعيه لتوحيد أقاليم الجزيرة العربية. فمن نجد إلى الأحساء، ثم عسير، وصولاً إلى الحجاز عام ١٩٢٥م حيث ضم مكة والمدينة والطائف. وفي عام ١٩٣٢م أعلن قيام المملكة العربية السعودية، دولة موحدة مترامية الأطراف تحت راية التوحيد.

الأمن والسياسة

كان الأمن أساس مشروع الملك عبد العزيز؛ فقد أدرك أن لا تنمية ولا استقرار دون أمن شامل. لذلك أنشأ الأجهزة الأمنية، وأسس نظام الحكم القائم على الشريعة الإسلامية والبيعة، جامعاً بين الأصالة الدينية والتنظيم الإداري الحديث.

التنمية وال عمران

لم يقتصر إنجاز الملك عبد العزيز على السياسة والأمن، بل امتد إلى التنمية وال عمران. أطلق مشاريع الاستقرار وتوطين البدو، شجع على الزراعة والتجارة، وأسس البنية الإدارية. ومع اكتشاف النفط عام ١٩٣٨م دخلت المملكة مرحلة جديدة من الازدهار الاقتصادي والتنمية المستدامة.

القيم والهوية الوطنية

امتزجت في شخصية الملك عبد العزيز قيم الدين الإسلامي والروح العربية الأصيلة. فقد كان مجلسه عامراً بالعلماء وأهل الرأي، وكان حريصاً على غرس الانتماء والولاء للوطن في نفوس شعبه. لقد أسس هوية وطنية تجمع بين الإيمان والوحدة والفخر بالانتماء.

الأثر على الحاضر والمستقبل

إن ما نشهده اليوم من نهضة المملكة العربية السعودية في ظل القيادة الرشيدة لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله - إنما هو امتداد لإرث الملك المؤسس. قيم الوحدة، والأمن، والتنمية التي أرساها عبد العزيز هي ذاتها التي تشكل مرتكزات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

ونختم القول بأن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - كان ولا زال مدرسة في القيادة، ورمزاً في التضحية، وصوتاً للوحدة والأمن. وفي ذكره نستشعر عظمة الإنجاز، ونستلهم قيم الولاء والوفاء، لنمضي على خطاه نحو مستقبل أكثر إشراقاً وازدهاراً، حافظين للوطن وحدته وأمنه، ومعتزين بتاريخه ومجده.

وللازدياد يمكن الرجوع إلى هذه المصادر وغيرها :

موسوعة سعودبيديا. (دون تاريخ). عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود. تم الاسترجاع من: <https://saudipedia.com>

وزارة الخارجية السعودية. (دون تاريخ). موقع اليوم الوطني. تم الاسترجاع من: <https://www.mofa.gov.sa>

التَّعَلُّمُ لَا يَنْتَهِي أَبَدًا – Learning Never Ends

مع إشراقة عام دراسيٍّ جديدٍ ١٤٤٧هـ، نستقبل أيام العلم والأمل ونستشعر رسالته العميقة: أن التعلُّم لا يعرف نهاية، بل هو مسيرة ممتدة ما دام في الصدر نفس يتردد. وإهداءً إلى روح سعادة اللواء الطيار صالح رفيع - رحمه الله - الذي أورث القلوب بذرة صدقٍ أزهرت علماء، وأفاضت تواضعاً باقياً ما بقي الذكر. ففي عام ١٤٠٩هـ، وبعد أن وضعتُ قدميَّ على أولى عتبات السماء، متخرجاً من كلية الملك فيصل الجوية، سمعتُ من مدربي سعادة اللواء الطيار صالح رفيع - رحمه الله - عبارة لم تكن كغيرها:

“التعلُّم لا ينتهي - Learning Never Ends.”

كانت العبارة قصيرةً في حروفها، لكنها عميقة في جذورها، ضاربةً في عمق التجربة الإنسانية والوجود البشري. ومنذ ذلك اليوم، وهي تتردد في داخلي مع كل إشراقة صباح، ومع كل تجربة جديدة أعيشها. كم من مرةٍ حسبتُ أنني قد بلغتُ من العلم مبلغاً، فإذا بي أكتشف جهلي أمام معلومةٍ جديدة، أو تقنية غير مسبوقة، أو فكرة تُقلب ما كنت أظنه يقيناً! فالعلم بحر، والجهل أطواق نجاة، متى ما عرفنا أننا نغرق إن توقفنا عن السباحة. بمعنى أن الحياة الفكرية والمعرفية لا تقوم إلا على السعي الدائم للتعلُّم؛ فمن توقف عن طلب العلم فقد بدأ يغرق في الجهل، حتى وإن ظن أن الجهل طوق نجاة، فإنه في الحقيقة مجرد وهم يطفو به لحظة ثم يغرقه.

أصل الفكرة: فطرة التعلُّم في الإنسان حيث خلق الله الإنسان وفيه نزعة فطرية نحو التعلُّم. قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٨]

فالعقل يولد صفحةً بيضاء، يُكتب فيها عبر التجربة والملاحظة والتأمل والسؤال. ولذلك، كانت أول آية نزلت من السماء أمراً مباشراً بالتعلُّم:

﴿اقْرَأْ﴾

اقرأ لترتقي، لتعرف، لتعي أن الحياة ليست حالة سكون، بل مسيرة نهوض دائم. ومن الشواهد التاريخية: حضارات بُنيت على المعرفة، فالحضارات التي خلدها التاريخ لم تكن فقط منازل شاهقة أو جيوشاً جرّارة، بل كانت عصوراً علميةً ونقلةً معرفيةً عظيمة.

ففي بغداد، ازدهر بيت الحكمة كمركز علمي عالمي، جمع فيه الخليفة المأمون أعظم العقول لترجمة علوم اليونان والرومان، ومنها انطلقت شرارة الإبداع الإسلامي.

وفي قرطبة والأندلس، كانت المكتبات تُعد بالآلاف، وشهدت الجامعات تعليم الطب والفلك والفلسفة، بينما كانت أوروبا غارقة في عصور الظلام.

أما في الحاضر، فدولٌ ككوريا الجنوبية وسنغافورة نهضت من أنقاض الفقر إلى مصاف دول التكنولوجيا بالتعليم والتدريب والتطوير المستمر.

وهنا شاهدٌ من مجال الطيران: التعلُّم لا يتوقف. دعوني أورد مثلاً من مجال الطيران بحكم تخصصي، حيث نجد فيه درساً عميقاً في استمرارية العلم: في مجال الطيران - ذلك الفن الذي لا يقبل الخطأ - لا يتوقف الطيار عن التعلم بعد التخرج، بل يخضع لاختبارات دورية، ويُحدَّث معرفته باستمرار، ويقرأ عن نظم الملاحة الجديدة، ويتدرب على أجهزة محاكاة تتغير باستمرار. ولعل أعمق درس يتلقاه الطيار هو أن السماء لا ترحم الغافلين، كما أن الجهل لا يرحم المتوقفين عن التعلُّم.

وهيا بنا نستشرف آفاق المستقبل: الذكاء الاصطناعي وثورة العقول.

نحن اليوم نشهد طفرةً لا مثيل لها في مجال الذكاء الاصطناعي: برمجيات تفكر، أجهزة تتعلم، طائرات تطير دون طيار، وعقول إلكترونية تتخذ قرارات في أجزاء من الثانية. وتطور علم النانو؛ لكن رغم هذا كله، يظل الإنسان هو من علم الآلة ووجهها. ولن تملك الآلة تلك الروح الباحثة التي تستشعر عظمة الله في تفاصيل الكون، ولن تنمو فيها الرغبة النبيلة في المعرفة، كما هو الحال عند الإنسان حين يطلب العلم لوجه الله وخدمة عباده.

وإن كان الذكاء الاصطناعي سيقفُّ في سرعة المعالجة، فإن قلب الإنسان لا يزال يتفوق في نية التعلُّم وتواضع المتعلِّمين.

خاتمة: لا يتوقف التعلُّم أبداً...

إن تواضع العلماء وسمو المتعلمين يتجلى كلما ازدادت علماً، زاد إحساسك بقصور المعرفة. وهذا ليس ضعفاً، بل هو عين القوة، لأن الاعتراف بعدم الاكتفاء هو أول خطوة نحو التقدم. فما من عظيمٍ إلا وكان تلميذاً يوماً، وما من قائدٍ مُلهِمٍ إلا وكان يجلس يوماً حيث يجلس الطلبة الآن.

لذا، أوصي نفسي ومن يقرأ:

ألا يتوقف عن التعلُّم. اقرأ، اسأل، جرّب، تطوّر، ناقش، واستمع. وابذل جهدك في أن تكون طالباً لا يتقاعد من طلب العلم حتى يلقي الله.

واختم القول مرةً أخرى بأن أُعيد على مسامعكم الكلمة التي شكّلتني، وسأرددها ما حييت:

Learning Never Ends.

الصواعق .. جلال الطبيعة وخطر الإهمال

حين تنشق السماء بوميضٍ خاطفٍ ويُعقبه هدير الرعد المزلزل، تدرك أن الطبيعة تُعلن قوتها في مشهد مهيب يُدعى الصاعقة. إنها برقٌ مُحمل بالطاقة، ينحدر من علياء السحاب ليعانق الأرض، لا يفرق بين جبل وسهل، ولا بين بشر أو شجر، يصيب حيث يجد طريقه، فيترك أثراً قد يكون موتاً أو دماراً أو نذير خطر.

لكي تتضح المقال سأضعه في نقاط كما يلي :

أولاً: الدافع إلى كتابة هذا الموضوع.

لقد دعاني إلى طرق هذا الموضوع أمرٌ شخصي شهدته في هذا الصيف؛ إذ تشرفت بزيارة عدد من الأصدقاء الذين بذلوا الغالي والنفيس في بناء منازل شامخة فوق قمم الجبال، فأنفقوا عليها الأموال الطائلة لتكون منارات للسكن والراحة. غير أنني وقفت على ملاحظة بالغة الخطورة: أن تلك المنازل تفتقر إلى أبسط وسائل السلامة، ومنها التأسيس ومانعات الصواعق. وهنا أيقنت أن الجهد المعماري قد يضيع في لحظة خاطفة إن لم يُدعم بوعي وقائي. لذلك كتبت هذه السطور سائلاً الله أن تكون دعوة للتوعية، وتحفيزاً على الأخذ بأسباب الحيلة والحذر، تفادياً لما لا تُحمد عقباه.

ثانياً: سرّ التكوين.

أ. تفسير نشوء الصاعقة.

تنشأ الصاعقة نتيجة تراكم الشحنات الكهربائية داخل السحب الركامية؛ إذ تتجمع الشحنات الموجبة في قمم السحابة، بينما تتركز الشحنات السالبة في قاعدتها. وعند اشتداد حركة الهواء داخل السحابة وبلوغها ذروة النشاط، يحدث ما يُعرف بالتفريغ الكهربائي العظيم، وهو لحظة خاطفة تحمل ملايين الفولتات، كأنها قبس من نار السماء يسري في لمح البصر.

ب. ولا يقتصر التفريغ على السحابة والأرض فحسب؛ فقد يحدث بين سحابة وأخرى، فتظهر ومضات البرق المبهرة. وعندما يقترب الجزء السفلي من السحابة (المشحون سالباً) من سطح الأرض، فإنه يُحدث تجاذباً مع الشحنات الموجبة المتجمعة على سطح الأرض، فتتهياً قناة من الأيونات الهوائية عالية الفولتية، ويقع عندها التفريغ المباشر من السحابة إلى الأرض، فيُسمّى البرق الأرضي أو الصاعقة.

ثالثاً: مسار الظهور.

١. تكثر الصواعق في القمم الشامخة التي تجذبها المرتفعات كما يجذب الحديد المغناطيس.

٢. السهول المكشوفة حيث لا حائل بينها وبين السماء.

٣. المباني غير المأرّضة، فتغدو فريسة سهلة لشرارة لا ترحم.

رابعاً: وجوه الخطورة. الصاعقة ليست مشهداً بديعاً فحسب، بل سلاحٌ كامن قادر على:

١. انتزاع الأرواح في لحظة خاطفة.

٢. إشعال النيران في المحاصيل والمواشي والممتلكات.

٣. إسقاط الأسقف، وإتلاف الأجهزة، وتعطيل الحياة.

٣. ومن المؤسف؛ أن الوقوف تحت شجرة وقت المطر يعد من أخطر ما يمكن فعله؛ إذ تتحول الشجرة المبتلة إلى موصل مثالي يجذب الصاعقة نحو القائم تحتها.

خامساً: كيفية الوقاية.

١. نصب ممانع الصواعق فوق المباني والمنشآت كحارس أمين بعد الله.

٢. تجنّب السهول المكشوفة والمرتفعات أثناء العواصف الرعدية.

٣. فصل الأجهزة الكهربائية أثناء الرعد لتفادي التلف أو خطر التوصيل الكهربائي المفاجئ.

٤. نشر الوعي؛ فالكلمة الواعية قد تنقذ حياة.

سادساً: شواهد من الواقع.

لم تكن هذه المخاطر نظرية فحسب؛ ففي أبها مؤخراً، باغتن صاعقة امرأة وابنتها تحت المطر أودت بحياتهما في لحظة مأساوية، وهو ما أثار الحزن والجدل حول وعي المجتمع بخطورة هذه الظاهرة. وقد أكد خبراء الأرصاد أن وجود الشخص في المكان المضروب بالصاعقة هو السبب المباشر للوفاة، لا الهاتف أو المعدن في يده.

سابعاً: أريد التنويه إلى الدراسات التي تشير أن خريطة توزّع الصواعق في المملكة كالتالي:

١. المرتفعات الجنوبية الغربية (عسير، الباحة، جازان) تسجّل أعلى معدلات العواصف الرعدية والصواعق في المملكة، بمتوسط قد يصل إلى ٩٧ يوماً رعدياً سنوياً.

٢. مدينة أبها تحديداً تقع ضمن ما يُسمى “النقاط الساخنة” (Hot Spots للصواعق، إذ تسجّل نحو ٩٠ ومضة برق لكل كيلومتر مربع سنوياً.

٣. وتُعد جازان من المدن التي تكون أكثر عرضة للصواعق في العالم العربي، حيث سجلت نحو ٥٥ ومضة برق لكل كيلومتر مربع سنوياً، حسب المصادر الإعلامية الموثوقة مثل ArabiaWeather

ونحنم القول أن للصواعق وجهان متقابلان: جلال يأسر البصر والوجدان، وخطر داهم إذا أهملت وسائل المواجهة. فهي آيات الله، يراها المؤمن رسالة بليغة بأن القوة لله جميعاً؛ في جمالها رهبة، وفي رهبتها حكمة، وفي حكمتها دعوة إلى اتخاذ الأسباب.

وإن تجاهل وسائل الوقاية... مثل التأريض وممانع الصواعق... قد يحوّل هذا الجلال إلى مأساة، كما في حادثة أبها الأخيرة. فلنرتقِ بوعينا كما نرتقي ببنينا، حتى لا يتحوّل البرق المدهش إلى نذير هلاك، بل إلى شاهد على عظمة الخالق سبحانه.

عدالة مقلوبة.. حين يُقنع المظلوم بالتنازل ليسود الظالم

في مشهدٍ يتكرر في كثير من المجتمعات، يُقابَلُ الظلم لا بالإنكار والرفض، بل بالتطبيع والتبرير، ويُطلب من المظلوم أن “يتسامح” و”يتنازل” حفاظاً على الروابط الاجتماعية، أو من أجل “إطفاء الفتنة”، بينما يظلّ الظالم في موقعه، لم يُحاسب، ولم يلزم بردّ الحقوق. تلك هي العدالة المقلوبة.. وتلك هي الحقيقة المرة. عندما يصبح الصلح غطاءً للسكوت عن الجريمة.

يقال: «الصلح خير»، نعم، حين يكون عن رضا وعدل، لا حين يكون على حساب المظلومين. فليس من العدل في شيء أن يُطلب من الضحية الصمت ليُرَضَى الجاني، أو أن يُقنع المكلوم بالتنازل ليُقَال إن “الأمر طُويت”.

القرآن الكريم نفسه لم يجعل الصلح غاية، بل اشترط له العدالة، قال تعالى:

{فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الحجرات: ٩].

ويبين العلماء أن إصلاحاً يخلو من ردّ الحقوق ورفع الظلم، ليس بإصلاح، بل مفسدة مغلفة بثوب “الحكمة” الزائفة.

التنازل ليس دائماً فضيلة. نعم، يُوجر المظلوم إن عفا، ولكن لا يجوز أن يُجبر عليه. فالدين لم يطلب من المظلوم أن يتنازل، بل أباح له المطالبة بحقه، فقال تعالى:

{وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ} [الشورى: ٤١]

هناك دراسات اجتماعية تبين نتائج التساهل مع الظلم: تشير الدراسات إلى أن المجتمعات التي تُمارس فيها ثقافة الصمت عن الظلم والتواطؤ باسم الصلح، تنتشر فيها:

١. ثقافة الإفلات من العقاب.

٢. تكرار الجرائم والنزاعات.

٣. فقدان الثقة بالقانون والمجتمع.

ويمكننا التطرق إلى نماذج واقعية متكررة:

١. شاب يُعتدى عليه ظلماً من أحد أقاربه، فيُضغط عليه من أسرته: “اعفُ واحتسب.. لا تفضحنا”.

٢. رجل تُهَب حقوقه في الإرث، فيُقَال له: “أرض أخاك، لا تشعل العداوة”.

وفي كل ذلك، لا أحد يُذكر الظالم بردّ الحقوق، بل يُطالبُ بما المظلوم يُقال: “كُفّ النزاع”.

هنا يأتي التساؤل ما الذي نحتاجه؟

١. تحرير مفهوم الصلح العادل: الصلح لا يعني سحق المظلوم.

٢. رفع الوعي المجتمعي: أن لا يُبرر الظلم بأي دعوى.

أ. تمكين الحقوق: عبر مؤسسات قضائية واجتماعية تُعلي من العدالة لا من المجاملات.

ونختم القول: أن السكوت عن الظالم ظلمٌ ثانٍ، والتواطؤ على المظلوم جريمة أخلاقية مغلفة بألف موعظة.

فلنُحيي ثقافة رد الحقوق أولاً، ثم نُصلح، وإن لم يتحقق ذلك، فدعوة العدل أولى من سلام زائف.

وأن من مفسد المجتمع عند الصلح بين طرفين لا أحد يطالب الظالم برّد الحق، وإنما يتكالب الجميع على المظلوم لترك حقه لفضّ النزاع.

وللازدياد يمكن الرجوع إلى تفسير ابن كثير. في تفسير الآيات التالية خاصة المتعلقة بالصلح والعدالة والانتقام المشروع.

١. أ. {فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ} [الحجرات: ٩]

ب. {وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ} [الشورى: ٤١]

ج. {وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} [هود: ١١٣]

٢. إحياء علوم الدين – الإمام الغزالي باب: آداب المعاشرة، وبيان خطر الظلم، والتواطؤ مع أهل الباطل.

٣. الظلم: أسبابه ومظاهره وعلاجه – الشيخ عبدالعزيز الطريفي : يناقش فيه مواقف اجتماعية يتجمل فيها الناس باسم الصلح بينما تُهدر الحقوق.

من أمن العقاب أساء الأدب

في الوقت الذي تُسابق فيه بلدية محافظة بلقرن الزمن لتنفيذ المشاريع الخدمية والترفيهية التي تُعزز جودة الحياة، وتُضفي على المكان جمالاً وبهاءً، يفاجئنا بعض العابثين بسلوكيات تخريبية تُحزن القلب وتستفز الوجدان.

لقد شاهد الجميع - بكل أسى - ما حلّ بأحد الألعاب الجديدة في أحد المتنزهات العامة، والتي لم تكد تُنصب لتكون مصدر فرح للأطفال، حتى امتدت إليها أيدي التخريب بلا رحمة، وكأنما نُصبت لثُكسر، لا لُتستخدم!

وهنا لا يسعني إلا أن أنقل لكم ما سمعته من أحد كبار المسؤولين، ممن نجلهم قدراً ومقاماً، حين عبر بحرقه عن ألمه تجاه هذا المشهد المؤسف، وقال لي بمرارة: "لقد فجعني هذا السلوك الهمجى! كيف يتجرأ البعض على تدمير ما خُصص لخدمة الجميع؟ كيف يُهدر الجمال بهذه الطريقة المؤذية؟!"

فكانت هذه الكلمات الصادقة سبباً رئيساً في كتابة هذا المقال، كمحاولة لتسليط الضوء على هذه الظاهرة، وطرح بعض الحلول الممكنة، واستنهاض وعي المجتمع، لأن هذه مسؤولية جماعية، لا تُلقى على كاهل جهة واحدة فقط.

وهنا يبرز السؤال المؤلم:

من الذي أقدم على هذا الفعل؟

ولماذا يُفسد ما جُهِز لأجله؟

وأي الرادع الذي يمنع تكرار هذه السلوكيات؟!

من أمن العقاب أساء الأدب. نعم، إنها قاعدة اجتماعية متكررة، وسنة من سنن التعامل الإنساني، فحين يغيب الوعي، ويتراجع الوازع، ويُهمل الحساب، ينفلت بعض من لا يقدر النعمة ولا يعرف قيمتها، ليمارس أفعاله دون خوف أو احترام للمكان والمجتمع.

إن ما تقوم به بلدية محافظة بلقرن - مشكورة - من جهود تطويرية، شملت الميادين، الحدائق، المتنزهات، والممرات، هو محل تقدير وفخر. فهي لم تُقصّر، بل سحّرت إمكانياتها وخططها في سبيل أن يحظى المواطن والمقيم بمكان يليق به.

لكن تلك الجهود لن تُؤتي ثمارها ما لم يتعاون الجميع، ويُشرك المواطن في حماية ما تم إنجازه، فالدور الحقيقي لا يقتصر على الجهة المنفذة، بل يشمل المجتمع بأسره.

وهنا تأتي مفارقة مؤلمة: فمن يلجأ إلى هذا العبث، لا يبدو أنه من فئة تُطالها التوعية المباشرة، لأنه ببساطة غير منضبط في سلوكه ولا واعٍ بعواقب أفعاله.

إن من يقرأ ويتابع ما يجري في المحافظة، غالباً ما يكون محصناً بالوعي والمسؤولية. أما المستهدف الحقيقي بالتوعية فهو ذاك الغائب عن كل نداء، لذا وجب أن نُعيد صياغة الرسائل ونُخرجها في منشورات مُباشرة تُوزع في المرافق والحدائق العامة، وتُخاطب الجميع بلغة صارمة ومؤثرة.

ويأتي هنا دور المواطن...

١. في غرس مفهوم المسؤولية لدى أطفاله.

٢. في الإبلاغ عن أي سلوك تخريبي.

٣. في تثقيف المحيط بأن المرافق العامة ليست "ملك الدولة" فقط، بل ملك للجميع.

٤. في أن يكون قدوة بالصيانة، لا عبثاً بالتخريب.

وهنا رسالة لمن يعيث:

أنت تخدم ما بُني لأجلك، وتُفسد ما جُهِز لإسعادك، وتزرع في قلب طفلك مشهداً سلبياً يبقى في ذاكرته طويلاً. ألا تستحي من فعل يؤدي غيرك ويظهر جهلك؟!

وكذلك رسالة للمسؤول:

نقدر ما تقدمونه، ولكننا نطمح أيضاً في وضع آليات حماية أقوى، وكاميرات مراقبة، ولوحات توعوية صارمة، وتطبيق للغرامات، لأن النعمة لا تدوم إن لم تُصن.

وختاماً نقول أن... كل يد تبني، وكل قلم يُنير، وكل صوت يوعي، هو شريك في حفظ مكتسباتنا، وفي حماية ممتلكاتنا، وفي تحقيق أمننا المجتمعي.

فلنردد دائماً:

إذا أردنا التقدم، فعلينا أن نزرع الأدب كما نزرع الشجر، ونحمي الجمال كما نحمي الديار.

ويأتي دور المواطن

حين تتسابق عجلات التنمية في طريق المجد، وتُسقى أرض الوطن بعطاءات متوالية من مشروعات تنمية وحضارية، تظهر صورة مشرقة من صور الوفاء الوطني، تلك التي تتجسد اليوم في محافظة بلقرن - مدينة سبت العلية وجميع قراها، حيث لا يكاد يمر يوم إلا ويُفتتح فيه منجز جديد، أو تُدشن فيه لوحة من لوحات الجمال.

إن المتابع لمشهد محافظة بلقرن في الآونة الأخيرة يرى تحولاً جذرياً شاملاً، ومشاريع ضخمة تُبهج النفس وتسرع الناظرين، فهي هي الحدائق والمتنزهات تزدهر، والطرق تتحسن، والمباني تكتسي حلة جديدة من التنظيم والجمال، والمناظر العامة تروي حكاية الإخلاص والعمل الدؤوب، على يد رجال أوفياء، وعلى رأسهم سعادة الدكتور المهندس حسن بن مضواح رئيس بلدية المحافظة، بإشراف مباشر ودعم لا يتوقف من سعادة محافظ محافظة بلقرن؛ الأستاذ محمد بن سعيد بن عامر، ومن خلفهم طواقم العمل والإدارات ذات العلاقة.

لقد سمعت وشاركت أهل المحافظة ابتسامات الرضا، وعبارات الشكر، وارتياحهم العميق لما رأوه من تحول ملموس طال كل أرجاء المحافظة. كلمات الامتنان كانت على كل لسان، والتقدير يرفّ من قلب كل مواطن إلى سعادة المحافظ ورئيس البلدية وسائر المسؤولين، نظير ما بذلوه من جهد، وما تحقّق تحت مظلتهم من نقلة نوعية تليق بهذه الأرض العزيرة.

ولكن — وهنا يقف القلم وقفة صدق وضمير — فإن الحفاظ على ما تم بناؤه هو التحدي الحقيقي القادم.

نعم، قد آن دور المواطن، فهو الشريك الأصيل في هذه المسيرة، لا كمراقب أو مستفيد، بل كفاعل ومؤتمن على ما تحقق.

إن المحافظة على النظافة، والعناية بالمرافق العامة، والوعي بأهمية هذه المشاريع، هو ما يضمن استدامة هذه المنجزات، وارتقاؤها جيلاً بعد جيل.

بلقرن اليوم تُشبه عقداً نفيساً في جيد الوطن، وما أروع أن نكون نحن أبناءها حُرّاس هذا الجمال، نباهي به، ونرعاه، ونعلّم أبنائنا قيمته. إن حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله - لم تدخر جهداً في دعم المشاريع التنموية في كل شبر من أرض الوطن، ومحافظة بلقرن نالت نصيبها الأوفر، وبقي علينا أن نثبت أننا على قدر المسؤولية، وأنها نستحق هذا العطاء.

فليكن شعارنا من اليوم:

كن ساعد بناء، لا معول هدم.

ولكن قدوة في الوعي والحفاظ، نُجسّد روح المواطنة الحقّة، ونرتقي بثقافتنا المجتمعية بما يليق بمكانة محافظتنا الغالية.

ونختم القول: الحفاظ... الحفاظ... الحفاظ على مقدرات الوطن. هو أقلّ ما نقدّمه لوطن أعطانا كل شيء، فهنيئاً لمحافظة بلقرن، وهنيئاً لأهلها، وهنيئاً لوطننا بهذه النماذج المضيئة من العمل والتكاتف والوعي.

التميّز لا التحصيل: الفرق الخفي بين من يعلم ومن يلمع

ما دفعني إلى طرق هذا الموضوع، وإعادة تأمل الفروق الدقيقة بين التحصيل العلمي والتميّز، هو اطلاعي على مشروع "جائزة الدكتور عايض بن عبدالله القرني للتميّز"، وهو مشروع رائد يحمل في روحه التقدير للمجتهدين، ويُشعل في النفوس جذوة البحث عن معاني التفرد، لا سيما في زمن طغى فيه الشكل على الجوهر، والورق على الأثر. ولقد وجدت أن كثيراً من المفاهيم تختلط في الأذهان، ويُساوى بين من تحصيل على شهادة علمية، وبين من تميز في مجاله، وبين الاثنين فروق شاسعة، لا تظهر على الورق، بل تتجلى في السلوك، والإبداع، والتأثير.

ولذلك جاء هذا المقال ليسبر العلاقة بين التحصيل العلمي والتميّز الحقيقي، ويقدم صورة موضوعية تُبسّط المفاهيم العلمية والتربوية ذات الصلة، معتمداً على مصادر موثوقة، ونماذج حقيقية، في محاولة لرفع الوعي الثقافي بهذه الفروق الدقيقة، التي تُغيّر طريقة تقييمنا للنجاح، وتعاملنا مع الكفاءات.

فليس كل متعلّم متميّز، ولا كل متميّز بالضرورة يحمل شهادة، ولكن بين هذا وذاك مساحة فكرية تستحق التأمل، وفهم عميق يليق بأمثال الدكتور عايض بن عبدالله القرني - الذين آمنوا أن التميز ليس حالة عابرة، بل رسالة مستمرة. ولكي يتم التوضيح لابد من التطرق إلى الأمور الآتية:

أولاً: التحصيل العلمي... تعريفه وحدوده. فالتحصيل العلمي هو النتيجة الكمية التي تُقاس عادةً باجتياز مراحل تعليمية واختبارات أكاديمية. وتُعرّفه منظمة اليونسكو بأنه: "مستوى المعرفة والمهارات المكتسبة من خلال برامج تعليمية نظامية". وقد أوضحت دراسات تربوية مثل تصنيف بلوم أن التحصيل لا يتجاوز غالباً المستويات المعرفية الدنيا ما لم يُقرن بتطبيق عملي ووعي نقدي. كما لابد أن يشمل الأمور التالية :

١. يُقاس بالدرجات والشهادات.

٢. يدل على الالتزام والانضباط والقدرة على الفهم.

٣. لا يعكس بالضرورة الإبداع أو القيادة أو الابتكار.

ثانياً: التميّز... جوهر لا يُدرّس والتميّز هو حالة وجودية تتجلى في الأداء، والتفكير، والأثر، بغض النظر عن الدرجة العلمية. لا يُقاس بالأرقام بل بالأثر. ووفقاً لعالم النفس هوارد غاردنر، فإن المتميزين يمتلكون قدرات فريدة لا تقيسها نظم التعليم التقليدية.

وأما صفات المتميزين تشمل ما يلي:

١. التفكير النقدي والإبداعي.

٢. المثابرة والانضباط الذاتي.

٣. الذكاء العاطفي والاجتماعي.

٤. القيادة، وتحقيق الأثر الفعلي في الواقع.

وأشارت دراسة لـ (Harvard Business Review (2021) أن المتميزين لا يشكلون سوى ١٠% من الموظفين، وغالباً لا يكونون الأعلى شهادات، بل الأكثر وعياً وتأثيراً.

ثالثاً: وللمزيد من الإيضاح لابد من التطرق إلى عنصر المقارنة بين التحصيل والتميز كمال يلي:

١. التحصيل العلمي يشمل مناهج واختبارات، ودرجات وشهادات، وتعليم نظري، ونهاية محدودة بالتخرج.
٢. أما التميز الحقيقي فلا بد أن يكون له صفات ومبادرات، وإبداع وأثر، وتطبيق واقعي، وأثر مستمر واستدامة.
- رابعاً: ولكي يتضح ذلك جلياً سنورد شواهد واقعية كالتالي:

١. توماس إديسون: لم يكمل التعليم النظامي، لكنه من أعظم المخترعين.
٢. ألبرت أينشتاين: قال عن نفسه "أنا فقط أبقى مع المشكلة لفترة أطول".
٣. ستيف جوبز و إيلون ماسك: لم تكن الشهادات ما يميزهم، بل الرؤية والابتكار والجرأة.
- خامساً: بعد التطرق إلى المقارنة والشواهد من الواقع نجد أن التحصيل والتميز يجتمعان عندما:
١. يكون التحصيل نابعاً من شغف لا من ضغط.
٢. تُوظف الشهادة لحل المشكلات لا مجرد وجهة.
٣. يترافق مع تطوير دائم للذات والقدرات.

ونختتم القول إلى أن التميز ليس ختماً يُطبع على شهادة، ولا رقماً يُكتب في ملف، بل هو رؤية وسلوك ومسار. وأن كثير من الشهادات تُعلق على الجدران، لكن القيم المتميزة تُكتب في القلوب والسير الذاتية الحية. فليكن تقديرنا للتميز مبنياً على الأثر، لا الورق.

وللازدياد يمكن الرجوع إلى المراجع التالية:

١. بلوم، بنيامين - تصنيف الأهداف التربوية (١٩٥٦).
٢. غاردنر، هوارد - أطر العقل: الذكاءات المتعددة (١٩٨٣).
٣. غولمان، دانييل - الذكاء العاطفي (١٩٩٥).

٤. (Harvard Business Review – What High Performers Do Differently (2021)).

٥. معهد اليونسكو للإحصاء - تعريف التحصيل العلمي (٢٠٢٠).

جائزة الدكتور عايض بن عبدالله القرني يومٌ للمجد والتميز

تقترب محافظة بلقرن، وتحديداً مدينة سبت العلاية، من موعدٍ تاريخيٍّ مرتقب، هو الإعلان عن جائزة الدكتور عايض بن عبدالله القرني؛ تلك الجائزة التي ترمز إلى التميز، وتعزز ثقافة الإبداع، والاعتراف بالعطاء المضيء في شتى المجالات.

إنها لحظة نترقبها بكل شغف، نحن أبناء بلقرن، ونعدها يوماً مشهوداً في ذاكرة المجد، يوماً نفاخر به الأمم، لأنه يوم الوفاء للإنجاز، والتقدير للعطاء، والتكريم للمتميزين من أبناء هذا الوطن العظيم.

ويأتي ذلك في صيفٍ استثنائي... وجهود تتلألأ في سماء العطاء حيث تتزامن هذه المناسبة المباركة مع فترة الصيف التي تعيشها المحافظة بخلة استثنائية، حيث تتجلى الجهود المباركة لمنسوبي المحافظة، وعلى رأسهم سعادة محافظ بلقرن الأستاذ محمد بن سعيد بن عامر، وسعادة مدير بلدية بلقرن الدكتور المهندس حسن بن مضواح القحطاني، الذين عملوا مع فرقهم بكل تفانٍ على تهيئة المرافق والميادين، لتغدو المتنزهات، والنزل، والاستراحات، والحدائق، والأسواق كالعروس في زينتها، تستقبل زوارها من داخل المحافظة وخارجها، وتُصبح محفراً بارزاً للسياحة الداخلية في ربوع وطننا الغالي.

وقد جعلت هذه الجهود المتناغمة من بلقرن وجهةً مشرفةً، تجسد التلاحم بين المواطن والمسؤول، وتُظهر التفاني في خدمة المكان والإنسان.

ويتضح جلياً من هذه اللحمة، والشوق، والفخر... بأن أبناء بلقرن على الموعد. نعم، نحن أبناء بلقرن، نعيش هذه اللحظة بقلوبٍ نابضة بالشوق، وننتظر الإعلان الرسمي عن موعد الحفل الختامي للجائزة بروح تعاق السماء. فهذه الجائزة لم تأت من فراغ، بل كانت ثمرة غرسٍ مبارك، غرسه رجلٌ عظيم هو صاحب الجائزة الدكتور عايض بن عبدالله القرني، وتمضي اليوم بعطاء أعضاء الجائزة المخلصين، وبإشراف أمينها الكريم، لتكون نبراساً لكل قرنيٍّ ينشد التميز، ويؤمن بأن:

من زرع... حصد ومن سار على الدرب... وصل

وعلى يقينٍ - بإذن الله - بأن يوم الاحتفاء بكل قرنيٍّ مبدعٍ آتٍ لا محالة؛ فسيأتي خراج هذا الجهد المبارك يوماً تحتفي فيه بكل قرنيٍّ متميز، يوماً نحفظه في الذاكرة، تُرَف فيه بشارات التقدير والتكريم، ويُفخر فيه بأبناء بلقرن وقد اجتمعوا جسداً واحداً، وصفاً متماسكاً، يلتفون حول قيادتهم الرشيدة، ويساندون كل مبادرة تنبع من قيم الوفاء، والتميز، والارتقاء.

ختاماً... نسأل الله جلّ في علاه أن يبارك هذه الجهود المباركة، وأن يكتب التوفيق لكل من أسهم في هذه المبادرة المهمة.

وها هم أبناء بلقرن، كعهدهم دوماً، في المقدمة، يحملون الراية بفخر، ويضيئون سماء الوطن بمبادراتٍ تليق بتاريخه، وتشرف حاضره، وتصنع مستقبله.

“دام التميز... ودمتم متميزين.”

الألفاظ القرنية: لغة من رائحة الأرض وذاكرة الجبال

ما أروع أن يتقدم الشاعر سعد بن شيرين (أبا صقر) بخطواتٍ راسخة في طريق الوفاء، وهو ينتشل من الزمن الجميل مفرداتٍ قرنية عابقة بأصوات الأجداد، ويقدمها لنا على طبقٍ من الشعر والتراث، وكأنه يُرينا لسان الجنوب وهو ينطق بالأصالة في زمن الحداثة المتسرعة.

هذه الكلمات ليست مجرد لهجة دارجة، بل هي شيفرات ثقافية، وحجارة زاوية في بناء الهوية الجنوبية. إنها رائحة الطين بعد "مريح السماء"، وصوت الجدة وهي تهمس بالأدعية وقت الفجر، وخشونة يد الراعي حين يعلّق "ياريه" على ظهر الجمل.

كل كلمة تنتمي لهذه الذاكرة ليست محض حكاية لغوية، بل نافذة على نمط حياة فريد. وسنحاول إلى أن نتطرق ونقدم عرضاً أدبياً لبعض هذه المفردات، كما لو كنتَ تعبر من دربٍ إلى آخر في قرى جبال السروات. وهنا يمكن أن نقوم بتقسيم تلك المفردات وإلقاء الضوء عليها حسب المجالات التي تستخدم فيها كما يلي:

أولاً . مفردات تنبض بالحياة.

١. يتسلّى: يمشي بخفة كالنسيم، يُخفي خطواته كأنه يختبئ من ضوء القمر.
٢. وحياه (حيثاه): نداء الزمن الغابر؛ حين لم يكن هناك تقويمٌ إلا ظلال الجبال.
٣. ريض (وأري لي): كلمات الانتظار النبيل، لا استعجال فيها، بل فسحة قلب.
٤. تحاوبوه: التكاثر كما لم تعرفه كتب الاجتماع؛ رجال الحارة يجتمعون على المظلوم والضعيف والغريب.
٥. الكرتوعة: الخشبة الدائرية، أداة العطاء والكّد، شاهدة على كل ما دار في فلك البيوت الطينية؛ وقت تكون جذور الشجرة الكبيرة مع القليل من ساق الشجرة والتي يصعب غالباً استخراجها من الأرض، وقد تستخدم حطب.

ثانياً. الكلمات التي تستخدم فقد تكون - لغة من الحقول والسقائف:

١. دعب: لا تعني السقوط فقط، بل علاقة الجسد بالأرض؛ انحدار السيل من مجرى السيول.
٢. يذ: تجهيزٌ هادئ قبل المعركة أو المشوار.
٣. يبيلو وشذيو: علف الجِمال من الشجر، حيث الرزق ينبت في أقسى البيئات.
٤. محوقة ومثرة: المكنسة الكبيرة والصغيرة، رمزان للترتيب والنظافة في البيوت التي كانت تزيتها البساطة.

ثالثاً. مفردات توحى بالحالة والعاطفة:

١. يفات: أي بمعنى "يعني"، لكنها تُقال بعفوية تُضفي على الحديث روحاً محلية.

٢. ما باتناقف؟: ليست مجرد استنكار، بل عتابٌ تربويٌّ فيه نبرة الأم.

٣. يَفْغَرُ أو أنشتر: الانشفاق المفاجئ، كما تنشق السحابة عن مطرها.

٣. تخربط وتخنطل: عثرات الطفولة، وسقطات المزارع بين الأحجار.

رابعاً. بين الأرض والسماء:

١. المحدبة: الأرض التي تشبه ظهر النعامة، تموج وتعلو كأنها تختبئ من السيل.

٢. مدره أو كدرة أو كدراية: ليست مجرد تربة، بل طبقات من الطين تعبت منها الجارف.

٣. يلاغو: قشور العرعر، عطر الجبال الذي لا تبيعه العطارات.

خامساً. في اللسان الجنوبي حكم لا تموت، وعبارات تحمل من الحكمة ما يكفي لبناء فلسفة حياةٍ كاملة، قيلت في المجالس، وغناها الرُّعاة، ورددها الطلاب، وهي اليوم ميراث لمن أراد أن يفهم الجوهر:

١. شيء بلاش ربحه بين.

٢. اللي يبغي الدّح ما يقول أح.

٣. انفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب.

٤. الحي يحبيك، والميت يزيدك غبن

ونحنم القول أن كلما تقدم يعتبر مشروّع حيّ، لا ذاكرة صامتة؛ وإنّ جهد أي صقر، وغيره من الحريصين، لا ينبغي أن يبقى اجتهاداً فردياً. بل هو نواة لمشروع ثقافيّ جامع، يمكن أن يترجم إلى:

١. معجم مصوّر يوثّق الكلمة وصورتها وموقعها في الحياة.

٢. منصّة صوتيّة تسجّل اللهجة بالنطق الأصيل.

٣. سلسلة مقاطع مرئية يُعرّف بها الجيل الجديد بلغة معاصرة، دون أن تخلع عباءتها التراثية.

وأخيراً... إنّ هذه المفردات ليست غريبة، بل هي منّا وفيّنا؛ بعضها يُقال دون أن نعرف قدره، وبعضها بدأ يتلاشى من أطراف ألسنتنا، لكنه ما زال حيّاً في ذاكرة الجدّات ودفاتر الرواة. فلنمدّ له الحبل، ونرفعه من قاع النسيان إلى صدر الحكاية. فالتراث لا يُصان بالصمت، بل يُروى ويُكتب ويُقال... هذا أقل ما يمكن أن نقدّمه لمن غرسوا فينا هذه اللغة الطيّبة.

ثوبُ التكلّف يُجافي دَفءَ الألفة

في عالمٍ تموج فيه العلاقات، وتتسارع فيه الخطى، يبقى دَفءُ الألفة مطلباً عزيزاً، لا يتحقّق إلا حين نخلع عن أرواحنا أثواب التكلّف، ونرتدي صدق العفويّة.

فالألفة لا تُشتري، ولا تُنتزع بالقوّة، بل هي طيفٌ يزور القلوب التي آمنت بأن البساطة جمال، وأن العفويّة راحة، وأن أجمل العلاقات هي تلك التي تسمح لنا أن نكون كما نحن، لا كما يُراد لنا أن نبدو.

ويأتي التكلّف... حين تلبس العلاقات ما لا يليق بها. وما أثقل العلاقة إذا ارتدت ثوباً ليس لها! فثوب التكلّف فضفاض، خانق، يُثقل اللحظة، ويقيّد العاطفة، ويجعل من القرب عبئاً لا يُحتمل. وهو أن تُراقب كلماتك وكأنّها تُبثّ على الهواء، أن تحسب ضحكاتك، وتُصقّي أحاديثك من شوائب التلقائيّة، خشية أن يُساء فهمك أو يُؤخذ عليك هفوة. وما إن يستقر هذا الثوب على العلاقة، حتى تبدأ الروح بالانكماش، والصدق بالتلاشي، والألفة بالذبول.

وأما الألفة... فلا تحتاج تزييناً؛ فهي لا تُصطنع. هي ثمرة الصدق، ورفيقة الصفاء، ونبته لا تنمو إلا في تربة خالية من الرياء. وهي أن تجد في الصمت راحة، وفي العيب غفراناً، وفي العفويّة قبولاً. هي العلاقة التي لا تُرهقك، ولا تُحمّلك أكثر ممّا تحتمل، ولا تُجبرك على تجميل نفسك لتليق بها.

هنا يمكن أن نتساءل: ما هي العلاقات التي تدوم... ولا تتكلّف؟ فنجد الإجابة: إنّ الصداقة الحقيقيّة لا تحتاج إلى طقوس، والمحَبّ الصادق لا يحتاج إلى بروتوكول. فعلى سبيل المثال: الزوجان اللذان يحيان في حبّ، لا يُحْمَلان بعضهما عبء المثاليّة، بل يجدان في كل تقصير فرصةً للاقتراب، لا للعتاب. فكلّ علاقة صحّت واستمرّت، إنّما صحّت ببساطتها، وامتدّت بعفويّتها.

وعندما نتطرّق إلى الفرق ما بين المجاملة والتكلّف... نجد الفرق فقط وجود "شعرة أدب". قد يُقال: ألسنا بحاجة أحياناً للمجاملة؟ فنقول: نعم، بل إنّ المجاملة المهذّبة ضربٌ من الذوق، وجسرٌ يمدّ حين لا تكفي الصراحة، خاصّة في البدايات، أو حين يُراد حفظ وِدٍّ أو توقير مشاعر.

لكن الفارق بين المجاملة والتكلّف، كالفارق بين العطر الخفيف والطلاء الثقيل. فالمجاملة لا تُخفي حقيقتك، بل تُهدّجها. أما التكلّف، فيُخفيك أنت تماماً خلف قناعٍ ليس لك. فليكن في كلامك لين، وفي طبعك حُسن، ولكن إيّاك أن تُهدر ذاتك لتُرضي الآخر، أو تلبس لكلّ لقاء ثوباً جديداً من التصرف المصطنع. فالمجاملة الخفيفة تُقرب، والتكلّف المبالغ فيه يُبعد.

ونخلص إلى القول: إنّ ثوب التكلّف يُجافي دَفءَ الألفة. فلا تُثقل العلاقات بثياب لا تليق بها، ولا تُزيّن ذاتك لأجل القبول، فإن لم تُقبَل بعفويّتك، فليس ذلك مكانك. فدع مشاعرك تمشي حافية. واجعل حديثك دون هندام. وتذكّر دائماً: أن القرب الحقيقي... لا يحتاج إذناً، ولا تبريراً، ولا ثوباً جديداً.

يُشبهنا... وليس منّا

حين يتقن القناع فنّ التمثيل في زحام الوجوه، وفي غابة الأصوات، قد تمرُّ بنا هيئات مألوفة، تتقن فنّ الشَّبه، وتتسلَّل إلى الأرواح بلطفة المألوف. وجوهٌ نأنس بها، وأحاديث نرتاح لسماعها، لكنها في حقيقة الأمر غريبةٌ على قلوبنا، دخيلةٌ على أرواحنا... يشبهوننا، وليسوا منّا.

يشبهوننا في اللباس، في اللسان، في الإيماءة، بل ربما في الضحكة التي تُذكرنا بأحبِّ الناس. ولكن حين تُختبِر المواقف، وحين تعصف رياح الشدائد، يسقط القناع... وتنكشف الوجوه.

ولو تساءلنا عما هو الخطر الذي يبتسم؟ ... لوجدنا أن أخطر الأعداء ليس من يلوح بالسلاح في وجهك، بل من يضع يده على كتفك، وهو يُخفي خنجره خلف ظهره.

• أولئك الذين يشبهوننا ليسوا غرباء تماماً، بل تشبههم الأفكار التي تسللت إلينا في غفلة، والعادات التي استأنسناها حتى صارت منّا وليست منّا.

• هم الخطر حين يأتون باسم "الصدّاقة"، أو "الحرص"، أو حتى "الحرية".

• هم لا يقتحمون، بل يتسلَّلون.

ولا أخفيكم سرّاً أنني قرأتُ قصة الذئب الذي كان يُلَقِّن ابنه درساً في الحذر. حيث أخذه إلى قطيعٍ من الغنم، فلما رأى الابن الراعي واقفاً، قال:

"يا أبت، إن هذا الراعي أخافه."

فأجابه الذئب: "لا تخفه كثيراً، فهو عدوّ ظاهر. لكن العدو الحقيقي هو من بجانبه."

فنظر الابن، فإذا بكلب، فقال: "ولم؟ وهذا الكلب يشبهنا!"

فقال الأب: "هو الخوف بعينه... يشبهنا وليس منّا."

راق لي هذا المعنى، واستنارني، فسَطَّرت هذه العبارات أملاً أن تروق لذائقة القارئ الكريم.

علاماتهم... لا تُرى بالعين المجردة

التمييز بينهم وبين الصادقين يحتاج بصيرةً لا بصرًا، وقلوباً يقظة لا عيوناً متفحّصة:

• من يتحدّث كثيراً عن المبادئ، ويخرقها حين يُطلب منه الوفاء.

• من يضحك في وجهك، ويهدمك في غيابك.

- من يُشكّك في ذاتك، وفي أهلك، وفي دينك، ثم يزعم أنه يحبك.
- من يجعل من الاستهزاء بثوابتك "مزحة"، ومن ضعفك "حرية رأي".
- هؤلاء لا يصرخون: "نحن أعداؤكم"، بل يقولون: "نحن مثلكم"... وهنا مكنم الخطر.
- ويأتي السؤال كيف نحمي أرواحنا؟

لا نطالب بأن نعيش مرتابين، لكننا لا نؤمر أن نكون سدّجاً.

علينا أن:

- نُرّي فينا الحسن الذي يقرأ ما خلف السطور، ويصغي لصوت ما بين الكلمات.
- نزرع في أطفالنا وضوح الهوية، ليعرفوا الفرق بين "من يشبههم" و "من ينتمي إليهم".
- نثق، لكن بحذر. ونُحسن، لكن دون أن نُسلم مفاتيح قلوبنا لمن لا يستحق.
- نتخلص منهم دون ضجيج، كما يتخلص الجسد من السم، بصمتٍ ووعي.
- ونخلص القول إلى أننا... قد نُخدع بالشبه، وقد يُغرينا الوجه المألوف، لكن الروح لا تكذب.
- من يشبهنا وليس منّا، سيُفضحه الزمن، وتُسقطه التجارب، وتُنقينا الأيام من وجوده.
- فلنحذر ممن يتزيّا بثيابنا، ويأكل من موائدنا، ويطعننا إن أدرنا الظهر.
- فليس كل من قال: "أنا منكم"... كان حقاً منّا. دمتم متشابهين حقاً،،

الجمال الحقيقي

في لحظة صمتٍ أمام صورةٍ ليليةٍ لجامع قبيلة آل محدل بالحنيف، وقد تزين بالأنوار وسكنه الجمال، كتب الدكتور عبد الهادي بن طاهر تعليقاً أثار في داخلي سؤالاً عميقاً: كيف نرى الجمال جمالاً؟

كان المسجد الذي بُني عام ١٣٨٦هـ، في قلب قريةٍ كانت أوديتها ليلاً موحشة، بلا نور، بلا حياة، يقف في الصورة مشرقاً، باعثاً للسكينة، وكأنه يروي تاريخاً ممتداً من النعمة والصبر. رأيتُ في تلك اللحظة كيف يمكن لصورة واحدة أن تختصر الجمال كله، لا في شكلها فحسب، بل في ما توحى به من امتنان، وتاريخ، وتحول. ومن هنا بدأت الرحلة...

في عالم تتزاحم فيه الصور وتتلاطم فيه الأصوات، يبقى الجمال أعظم الألبان وأكثرها خفاءً لمن لا يبصره بقلبه. فليس الجمال محصوراً في تناسق الملامح أو تناغم الألوان، بل هو شعورٌ يوقظ في الروح دهشة، وفي القلب سكينة. لكن، كيف نراه جمالاً؟ وكيف نصطفيه من بين ضجيج الحياة كزهرة تتفتح في صمت؟.

فالعين وحدها لا تكفي. والرؤية تبدأ من الداخل. إن لم تكن الروح راقية، والنفس صافية، فإن أبهى المناظر تمرّ أمامك كشريط باهت لا يحرك فيك شيئاً. لا ترى الجمال الحقيقي من نافذة الحسّ فحسب، بل من عمق الإدراك. حين تنظر إلى زهرة، لا تكتفٍ بألوانها؛ تأمل كيف الخنت بعدوبة للضوء، كيف تفوح عطراً دون أن تطلب مقابلاً.

ويمكن أن يكون الجمال اختيار. فهو فعلٌ واعٍ لا يُنتظر، بل يُستلهم. قد تمرّ بلحظة عابرة، وتختار أن تخلدها في ذاكرتك لجمالها، بينما يراها غيرك عادية أو عابرة. الفرق ليس في الشيء، بل فيك؛ في عمقك، في استعدادك أن تُنصت لما وراء الظاهر.

فالمن يشغل في تذوق التفاصيل. والجمال لا يصرخ، بل يهمس. في حفيف شجرة، في نظرة صديق، في ضوء الصباح المتسلل من نافذة قديمة. لا يحتاج إلى بهرجة كي يُبهر، بل إلى قلبٍ قادرٍ على الإصغاء. فكم من لحظة بسيطة، كانت للعارفين عيداً من البهاء، وللمنشغلين لا شيء.

وبما أن جمال الروح يضئ الأبصار. فإن أبهى ما في الجمال، أنه لا يُرى حقاً إلا حين يكون فيك شيء منه. فالقلب الجميل يرى الجمال في كل شيء؛ يتجاوز القبح، يتجاوز الخدوش، ويرى النور حتى في الظلال. لهذا، فالسعي نحو تهذيب الذات وسمو الذوق هو الخطوة الأولى نحو أن ترى الجمال جمالاً.

ونخلص القول: إذا أردت أن ترى الجمال، فتعلم أن تنظر بعين الشكر، لا بعين العادة. استحضِر دهشة البدايات، وامتنان المتأملين. دع الأحكام تسقط، والضغائن تزول، واسمح لنفسك أن تبصر بعين الطفل، الذي لا يرى في الأشياء إلا الدهشة. حينها فقط، سترى الجمال... جمالاً.

رمز الوفاء وصورة التميّز وسيرة العطاء أمين جائزة الدكتور عايض القرني للتميز: الأستاذ

القدير عايض بن سعيد القرني

في سماء التميز، لا يسطع إلا من حمل في قلبه الأمانة، وفي فكره الإبداع، وفي خلقه الصفاء. ولعلّ اختيار الأستاذ القدير عايض بن سعيد القرني ليكون أميناً لجائزة الدكتور عايض القرني للتميز، لم يكن صدفة، بل تنويحاً لمسيرة زاخرة بالبدل والإخلاص، واستحقاقاً لرجل أجمع الناس على محبته، واحتفوا بسيرته قبل إنجازاته.

ومن تميز الجائزة... تميز اختيار أمينها.

فقد تم اختيار الأستاذ عايض بعناية فائقة، لأنه يجمع بين الخلق والقيادة، والمبدأ والوفاء، وهو أهل لهذه الثقة بما عُرف عنه من صفات قلّ أن تجتمع في رجل واحد.

عايض بن سعيد القرني، وجهٌ بشوش، لا تفارقه الابتسامة، يحمل قلباً نقيّاً يفيض صدقاً وأمانة. خلقه العالي لا يعرف إلا الصفح والمروءة، ومحبه في قلوب الناس راسخة رسوخ الجبال، زرعها بالخير، وسقاها بالعطاء، فكان الثمر وفاءً وثقةً وحسن ظن لا ينقطع.

سيرته العطرة تسبق حديثه، وإنجازاته ترويه صفحات العطاء، من تأسيسه ومشاركته في الإشراف على منتديات بلقرن، التي واكب تطويرها حتى أصبحت اليوم منصات شهاب الإعلامية، منصات راقية تخدم المنطقة وتُظهر وجهها المشرق. كما أسهم في تأسيس مجلس بلقرن، ليكون منبراً للشم، وتعزيز وحدة الصف، واجتماع الكلمة على ما فيه خير الجميع.

لم يكن حاضراً في الميدان الإداري والإعلامي فقط، بل كان عضواً في لجنة الإصلاح بمحافظه بلقرن، يحمل همّ الإصلاح، ويسعى للخير بصدق نية وصفاء قلب، واضعاً مصلحة الجميع فوق كل اعتبار. خدم قبيلته بإخلاص، وكان صوتها في كل فعالية، وعدستها في كل مناسبة، وضميرها في كل محفل.

شخصية بارزة، قلّ أن يجود الزمان بمثلها، جمع بين الخلق والمبدأ، والحنكة والفكر، والقيادة والتواضع، حتى نال ثقة الجميع، وأجمعوا على محبته وتقديره. لم يكن فقط إدارياً مبدعاً، بل كان مربيّاً مخلصاً، ومثالاً يُحتذى في الوفاء والعطاء، همه الدائم أن يرى قبيلته مجتمعة على كل علم غانم، لا يفرقها شيء، بل يجمعها الحب، ويقودها الطموح.

إن اختيار الأستاذ عايض بن سعيد القرني أميناً لهذه الجائزة العريقة، هو تكريم لمبدأ التميز الحقيقي، القائم على الأخلاق والخدمة والإخلاص، وتأكيد على أن العطاء لا يُنسى، وأن من وهب حياته لخدمة مجتمعه سيظل في القلوب حياً، وفي الذاكرة خالداً.

فله منا، ومن كل من عرفه وعاشه، خالص الدعاء والتقدير، على كل ما قدم، وعلى ما لا يزال يقدمه. ونسأل الله أن يُبارك له في عمره وعمله، وأن يجعل ما يقوم به في موازين حسناته، فهو أهل لذلك وزيادة.

جائزة التميز... اسم على مسمى

حين يلتقي الشرف بالعلم، والعطاء بالريادة، ينبثق من رحم المجد عنوانٌ يتوهج بالمعنى، وتسطع منه أنوار التحفيز والالهام. جائزة التميز، التي اختارت أن تتشح باسم الدكتور عائض بن عبدالله القرني، لم تكن تسميةً عابرة، بل تجلٍّ صادقٍ لمعناها، وامتداداً رمزيٍّ لمسيرة رجلٍ هو في ذاته قامة من قامات التميز.

لقد كانت اللجنة الموقرة في قمة التوفيق حين قررت أن تحمل الجائزة هذا الاسم العريق، في بادرة تحمل أسمى صور الوفاء والتقدير، لرجلٍ كرس عمره للعلم والدعوة، فحمل مشعل الفكر والتنوير، وكتب اسمه في سجل الخالدين بما قدم من علمٍ نافع، وخطاب مؤثر، وإسهامات وطنية نادرة.

إن إطلاق "جائزة الدكتور عائض القرني للتميز لأبناء وبنات بلقرن" ليس مجرد تكريم، بل هو تأسيس لمشروع تحفيزي رائد، يُعزز في أبناء المحافظة روح المبادرة والابتكار، ويدفعهم إلى صدارة المشهد في مختلف مسارات العلم والإبداع. إنها جائزة تُكرم الطاقات، وتمنح المجتهدين منصة يستعرضون من خلالها إنجازاتهم، ويخدمون بها وطنهم ويعتزون بهويتهم.

وقد تميزت هذه الجائزة بعدة سمات فريدة، جعلتها حديث المجتمع، ومحور اهتمام الطموحين:

• اسم الجائزة بحد ذاته تميز.

• الشعار يحمل فلسفة ورؤية وطنية سامية ومشابهة لشعارات وطنية وعربية وعالمية.

• والختوى ينبض بقيم الريادة والتفوق.

إنها جائزة تستوعب الجميع، من كافة الأعمار والفئات، في كل مجالات التميز والإبداع، وتفتح أبوابها للمتنافسين من الجنسين، سعياً لاكتشاف المواهب، وتقدير العقول النيرة. وقد أنيط بها ثلة من الأكاديميين والمختصين، ممن جمعوا بين الكفاءة والخبرة، فأسهلوا في بناء منظومة تقييمية عادلة ومتكاملة، تضاهي في جودتها أبرز الجوائز المرموقة على المستويين المحلي والدولي.

ولم يكن اختيار اسم الدكتور عائض القرني لمجرد دعمٍ كريمٍ أو تمويلٍ سخّي، بل كان لكونه رمزاً وطنياً شامخاً، جمع بين العلم والبلاغة، والتأثير والبذل، حتى أصبح اسمه مقروناً بالثقة، وكلمته ملهمة، وسيرته محفزة لكل من يسير في درب العلم والتميز.

إن هذه الجائزة ليست سوى غرس من غراس رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي جعلت من بناء الإنسان وتمكينه أولى أولوياتها. فهي تساهم في صقل المواهب، وإبراز النماذج المشرفة، وتوجيه الطاقات لخدمة الدين والوطن. إنها ليست نهاية لطموح، بل بداية لمسيرة جديدة من الإبداع.

وهكذا، فإن جائزة الدكتور عائض القرني للتميز، ليست مجرد مناسبة للتكريم، بل هي تنويع للمستحقين، وتجسيد لثقافة وطنية تعلي من شأن التميز، وتفتح آفاق المستقبل أمام الأجيال.

وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ

سلعن

على سفوح الزمان، حيث تضيء الذكريات وجه الأرض، يقف "سلعن" كأنه بيت القصيد في قصيدة الطبيعة. إنه جبلٌ ليس كغيره من الجبال؛ يخزن في قلبه أسرار الطفولة، وصدى ضحكات مضت، ويطلّ على القلوب قبل أن يطلّ على الأرض.

جبل سلعن: رمز الذكريات ومقياس المسافات
سلعن هو ذاكرتنا. هو قصصنا التي لا تُملّ، وهو المعلم الذي لا يُنسى.
يقف جبل سلعن شامخاً أمام قريتي "آل روحان" الواقعة في منطقة عسير، بمحافظة بلقرن، كأنه حارس صامتٌ يحتضن الزمان والمكان معاً.

لم يكن هذا الجبل مجرد معلمٍ طبيعيٍّ في الأفق، بل كان جزءاً من حياتنا اليومية، ومقياساً فريداً نقيس به كل شيء.
كنا نستخدم سلعن كمرجع دائم للمقارنة، فنقول: "أبعد من سلعن"، أو "أقرب من سلعن"، وأحياناً: "أطول من سلعن"، أو "أجمل من سلعن". وربما نسأل: "هل هذا مثل سلعن؟" ... وكأن سلعن أصبح في عقولنا معياراً ثابتاً لا يتغيّر.
عشنا معه لحظات الطفولة والمغامرة، وتسلقنا سفوحه بحثاً عن المتعة والاكتشاف، وكنا نشعر بالإنجاز كلما اقتربنا منه أو بلغنا قمته.
لم يكن سلعن مجرد جبل، بل كان رفيق درب، وساحة تحديّ، وملاذ خيال.
قمة هذا الجبل تمنح من يصعدُها إطلالة بانورامية لا مثيل لها؛ فمن هناك، يمكن رؤية قرى آل عمران جنوباً حتى عفراء شمالاً، كما تظهر قرى الشعف وشمران غرباً، وتمتد النظرة لتشمل قرى ثماء شرقاً.
وتبدو محافظة بلقرن ومركز سبت العالاية في قلب المشهد، والحرّة إلى الجنوب الشرقي، في لوحة طبيعية تُختصر فيها تضاريس وهوية المنطقة كلها.

ويطل سلعن على عدد كبير من الأودية والشعاب؛
فهو يطل غرباً على وادي الهدارة وما يرفده من أودية وشعاب مثل: وادي الحيفة، ووادي شعيفان، ووادي العباسية، وشعب الغلف، والحيران، وأودية شيبانة الشمالي والجنوبي.
كما يشرف شرقاً على ملتقى وادي المسمى مع الهدارة.
وربما لا يعرف كثيرون هذا الاسم خارج حدود قريتنا، وقد لا يُذكر في الخرائط أو الدلائل الجغرافية، لكن في قلوبنا، لسلعن اسمٌ وتاريخٌ ومكانة لا تُضاهى.

أما عن اسمه، فلا نعلم له سمياً في أماكن أخرى حتى الآن، وكأن وجوده في الطبيعة قد يكون فريداً، مثل ذكرياتنا معه.
وسيبقى سلعن، مهما غيّرت السنون ملامح القرى، شاهداً لا يشيخ، وصديقاً لا يغيب، يحدّث الغيم عنّا، ويُجَبّي للريح أخبارنا.
فكلما نظرنا إليه، عاد الزمن بنا إلى حيث كنا... أطفالاً نلهم عند سفحه، ونكبر في ظلّه.
دتمت سالمين... وما احوجنا أن نعيش بعض خواطر وذكريات الماضي.

قصة عصامية وتقاليدها لا تُنسى

عمتي معيضة، رحمة الله عليها، كانت مثلاً حياً للعصامية والقدرة على العيش بكرامة، وهي شقيقة والدي رحمه الله والتي عاشت حياتها بكل استقلالية وجُلْد. عاشت في منزلها وحدها، لكنها لم تكن أبداً وحيدة؛ كان لها حضور خاص في حياة الجميع، وقلوب أهل القرية كانت مليئة بالحب والاحترام لها. كانت امرأة ذات قدرة عالية على تدبير شؤون حياتها، وكان لها العديد من العادات التي تميزها عن غيرها وتظل محفورة في ذاكرة الجميع.

الاستقلالية والعصامية:

كانت عمتي معيضة شخصية عصامية بامتياز، تعتمد على نفسها في كل شيء. لم يكن لها حاجة إلى أحد لتكسب قوتها، فكانت تسعى وراء رزقها بيدها، لا تكل ولا تمل. تعمل في الزراعة وتربية المواشي، وتستطيع تحويل أصغر شيء إلى مصدر رزق. كانت شجاعة في مواجهة صعاب الحياة، وعملها لم يكن فقط من أجل العيش، بل كان وسيلة للحفاظ على كرامتها واستقلالها.

زيارة الناس وحمل الطعام:

كانت عمتي معيضة تمتاز بسلوك لافت في تعاملها مع الناس. كان لديها عادة غريبة لكنها محبة: عندما تذهب لزيارة أحد، كانت تأخذ طعامها وقوتها معها وقهوتها في فنجان هيل وفنجان بن قهوة. كان هذا العمل يحمل في طياته معنى عميق من الاستقلالية والاعتماد على الذات. لم ترد أن تكون عبئاً على أحد، ولم تحب أن تكون في موقف يضعها في موضع "المحتاج"، بل كانت تفضل أن تقدم ما تملك دون أن تطلب شيئاً.

طبق عيد الفطر المميز:

لكن، أكثر ما يميز عمتي معيضة كان تقليدها السنوي في عيد الفطر. في صباح هذا اليوم المبارك، كانت تقدم لنا ولأهل القرية إفطاراً مميزاً مختلفاً عن كل إفطار آخر. كان إفطارها في العيد يتمثل في طبق من الأرز المعد بشحوم الخرفان، وهي الطريقة التي كانت تطهو بها الطعام مع إضافة الفلفل الأسود. كانت تجمع الشحوم بنفسها، ثم تصنع منها الزيت الخاص (الحميس) الذي كان يجعل الطبق مميزاً، ويضفي عليه طعماً لا يُنسى.

هذا الطبق لم يكن مجرد طعام، بل كان جزءاً من تقاليد العيد في القرية، وذكرى عطرة في قلوب أهلها. كان الجميع ينتظر هذا الطبق بشوق بعد صلاة العيد، يتوافدون إلى منزلها لتهنئتها بالعيد وتناول هذه الوجبة الشهية.

حياة مليئة بالعطاء:

كانت عمتي معيضة شخصية معطاءة بطبيعتها. لم تكن تحب أن تنتظر المديح أو الشكر من الآخرين، لكنها في نفس الوقت كانت تسعد للغاية بتقديم ما تستطيع. كانت تعرف أن الطيبات ليست في الأطعمة فقط، بل في العلاقات الإنسانية، وفي الحب الذي يزرع في القلوب من خلال العطاء.

رحمها الله، كانت تزرع فينا جميعاً مفهوم العطاء بلا مقابل، والاستقلالية بكرامة، وأن الحياة لا تتوقف عند الصعاب، بل تكتمل رغم مصاعبها.

الذكرى العطرة:

رحلة عمتي معيضة في الحياة كانت مليئة بالعبر والتعلم، ورغم أنها رحلت عن الدنيا، إلا أن ذكرها ما زالت حاضرة في قلوبنا. تظل تلك الأيام التي كانت تملأ فيها منازلنا بصوتها وضحكتها وكرمها، تظل حية في ذاكرة أهل القرية. تلك العادة التي كانت تتمثل في إفطار العيد، لن تُنسى أبداً، وكلما جاء العيد، ذكرنا طعم تلك الوجبة وأثرها فينا، وتذكرنا كيف كانت تجمع الناس على المودة والمحبة.

وقبل الختام أود أن أورد هذه القصة البسيطة:

عمتي (معيضة) رحمة الله عليها، كانت من الرعيل الأول الذين لم يعرفوا القراءة والكتابة، ولكنها كانت تحمل إيماناً عميقاً في قلبها، إيماناً فطرياً، إيمان العوام الذين صدقوا بما في قلوبهم.

في ذات يوم، قررت أن أمارس دور المعلم، ووقفت أمامها بكل حماس لأعلمها أسماء الله الحسنى. بدأت بترديد الأسماء، واستأذنتها قائلاً:

“سوف أعلمك أسماء الله الحسنى”، فقالت لي: “توكل، يعني ابدأ”.

فقلت لها: “الله، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس...”، فإذا بها توقفي وتقول:

“توقف، توقف، الله الله، واحد، ما فيه إله غيره”.

لحظتها، شعرت وكأنني تلقيت درساً في الإيمان الصادق من عمتي، التي كانت تمثل لي نموذجاً للإيمان الحقيقي.

ثم أضافت: “اذهب، لا عاد تدرسيني بهذه الطريقة، هذا هو إيماني، وهذه هي حقيقي”.

رحم الله عمتي، فقد كانت هي المعلمة الحقيقية، وأنا من تعلمت منها.

ختاماً:

إن عمتي معيضة، هي نموذج حي لقوة الإرادة والقدرة على العيش بشكل كريم. تركت فينا دروساً كثيرة عن الاستقلالية، والتضحية، والعطاء، والكرم. رحمها الله رحمة واسعة، وجعل أعمالها الطيبة في ميزان حسناتها. رحم الله والدينا ووالديكم وجميع المسلمين والمسلمات.. ودمتم في محبة وود،

يوم التأسيس في المملكة العربية السعودية: رحلة من الأمل والتحدي إلى الوحدة والازدهار

يعد يوم التأسيس في المملكة العربية السعودية، الذي يُحتفل به في ٢٢ فبراير من كل عام، مناسبة تاريخية هامة تحمل في ثناياها قصة ملحمية من التضحيات والجهود المتواصلة التي مهدت الطريق لبناء واحدة من أعظم الدول في منطقة الشرق الأوسط. إن هذا اليوم، الذي يمثل نقطة تحول محورية في تاريخ المملكة، يعيدنا إلى جذور هذا الكيان العظيم الذي أسسه الإمام محمد بن سعود في عام ١٧٢٧م، ليكون بداية لدولة قوية ومزدهرة تؤمن بمبادئ الوحدة والتلاحم الوطني.

البدايات: من الدرعية إلى المملكة

لقد كانت البداية في قلب شبه الجزيرة العربية، في مدينة الدرعية، حيث أسس الإمام محمد بن سعود تحالفاً سياسياً ودينياً مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، في خطوة شكلت أساساً للوحدة الوطنية ولقيام الدولة السعودية الأولى. هذه التحالفات المبنية على القيم الإسلامية الحقيقية ساعدت على استقرار المنطقة وازدهارها في زمن كانت فيه الأرض مهددة بتحديات خارجية وأزمات داخلية.

إن تأسيس الدولة السعودية في تلك الفترة لم يكن بالأمر السهل، حيث كان الأفق مليئاً بالتحديات، ليس فقط من القوى الخارجية التي سعت لاحتلال المنطقة، بل أيضاً من القبائل المحلية التي كانت تتصارع من أجل السلطة. لكن بفضل الرؤية الحكيمة لقيادة تلك الحقبة، تم تجاوز هذه العوائق ليظل حلم الوحدة قائماً.

الوحدة والنهضة: من الدولة الأولى إلى المملكة الحديثة

على الرغم من سقوط الدولة السعودية الأولى، ثم الثانية، إلا أن إصرار السعوديين على الوحدة ظل قائماً، لتأتي مرحلة الملك عبدالعزيز آل سعود الذي تمكن، بعد جهود شاقة، من توحيد المملكة في عام ١٩٣٢م تحت اسم المملكة العربية السعودية. هذا التوحيد الذي تحقق بعد سنوات من المعارك السياسية والعسكرية لم يكن مجرد جمع للأراضي، بل كان اتحاداً للشعوب والمناطق المختلفة ذات الثقافة والتراث المتنوع في بوتقة واحدة.

لقد كانت رؤية الملك عبدالعزيز هي أساس النهضة الحديثة في السعودية، حيث جعل من المملكة دولة ذات سيادة وقوة اقتصادية، ومهد الطريق لتحقيق تطور هائل في مختلف المجالات، من التعليم إلى الصحة، ومن الاقتصاد إلى البنية التحتية.

يوم التأسيس: رمزية تاريخية وحاضر مشرق

إن الاحتفال بيوم التأسيس في ٢٢ فبراير من كل عام ليس مجرد احتفالية تاريخية فحسب، بل هو أيضاً مناسبة للتأمل في مسار المملكة وتاريخها، ورؤية للمستقبل الذي يعكس التزام القيادة والشعب بمواصلة البناء والتقدم. إن هذا اليوم هو تذكير بالإنجازات التي تحققت بفضل تلك الأسس الراسخة التي وضعها الأجداد، وتذكير بالعزيمة والإصرار التي أدت إلى تشكيل هذه الأمة التي تشهد الآن تحولات كبيرة نحو المستقبل.

اليوم، المملكة العربية السعودية تواصل تقدمها في مختلف المجالات، سواء عبر رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتطوير البنية التحتية، أو من خلال تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية. ولكن، يبقى يوم التأسيس رمزاً للوحدة الوطنية والتلاحم بين القيادة والشعب، ويعكس التمسك بالقيم الأساسية التي ارتكزت عليها المملكة منذ نشأتها.

المستقبل: الحفاظ على الهوية واحتضان التنوع

إن الاحتفال بيوم التأسيس يحمل في طياته رسالة أمل وطموح، مفادها أن المملكة العربية السعودية، التي بدأت كدولة صغيرة في بقعة نائية من العالم، قد أثبتت للعالم أجمع أنها قادرة على تحقيق الريادة على الصعيدين الإقليمي والدولي. ومع تطور المملكة السريع، فإن الحفاظ على الهوية الثقافية والتراثية هو أمر بالغ الأهمية، بحيث تظل جذور الدولة ثابتة في تربة تاريخها العريق.

إن الاحتفاء بهذا اليوم يمثل فرصة لتجديد العهد مع هذه القيم العميقة، ولتسليط الضوء على التضحيات التي قدمها الأجداد في سبيل بناء هذه الدولة العظيمة، حتى تصبح نموذجاً فريداً من نوعه في المنطقة والعالم.

يعتبر يوم التأسيس رمزاً للوحدة والهوية، وهو مناسبة للتأمل في الماضي بكل فخر والاحتفاء بالمستقبل بكل أمل. وإن الاحتفال بهذا اليوم هو دعوة لكل مواطن سعودي لتجديد الولاء لهذا الوطن الغالي، وللتأكيد على الاستمرار في مسيرة التطور والنماء التي بدأها الأجداد، ويواصلها اليوم أبناء المملكة في شتى المجالات.

جائزة التميز إسهام في بناء مستقبل مشرق لأبناء وبنات بلقرن

تعتبر جائزة الدكتور عايض القرني للتميز من المبادرات الرائدة التي تبرز في مجال دعم وتكريم المبدعين والموهوبين من أبناء وبنات بلقرن في مختلف المجالات. حيث تسعى الجائزة إلى تحفيز الطاقات الشابة وتقدير الجهود المتميزة في مجالات عدة، سواء كانت ثقافية، علمية، أو اجتماعية، مع مراعاة التميز والإبداع في كل تخصص. وتعد هذه الجائزة بمثابة منصة تعبير حقيقية عن التفوق والابتكار، وهي تجسد رؤية القيادة الرشيدة التي يتبناها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز حفظهما الله، والتي تهدف إلى تعزيز الإبداع ودعمه في جميع المجالات. وتتضح الأهداف الرئيسة للجائزة، بالاحتفاء بالمتميزين من أبناء وبنات بلقرن في مختلف المجالات، فالهدف هو تقديم منصة يحتفى من خلالها بالجهود التي تسهم في تقدم المجتمع المحلي والوطني.

إن التحفيز على التميز من خلال هذه الجائزة، التي تسعى إلى تحفيز الأفراد على تحقيق أفضل الإنجازات والابتكارات في مجالاتهم المختلفة. يعزز من تطوير وتنمية المجتمعات المحلية. ويؤدي إلى دعم رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تتماشى الجائزة مع أهداف الرؤية. التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان، والتي تهدف إلى بناء مجتمع المعرفة والتحفيز على الابتكار في جميع مجالات الحياة. كما أنها تهدف إلى تحفيز جيل جديد من المبدعين القادرين على تحقيق طموحات الرؤية وتطوير المملكة في شتى الميادين.

أما عن التكريم والتقدير، فمن خلال جائزة الدكتور عايض القرني، يتم تكريم الأفراد الذين أثبتوا جدارتهم وإبداعهم في مجالاتهم، مما يعزز من مكانتهم داخل مجتمعهم ويمنحهم الحافز لمواصلة الإبداع والتميز. كما أن الجائزة تمثل قيمة معنوية عظيمة للمكرمين، حيث يعترف بجهودهم ويحتفى بإنجازاتهم التي تنعكس بشكل إيجابي على سمعة بلقرن والمجتمع السعودي بشكل عام.

وتأتي الجائزة ملية لرؤية المملكة حيث أن القيادة السعودية بقيادة الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان تؤمن بأهمية دعم المواهب المحلية والاعتراف بالمبدعين، وهو ما يعكسه تطور مفهوم الجائزة. ورؤية ٢٠٣٠ تسعى إلى أن يكون أبناء وبنات المملكة أكثر تماسكاً بعناصر الهوية الوطنية، وفي الوقت نفسه، يتقدمون علمياً وثقافياً في مجالات عدة، وهو ما تم تحقيقه عبر هذه الجائزة التي تشجع على التميز والإبداع في ظل بيئة تسهم في تفعيل الأدوار المجتمعية والتطوير الشخصي.

إن جائزة الدكتور عايض القرني للتميز ليست مجرد جائزة تقليدية، بل هي رسالة واضحة من الدكتور والراعي إلى أن التفوق والإبداع يجب أن يكون لهما مكانة، خصوصاً في مجتمع قبيلة بلقرن التي تفتخر بتاريخها العريق. والجائزة تمثل نموذجاً حياً لما يمكن أن يقدمه أبناء وبنات بلقرن من إبداع وتميز في ظل قيادة المملكة الرشيدة التي لا تألو جهداً في دعم المبادرات التي تعود بالنفع على المواطنين وتدفعهم نحو التميز في كافة المجالات. ولا بد هنا أن أتطرق بالطبع! إلى فكرة الإلهام التي ذكرها الدكتور منير القرني والتي تعكس مفهوماً قوياً للقيادة الحقيقية. فالشخص الملهم لا يقتصر دوره على تقديم النصيحة أو التوجيه، بل هو من يضيء الطريق للآخرين ويساعدهم على تجاوز الحدود التي قد يعتقدون أنها مستحيلة. وفي هذا السياق، فإن الإلهام ليس مجرد كلمات، بل هو فعل يترجم إلى تغيير حقيقي في حياة الأفراد، بحيث يحفزهم للقيام بما لم يتخيلوا أنهم قادرين عليه. فالفارق بين التميز والإلهام يكمن في أن التميز يرتبط بإنجازات الفرد الشخصية، بينما الإلهام يتجاوز ذلك ليشمل التأثير على الآخرين، وجعلهم يؤمنون بأنهم قادرين على التغيير والنمو. فالشخص الملهم هو من يظهر للآخرين أنهم يستطيعون الوصول إلى القمة، سواء كانوا في البداية في قاع الجبل أو على أعقابهم فقط.

ولو تحدثنا عن فوائد هذه الجائزة نجد إن من أبرز فوائدها على المستويات العلمية والثقافية والاجتماعية.

أولاً: تعزيز البحث العلمي: حيث تساهم الجائزة في تحفيز أبناء وبنات بلقن على التنافس وتقديم ابتكارات جديدة في كل المجالات. ثانياً: يحصل المتميز على التقدير والاعتراف حيث توفر جائزة التميز اعترافاً من المجتمع بالإنجازات الفردية ما يعزز سمعة الفائزين ويسهم في تقدير أعمالهم من قبل المجتمع .

ثالثاً: سوف تكون بإذن الله إلهاماً للأجيال القادمة. لان الجائزة تعتبر مصدر إلهام للطلاب والناشئين الذين يسعون للوصول إلى إنجازات كبيرة تساهم في تحسين التطلمات الوطنية لمستقبل مشرق .

رابعا : تعزيز العمل الجماعي في مختلف المجالات.

خامساً : زيادة الوعي بالقضايا الإنسانية والاجتماعية.

سادساً : تعزز الجائزة التبادل الثقافي بين أفراد المجتمع. خصوصا في القضايا الإنسانية والاجتماعية ذات الأهمية الوطنية.

سابعاً : تساعد الجائزة في دعم المبدعين لتحقيق المزيد من الإنجازات، سواء من خلال الدعم المالي أو إبراز مواهبهم الإبداعية في المجتمع، الذي يعزز مسيرتهم المهنية.

ثامنا : تسعى الجائزة إلى التحفيز على الابتكار من خلال التركيز على تطوير حلول جديدة للتحديات التي تواجه المجتمع سواء كانت صحية أو اجتماعية أو علمية.

إن هذا الاهتمام بالمبدعين والمتميزين من أبناء وبنات بلقن. وأفراد هذه الجائزة المميزة من أصحاب التميز سواء من تميز صاحب الجائزة أو من أمين وأعضاء اللجان، يوجد تشابه وتطابق لأفكار جوائز عالمية مثل جائزة نوبل وجائزة الملك فيصل رحمه الله ولكن على نطاقها المحدود.

ونخلص القول: وفي اعتقادي أن الجائزة التي تحمل اسم الدكتور عايض القرني والتي تجسد هذا النوع من الإلهام في سعيها للاحتفاء بالتميز الذي يلهم الآخرين. هذه الجائزة ليست مجرد تكريم للأفراد، بل هي دعوة للجميع للوصول إلى مستويات أعلى من الأداء، حتى لأولئك الذين ربما لم يظنوا أنهم قادرون على ذلك. لكن بالفعل، الجائزة تمثل علامة فارقة في دعم وتكريم المبدعين والمتميزين من أبناء وبنات بلقن. وما لمسه من التنظيم الجيد والاحترافية في اختيار المرشحين على أساس معايير علمية قوية يعكس حرص الجائزة على إبراز أفضل المواهب ودعمها. كما أن رعاية الجائزة من قبل الشركات والداعمين وتغطية الإعلام يعزز من مكانتها ويساهم في انتشارها عالمياً.

ولا يفوتني ان أنوه إلى أن الدكتور عايض القرني، بشخصيته المتميزة ورؤيته الحكيمة، يشكل نموذجاً يحتذى به لأبناء بلقن والمجتمع السعودي بأسره. إن مثل هذه الجوائز تساهم في تعزيز الوحدة والترابط بين أفراد المجتمع وتزيد من شعورهم بالفخر والانتماء. ولا شك أن العمل المشترك بين مختلف الأطراف من أجل خدمة هذا الوطن الغالي تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، يبعث برسالة قوية حول أهمية التكامل والتعاون في جميع المجالات لتحقيق الأهداف الوطنية الكبرى.

رمز الكرم والتفاني في خدمة الوطن والقيادة

في عالم مليء بالرجال الذين سطروا أسماءهم بحروف من ذهب في سجلات التاريخ، يبرز اسم معالي مستشار خادم الحرمين الشريفين الشيخ عبدالله بن مجدوع القرني، ذلك الرجل الذي لطالما كان رمزاً للأيدى البيضاء والكرم اللامحدود. فهو مثال يحتذى به في التفاني والإخلاص للوطن وقيادته الرشيدة، وقد نجح في أن يكون أحد الوجوه البارزة في مسيرة المملكة العربية السعودية الحديثة، ليس فقط من خلال عمله المشرف وإنما من خلال مبادئه السامية التي ينطلق منها في جميع أفعاله.

مسيرة حافلة بالعطاء والتفاني

انطلقت مسيرة معالي المستشار الشيخ عبدالله بن مجدوع القرني من مدرسة الأمير سلمان بن عبد العزيز، حيث كان شاهداً على فكر الأمير الحكيم والرؤية الثاقبة التي قاد بها إمارة منطقة الرياض، وكان له شرف العمل جنباً إلى جنب مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، الذي كان مثلاً في القيادة والحرص على المصلحة العامة. ومن تلك المدرسة العريقة، استمد الشيخ عبدالله القرني قيم العمل الجاد والمخلص، وواصل بناء مسيرته المهنية التي أودت به إلى أن نال ثقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله-، ليشغل عدة مناصب هامة حتى أصبح مستشاراً لخادم الحرمين الشريفين.

لقد برع معالي المستشار الشيخ عبدالله في أداء مهامه الرفيعة، وعُرف بقدرته الاستثنائية على تحقيق التوازن بين المصلحة الوطنية وبين خدمة المجتمع المحلي. وقد كان دائم الحرص على الارتقاء بكافة أوجه العمل التنموي والاجتماعي، مع التركيز على تعزيز اللحمة الوطنية والمساهمة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

في خدمة بلقرن وقبائل المملكة

وبجانب دوره الوطني الكبير، كان معاليه ولا يزال أحد أبرز الوجوه التي تمثل قبيلة بلقرن في مختلف المحافل الوطنية والإقليمية. لقد كان حريصاً على تعزيز مكانة القبيلة بين القبائل الأخرى، عبر علاقات وطيدة مع جميع الفئات المجتمعية وتواصل دائم مع أبناء القبيلة. وقد نجح في أن يكون حلقة وصل هامة تساهم في تقوية الروابط الوطنية والوحدة بين أبناء المملكة من مختلف المناطق. ولا يقتصر دور معالي الشيخ عبدالله على تحسين وتطوير أوضاع قبيلته فحسب، بل سعى دائماً إلى تعزيز وحدة الصف الوطني في ظل القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز -أيده الله-، وولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، حفظهما الله. ففي كل مناسبة، كان الشيخ عبدالله القرني حريصاً على تقديم كل ما من شأنه تعزيز اللحمة الوطنية، سواء على المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي.

حكمة القيادة والولاء الوطني

معالي الشيخ عبدالله بن مجدوع القرني لا يعد فقط مستشاراً لخادم الحرمين الشريفين، بل هو أيضاً شخص ذو بصيرة نافذة وقدرة على تحصيل الحكمة التي تتطلبها القيادة في العصر الحديث. فعلى الرغم من مشاغله المتعددة، فإنه لم يتوان عن أن يكون قريباً من قضايا وطنه وأبناء قبيلته، يعمل على حل المشكلات وتيسير السبل، ويتابع عن كثب تطورات كل ما من شأنه أن يعود بالنفع على الوطن.

ونخلص القول؛

إن معالي مستشار خادم الحرمين الشريفين الشيخ عبدالله بن مجدوع القرني هو أحد الرجال الذين جسدوا المعنى الحقيقي للولاء والتفاني في خدمة الوطن. ومن خلال مسيرته الحافلة بالعطاء والمواقف المشرفة، استطاع أن يكون رمزاً من رموز الأمانة والمثابرة، واضعاً نصب عينيه دائماً رفعة المملكة العربية السعودية.

الدراجات النارية بين السرعة والفوضى البيئية

الدراجات النارية التي تستخدم في توصيل الطلبات أصبحت ظاهرة مزعجة وغير حضارية في مدينة جدة. مع العلم أنها تعتبر وسيلة شائعة لتوصيل الطلبات في العديد من المدن الكبرى حول العالم، ولكن في الآونة الأخيرة، أصبحت هذه الدراجات مصدرًا للعديد من المشاكل في عروس البحر الأحمر. فبينما يُنظر إليها في البداية كحل سريع وفعال لتوصيل الطعام والمنتجات للمنازل، إلا أنها تطورت لتشكل ظاهرة مزعجة تؤثر على النظام العام في المدينة وعلى حياة السكان. وتسبب ازدحام المرور وتعطيل حركة السير، حتى أصبح أحد أبرز المشاكل التي تثيرها في مدينة جدة تأثيرها الكبير على حركة المرور. ففي الشوارع الضيقة والمزدحمة، تسعى هذه الدراجات لتجاوز السيارات بطريقة غير آمنة، مما يسبب الفوضى ويزيد من احتمالية الحوادث. كما أن هذه الدراجات تنتقل بسرعة بين المركبات، مما يشكل تهديدًا كبيرًا لأرواح السائقين والمارة على حد سواء. ناهيك عن تأثيراتها البيئية والصحية؛ فمن الناحية البيئية، تساهم الدراجات النارية في زيادة مستويات التلوث. حيث أن العديد من هذه الدراجات لا تخضع للرقابة البيئية الصارمة وتصدر انبعاثات ملوثة للهواء وأصواتًا ملوثة للسمع. وهذا يضيف عبئًا إضافيًا على البيئة التي تعاني بالفعل من التلوث الناتج عن المركبات الأخرى. أما من الناحية الصحية، فإن الضوضاء التي تصدرها هذه الدراجات تصبح مزعجة للغاية للسكان، خاصة في ساعات الليل، حيث يتزايد الطلب على خدمات التوصيل، مما يسبب اضطرابات في النوم ويؤثر على جودة الحياة. ويعد غياب التنظيم والإشراف والرقابة من الأسباب الرئيسية التي تساهم في تفشي هذه الظاهرة. فالكثير من شركات التوصيل لا تلتزم بالمعايير اللازمة لسلامة السائقين والمستهلكين. فغالبًا ما يقود سائقو الدراجات النارية بسرعات عالية وبدون احترام إشارات المرور، مما يزيد من احتمالات وقوع الحوادث. ولو بحثنا في الحلول المقترحة؛ للتخفيف من آثار هذه الظاهرة، نجد أنه ينبغي على الجهات المعنية في مدينة جدة اتخاذ خطوات جادة لتنظيم هذا القطاع. فمن الممكن أن تشمل هذه الخطوات:

١. إصدار قوانين تنظيمية تفرض على شركات التوصيل الالتزام بشروط سلامة واضحة، مثل تحديد مسارات خاصة بالدراجات النارية أو استخدام أجهزة تتبع لتحديد سرعة الدراجات.

٢. تشديد الرقابة على الدراجات النارية غير القانونية أو تلك التي لا تمتثل للمعايير البيئية.

٣. التوعية المجتمعية بأهمية احترام القوانين والمرور بشكل آمن.

٤. التعاون مع شركات التوصيل لتوفير حلول تكنولوجية مبتكرة مواكبة للتطور في المملكة العربية السعودية. وكم هي الأماني لحث الخطى لاستخدام المركبات الكهربائية أو طائرات الدرون، التي يمكن أن تقلل من تكدس الدراجات النارية في الشوارع.

ونخلص القول إلى أن الدراجات النارية التي تستخدم في توصيل الطلبات في مدينة جدة تُعد ظاهرة مزعجة وغير حضارية تؤثر على البيئة، المرور، وصحة السكان. إلا أن معالجة هذه الظاهرة لا يتطلب فقط توفير حلول تقنية، بل يتطلب أيضًا تفعيل القوانين وتنظيم القطاع بشكل فعال، لضمان سلامة الجميع وتحسين جودة الحياة في المدينة. "ودمت في هدوء".

السياحة الشتوية في المملكة العربية السعودية

السياحة الشتوية في المملكة العربية السعودية تمثل أحد أبرز الفعاليات التي تعكس تنوع وجمال الثقافة السعودية خلال فصل الشتاء. وتعد هذه الفعاليات منصة مثالية للترفيه والتفاعل الاجتماعي، حيث تجمع بين الأنشطة الرياضية والفنية والتراثية، وتتيح للمواطنين والمقيمين فرصة الاستمتاع بالأجواء الباردة في أماكن مفتوحة مزودة بمرافق حديثة. حيث تعتبر السياحة الشتوية جزءاً من استراتيجية المملكة لتطوير السياحة الداخلية وتنشيط الاقتصاد المحلي، وذلك عبر تقديم تجارب مميزة تتناسب مع مختلف الأذواق والاهتمامات. إن هذا التنوع الطبيعي والثقافي، يجعلها وجهة مثالية للسياح خلال فصل الشتاء. ويأتي شتاء السعودية وفق رؤية ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز حيث يعكس التوجه الكبير نحو تنمية السياحة في المملكة وتعزيزها كوجهة عالمية مميزة، بما يتماشى مع رؤية ٢٠٣٠. إن هذه الرؤية تعكس اهتماماً كبيراً بتطوير قطاع السياحة وجعل المملكة مركزاً سياحياً عالمياً، من خلال تحويل فصل الشتاء إلى موسم جاذب للسياح سواء من داخل المملكة أو خارجها. وهناك بعض الجوانب التي تعكس رؤية ولي العهد في مجال السياحة الشتوية:

١- تعزيز التنوع السياحي. تركز رؤية ٢٠٣٠ على تعزيز التنوع السياحي في المملكة، حيث تشمل السياحة الشتوية في مناطق متعددة مثل العلا، تبوك، عسير، الطائف والعديد من المواقع الأخرى. حيث سعى ولي العهد إلى تحويل هذه المناطق إلى وجهات سياحية عالمية توفر تجربة فريدة للمسافرين، سواء كان ذلك عبر زيارة المواقع التاريخية أو استكشاف الطبيعة البكر.

٢- مشروعات سياحية عملاقة. لاحظ من خلال مشروعات "نيوم" و"القدية" و"البحر الأحمر"، أن المملكة تسعى لتحويل الشتاء إلى موسم سياحي يتميز بالأنشطة الفاخرة والمغامرات العصرية، مثل السياحة البحرية، الرياضات الشتوية، وتطوير الفنادق والمنتجعات الفاخرة. هذه المشاريع تمثل جزءاً من التزام السعودية بتطوير بنية تحتية سياحية تدعم القطاع السياحي بشكل كبير.

٣- تعزيز الفعاليات والمهرجانات الشتوية. أصبح موسم الشتاء في المملكة مليئاً بالمهرجانات والفعاليات الكبرى التي تحتفل بالثقافة والفن والتراث، مثل مهرجان شتاء طنطورة في العلا ومهرجان الرياض، والتي توفر للمشاركين تجارب فريدة من نوعها تجمع بين التراث، الرياضة، والفن. هذه الفعاليات تساهم في جذب الزوار من جميع أنحاء العالم.

٤- السياحة البيئية والمستدامة. تحت رؤية ٢٠٣٠، تم تعزيز السياحة البيئية بشكل كبير من خلال التركيز على المناطق الطبيعية المحمية والمشروعات البيئية مثل "محمية الطويق" بالإضافة إلى مشروع "نيوم" الذي يهدف إلى إنشاء بيئة سياحية مستدامة تركز على الابتكار وحماية البيئة.

٥- دعم البنية التحتية والتقنية. من خلال استثمارات كبيرة في البنية التحتية والتقنية، تسعى المملكة إلى تحسين وسائل النقل وتطوير الخدمات السياحية لتسهيل الوصول إلى المناطق السياحية في فصل الشتاء. فتعزيز الربط بين المدن الكبرى والمناطق السياحية في المملكة يساعد على تيسير حركة السياح.

٦- فتح أبواب السياحة الدولية. تسعى رؤية الأمير محمد بن سلمان إلى زيادة الانفتاح على السياح الدوليين، وهو ما يتجسد في تسهيلات التأشيرات التي أطلقت في السنوات الأخيرة، حيث يمكن للسياح من مختلف أنحاء العالم زيارة المملكة بسهولة. هذه التسهيلات أسهمت في جذب مزيد من الزوار خلال موسم الشتاء للاستمتاع بالمناخ المعتدل والأنشطة المتنوعة.

٧- تنمية السياحة الشتوية كجزء من الاقتصاد الوطني. الاستثمار في السياحة الشتوية يعكس استراتيجية المملكة لتنويع مصادر الدخل بعيداً عن النفط، حيث تسعى رؤية ولي العهد إلى زيادة الإيرادات من السياحة.

إن التوجه نحو السياحة الشتوية يعد جزءاً من تعزيز مكانة المملكة كوجهة عالمية تستقطب الزوار طوال العام. وتتركز هذه السياحة على مقومات أساسية، لعل من أبرزها ما يلي:

١- المناخ المعتدل: حيث إن العديد من المناطق في المملكة تتمتع بمناخ معتدل خلال فصل الشتاء، خاصة في المناطق الجبلية مثل عسير والطائف، حيث يمكن للزوار الاستمتاع بالجو البارد والمناظر الطبيعية الخلابة.

٢- الأنشطة الشتوية: تشمل الأنشطة الرياضية والترفيهية مثل التزلج على الرمال في صحراء النفود أو التخييم في المناطق الجبلية. كما يمكن للسياح الاستمتاع بالمشي لمسافات طويلة، وركوب الدراجات الجبلية، والتنزه في المسارات الطبيعية.

٣- المنتجعات السياحية: توفر العديد من المنتجعات في مناطق مثل عسير، الطائف، والباحة بيئة مناسبة للاستجمام في الشتاء، بالإضافة إلى حمامات السباحة والمدافئ التي تجعل الجو أكثر دفئاً وراحة.

٤- التراث والثقافة: توفر العديد من المواقع التاريخية والثقافية تجربة فريدة للسياح، مثل زيارة قلعة المصمك في الرياض، أو اكتشاف الأماكن الأثرية في منطقة العلا.

٥- المهرجانات والفعاليات: تقام العديد من المهرجانات الشتوية في المملكة، مثل مهرجان الجنادرية الثقافي، ومهرجان شتاء طنطورة في العلا، والتي تجمع بين الفعاليات الثقافية والفنية والرياضية.

٦- الطبيعة الخلابة: تحتوي المملكة على مناطق طبيعية متنوعة، من جبال عسير والباحة إلى المناطق الصحراوية في الربع الخالي. يمكن للزوار استكشاف هذه الأماكن، مما يوفر لهم تجربة سياحية فريدة وممتعة في فصل الشتاء.

٧- السياحة البيئية: المملكة تعمل على تطوير السياحة البيئية في المحميات بحيث يمكن للزوار التمتع بمشاهدة الحياة البرية المتنوعة في فصل الشتاء.

ثم بفضل هذه المقومات، والدعم الا محدود من قيادتنا الرشيدة أصبحت السياحة الشتوية في المملكة العربية السعودية خياراً جذاباً للزوار من مختلف أنحاء العالم. ونخلص القول في النهاية، إلى أن "شتاء السعودية" هو أكثر من مجرد موسم بارد؛ إنه فصل من النشاط والابتكار يتمشى مع رؤية المملكة لعام ٢٠٣٠ ويعزز من مكانتها كوجهة سياحية عالمية متجددة وجاذبة على مدار العام.

ختاماً، تُعد السياحة الشتوية في المملكة العربية السعودية فرصة استثنائية لاكتشاف جمال الطبيعة المتنوع والتفاعل مع ثقافات جديدة في أجواء ساحرة. من جبال عسير الشاهقة إلى صحراء النفود، يظل الشتاء في السعودية موعداً لاكتشاف سحر الأماكن التي تتنفس هواءً جديداً. ومع تزايد الاستثمار في البنية التحتية والمرافق السياحية، يصبح فصل الشتاء فرصة مثالية للزوار للاستمتاع بتجربة فريدة تدمج بين الراحة والمغامرة، مما يضع المملكة على خارطة السياحة الشتوية العالمية.

مخاطر فصل الشتاء

فصل الشتاء يحمل بعض المخاطر التي يجب التنبيه عليها للوقاية منها، بما يلي:

١. البرودة القاسية والصقيع: قد تؤدي درجات الحرارة المنخفضة إلى انخفاض حرارة الجسم (hypothermia) أو الإصابة بالبرد الشديد (frostbite) خاصة في الأطراف مثل الأصابع والأذن.
٢. العواصف والأمطار الغزيرة: قد تؤدي العواصف إلى إغلاق الطرق وتعطيل حركة المرور، مما يزيد من خطر الحوادث، وكذلك تؤدي إلى انهيار الأسطح والهياكل.
٣. الفيضانات: قد تتسبب الأمطار الغزيرة في فيضانات، مما يعرض المنازل والبنية التحتية للخطر.
٤. الالتماس الكهربائي أثناء هطول الأمطار والصواعق والبرق يحدث عندما يتجمع شحنات كهربائية في السحب أو بين السحب والأرض، مما يؤدي إلى تفريغ كهربائي يُعرف بالبرق. يمكن أن يحدث هذا التفريغ الكهربائي بشكل مفاجئ وبقوة كبيرة، مما يسبب صواعق تُنتج حرارة شديدة قد تتسبب في إشعال الحرائق أو تلف الأجهزة الكهربائية.
- وكذلك عند حدوث البرق، يمكن أن يتسبب التفريغ الكهربائي في تدفق تيارات كهربائية عالية جدًا، قد تؤدي إلى حدوث التماس كهربائي في الأجهزة الكهربائية أو في أنظمة الطاقة إذا كانت غير محمية بشكل جيد. ولذلك، يُنصح باستخدام أنظمة حماية مثل المكثفات، والمفاتيح الكهربائية الواقية (الفيزولات)، وأجهزة الحماية من الصواعق (التأريض) لحماية المنشآت والمعدات من الأضرار الناجمة عن هذه الظواهر. وبالجمل، يعتبر البرق من أخطر الظواهر الطبيعية التي تؤثر على الأنظمة الكهربائية بسبب قوته التدميرية وسرعته.
٥. الطقس المتقلب: تقلبات الطقس الشديدة بين البرد القارس والأجواء الأكثر دفئًا قد تؤدي إلى مشكلات صحية، مثل نزلات البرد والإنفلونزا.
٦. استخدام المدافئ والدفاء الصناعي: قد يؤدي استخدام المدافئ أو سخانات الغاز في الأماكن المغلقة إلى اختناق أو حرائق إذا لم يتم استخدامها بحذر.
٧. من المهم اتباع إجراءات السلامة مثل ارتداء ملابس دافئة، القيادة بحذر أثناء تساقط الأمطار، والحفاظ على تجهيزات المنزل بشكل جيد استعدادًا لأحوال الطقس القاسية.
٨. استخدام الفحم للتدفئة في فصل الشتاء قد يشكل خطرًا على الصحة والسلامة في عدة جوانب، ومن أبرز هذه المخاطر:
 - أ. اختناق نتيجة استنشاق أول أكسيد الكربون: عند احتراق الفحم، يمكن أن يتصاعد غاز أول أكسيد الكربون السام، الذي لا لون له ولا رائحة. هذا الغاز يمكن أن يؤدي إلى اختناق إذا لم يكن هناك تهوية كافية في المكان.
 - ب. الحرائق: الفحم يمكن أن يشعل النيران في حال لم يتم التعامل معه بشكل آمن، خاصة في حال تركه مشتعلًا أو قريبًا من مواد قابلة للاشتعال.
 - ج. التسمم بالغازات السامة: بخلاف أول أكسيد الكربون، قد يتصاعد أيضًا غاز ثاني أكسيد الكبريت أو مواد أخرى سامة يمكن أن تؤثر على الصحة.
 - د. مشاكل التنفس: استنشاق الدخان الناتج عن احتراق الفحم قد يؤدي إلى تفاقم مشاكل التنفس مثل الربو أو الحساسية.
 - هـ. زيادة التلوث: احتراق الفحم يساهم في زيادة انبعاثات الغازات الدفيئة والتلوث الجوي. لذلك، من الأفضل استخدام طرق تدفئة آمنة وفعالة، مثل المدافئ التي تستخدم الغاز أو الكهرباء، مع ضرورة التأكد من وجود تهوية كافية في المكان لتفادي المخاطر الصحية. والحفاظ على سلامة الجميع، خاصة كبار السن، هو أمر بالغ الأهمية. تمنياتي للجميع الاستمتاع بفصل الشتاء في أمن وسلامة

القاتل الحقيقي

وصلتني رسالة من أحد الأصدقاء على هاتفي المحمول تحذر من خطر هذه التقنية التي تعتبر قوة يستهان بأثرها ويستصغر خطرها.

وفي هذه الرسالة يتضح أن (هذا الهاتف المحمول متهم بقتل الهاتف الأرضي، وقتل التلفزيون وقتل الكمبيوتر وقتل الساعة وقتل الكاميرا وقتل الراديو وقتل المصباح وقتل المرأة وقتل الصحف والمجلات والكتب وقتل محفظة الجيب وقتل التقويم المكتبي أو المذكرة وقتل بطاقة الصراف وقتل العديد من (الزيجات) وتسبب في طلاق وخلع الكثير من النساء وقتل العديد من العائلات والود والألفة الأسرية وقتل همة الطلاب وأبعدهم عن طريق النجاح وجعلهم كريشة في مهب الريح وشيناً فشيناً يقتل أعيننا !! ويقتل العمود الفقري والعنقي لدينا ويقتل عقولنا ويغير ثقافتنا. وهو في طريقه للقضاء على الجيل القادم). فالهاتف المحمول أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، لكن تأثيره على المجتمع والإنسانية له جوانب متعددة. في حين أنه أتاح تسهيلات غير مسبقة في التواصل والمعرفة، إلا أنه أتى أيضاً مع تحديات وسلبات يجب أن نعيها جيداً. مثل "الضحايا" التي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر بوجود الهاتف المحمول، سواء في العالم المادي مثل الأجهزة القديمة، أو في حياتنا النفسية والاجتماعية مثل العلاقات الأسرية، والصحة الجسدية والنفسية. هذه التأثيرات تدعونا للتفكير في كيفية استخدامنا لهذه التكنولوجيا بشكل حكيم، والحفاظ على توازن بين فوائدها وأضرارها. ومن المهم أن نكون واعين لما تفعله هذه الأجهزة بنا ومجتمعاتنا، وألا نغفل عن الأخطار التي قد تطرأ من الإفراط في استخدامها. يمكننا الاستفادة منها بشكل إيجابي إذا تم استخدامها بحذر، مع الحفاظ على القيم الإنسانية والترابط الأسري، والاهتمام بالصحة العقلية والجسدية.

ولاشك هناك فوائد وأضرار للهاتف المحمول نستعرضها بشكل مختصر:

حيث من الفوائد:

١. التواصل الفوري: حيث يسهل الهاتف المحمول الاتصال بالعائلة والأصدقاء وزملاء العمل في أي وقت ومن أي مكان.
٢. زيادة المعرفة والوصول إلى المعلومات: حيث بفضل الإنترنت، أصبح الهاتف أداة قوية للحصول على المعلومات بسرعة، مما يساعد في التعلم والبحث.
٣. التسوق والخدمات الإلكترونية: أصبح من السهل التسوق عبر الإنترنت، والاستفادة من تطبيقات الخدمات مثل النقل، والتوصيل، والدفع الإلكتروني.
٤. التصوير والفيديو: يوفر الهاتف المحمول كاميرات ذات جودة عالية تمكن من توثيق اللحظات والتقاط الصور والفيديوهات بسهولة.
٥. الترفيه: يقدم الهاتف المحمول منصات ترفيهية مثل الألعاب، الموسيقى، الأفلام، والكتب الإلكترونية.
٦. العمل عن بُعد: أصبح الهاتف المحمول وسيلة فعالة للعمل عن بُعد، سواء من خلال التطبيقات أو الاجتماعات عبر الفيديو.

أما الأضرار فممنها:

١. الإدمان: استخدام الهاتف بشكل مفرط قد يؤدي إلى الإدمان، مما يؤثر على الإنتاجية والعلاقات الاجتماعية.

٢. المشاكل الصحية والآلام الجسدية: مثل آلام الرقبة والظهر بسبب الوضعية غير الصحيحة، وألم العينين بسبب النظر المستمر للشاشة. والتأثير على النوم، وتعرض العين للضوء الأزرق من الهاتف قد يؤثر على جودة النوم ويؤدي إلى الأرق.

٣. التأثير على العلاقات الاجتماعية: يمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط للهواتف إلى تقليل التواصل الواقعي بين أفراد الأسرة والأصدقاء، مما يضر بالعلاقات الاجتماعية.

٤. التشتت وضعف التركيز: حيث أن التفاعل المستمر مع التنبيهات والرسائل يؤدي إلى تشتت الانتباه وضعف التركيز، مما يضعف الإنتاجية.

٦. مشاكل نفسية: من بينها القلق والاكتئاب نتيجة للإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومقارنة النفس بالآخرين.

٧. التأثيرات السلبية على الأطفال: قد يؤدي الإفراط في استخدام الهواتف من قبل الأطفال إلى التأثير على نموهم العقلي والجسدي، ويؤثر على قدرتهم على التركيز والتفاعل الاجتماعي.

٨. المخاطر الأمنية: قد يؤدي استخدام الهاتف المحمول إلى تعرض المستخدمين لمخاطر مثل القرصنة، والاحتيال الإلكتروني، وانتهاك الخصوصية.

وطالما تحدثنا عن الإيجابيات والسلبيات يأتي السؤال كيف يمكن التوازن بين الفوائد والأضرار؟

١. لابد من وضع حدود: تحديد وقت معين لاستخدام الهاتف، وتجنب استخدامه في أوقات معينة مثل: أثناء تناول الطعام أو قبل النوم.

٢. استخدام التطبيقات المفيدة: تحميل واستخدام التطبيقات التي تعزز الإنتاجية وتحسن الصحة مثل تطبيقات التأمل أو التعليم.

٣. أخذ فترات راحة: تخصيص وقت للراحة بعيداً عن الشاشات لتجنب إرهاق العينين والجسم.

٤. التواصل الواقعي: الحفاظ على توازن بين التفاعل الرقمي والتفاعل الشخصي المباشر مع الآخرين.

٥. تنظيم استخدام الأطفال: على الأهل مراقبة استخدام الأطفال للهواتف وفرض قواعد لاستخدامها بشكل آمن.

وهذا غيض من فيض ونخلص القول: ان الهواتف المحمول أداة قوية، لكن من المهم أن نستخدمها بحذر ووعي لتحقيق أقصى استفادة منها مع تجنب أضرارها. ولا عاصم من أمر الله إلا من رحم. فاحرص على ما ينفعك فيه، واستعن بالله واستعذ به من شره واحذر ما يضرك منه، واستثمر فوائده وخذ عوائده واحذر غوائله. وإذا لم نراقب أنفسنا، فسوف يقتل أرواحنا ويقسي قلوبنا ويجعل الأجيال القادمة تندم حيث لا ينفع الندم. كما يُستحسن دائماً أن نستعين بالله في سعيّنا لتحقيق الأفضل، مع الإبقاء على توازن في حياتنا حتى لا نفرق في عالم التكنولوجيا على حساب حياتنا الروحية والجسدية. تم بحمد

الله جعلنا الله من الذين يحسنون استخدام هذه الأدوات بما يرضيه.

تناقضات

اعجبتني صورة لمائدة طعام أعدت بمناسبة اجتماع أحد المراكز الصحية في منطقة عسير للتوعية بأمراض السكري وقد عنونها المصور (الصراع بين العلم الطبي والعلم الغام).

هنا يجدر القول انه لولا الدراسات والعمل على تطوير العلوم الطبية لطغى العلم الغام على تلك العلوم...ولولا وجود العلم الغام لما تطور علم الطب . وسوف اقتصر في هذا المجال على بعض مما يقوله العلم في مرض السكر بما أن الاجتماع كان لغرض التوعك بمرض السكري. حيث انه حالة مرضية تؤثر على طريقة استخدام الجسم للجلوكوز (السكر) في الدم. وهناك نوعان رئيسيان من مرض السكر:

١. السكري من النوع ١: يحدث عندما يهاجم جهاز المناعة خلايا البنكرياس التي تنتج الأنسولين، مما يؤدي إلى نقص الأنسولين.

٢. السكري من النوع ٢: يحدث عندما يصبح الجسم مقاوماً للأنسولين أو لا ينتج كمية كافية منه. وأعراض مرض السكر تشمل:

- زيادة العطش.

- كثرة التبول.

- الجوع الشديد.

- التعب.

- فقدان الوزن غير المبرر.

- رؤية ضبابيه.

- بطء شفاء الجروح.

وعلاج مرض السكر يعتمد على نوع المرض: فالسكري من النوع ١: يحتاج المريض إلى حقن الأنسولين بشكل يومي. أما السكري من النوع ٢: يمكن التحكم به من خلال تغييرات في نمط الحياة مثل النظام الغذائي الصحي وممارسة الرياضة، وأحياناً تحتاج الأدوية أو الأنسولين.

ومن المهم متابعة مستويات السكر في الدم بانتظام واستشارة الطبيب للحصول على خطة علاج مناسبة.

ويقول العلم الغام : أكرم نفسك وأكرم ضيفك وماذا عسى أن تكون هذه الكرامة الا بالدسم وكثرة السعرات الحرارية وكثرة مناسبات الكرامة التي تقدم فيها القعدان والخرفان واللفظ بجميع أنواعه من مخبوزاتٍ وعصيدةٍ وعريكةٍ وعبوش وقرصان ويصب من فوقها السمن والعسل وأطباق الحلويات والفكهة وسم ما شئت . وآتاً لك أن تمسك نفسك عندما ترى مثل تلك الكرامات تُقدّم بين يديك دفعة واحدة. وانت في داخلك صراع مرير وتقتنع نفسك في النهاية هذه المرة فقط وتوبة. صحيح، زيادة السعرات الحرارية

في الأكلات يمكن أن تؤدي إلى زيادة الوزن، وهذا بدوره يسبب العديد من الأمراض مثل السكري وارتفاع ضغط الدم وغيرها من أمراض القلب والشرابين. إلخ

ونخلص القول انه من المهم أن يكون هناك وعي حول نوعية الأطعمة التي نتناولها، خاصة في المناسبات حيث تكثر الأكلات الدسمة. إذ أن التوازن في النظام الغذائي وممارسة النشاط البدني يمكن أن يساعد في الحفاظ على الصحة وتجنب هذه المشاكل. حمانا الله وإياكم. ((بل وشنف))

فَلَدَتْ الْكَبْدُ

الأطفال نعمة من الله انعم الله بها علينا لا يعرف ذلك إلا من حرم تلك النعمة أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ أبناء وبنات المسلمين. كلنا يلاحظ أثناء قيادتنا مركباتنا في الطرق داخل المدن وداخل الأحياء شقاء الأبناء فمنهم من يخرج راسهم من فتحة سقف المركبة ومنهم من يخرج رأسه ويديه من نوافذ المركبة بعمد أو بغير عمد ولا يكتثر بعاقبة ذلك الفعل لصغر سنة أو لجهلة وقد يعلم بذلك قائد المركبة سواء كان والده أو سائق المنزل أو أحد إخوانه أو خواته وقد لا يعلم قائد المركبة بذلك الفعل وهنا تحصل الكارثة.

أحبتي سوف أقص لكم قصة قديمة حدثت لعائلة في أحد الأيام كانت تلك العائلة تنزه في مدينة الطائف وقد قضت يوم في فرحة وسرور ومتعة بأجواء مدينة الطائف الرائعة وعندما قررت العودة إلى مدينة مكة المكرمة عن طريق عقبة الهدا نزولاً كانت المركبة من نوع صالون Toyota موديل الألفين إلى ٢٠٠٤ تقريباً ولكن القصة حصلت بعد عام ١٤١٨ هـ وأثناء نزولهم في طريق الهدى كان الجو بارداً في أعلى الطريق وباستمرار النزول ترتفع درجة الحرارة شيئاً فشيئاً ومع انشغال العائلة بالحديث في بهجة تلك الرحلة ومتعتها وارتفاع الأصوات وضجيج المركبات وقد أخرجت تلك الطفلة البرينة راسها من إحدى النوافذ من الباب الخلفي للسائق وقد كان والدها يقود المركبة، مما دعاه دون إحساس لرفع زجاج النافذة دون أن يتأكد من طفلته البرينة حينها ارتفع الزجاج وقام بخق تلك الطفلة ولم يشعر بما حصل لطفلته وكذلك لم يشعر أحد من أفراد العائلة بما حصل لتلك الطفلة ولم يستمر الوقت طويلاً... وإذا بصاحب سيارة أخرى تأتي من الخلف وقد تجاوز ذلك الصالون وقد لاحظ راس الطفلة خارج النافذة وقد تغير لونها فأخذ ينبه والدها حتى تم إيقاف مركبة العائلة وهو يسأل ما الذي حصل لتلك الطفلة ويشير إليها وهنا حصلت الكارثة نزل والدها من السيارة وشاهد المنظر فأثّار مباشرة ولم ينتهي الأمر إلى ذلك بل صاحت والدتها وعندما شاهدت المنظر أغمى عليها وقد توقف المارة وشاهدوا تلك الكارثة وتم اخراج الطفلة وقد لقيت ربها وزاد الأمر سوءاً بأن والدها لقي ربه كذلك وقد تم نقل تلك العائلة إلى أحد المستشفيات وكانت النهاية محزنة بوفاة تلك الطفلة ووالدها ومعاناة والدتها من ألم وحزن بقية حياتها. بل لم يقف الأمر إلى ذلك فقد عم الحزن كل من عرف تلك القصة ولا أخفيكم سرّاً أنني كلما تذكرت تلك القصة انتابني شعور الحزن والألم والحسرة والتي كان سببها إهمال في مسؤولية والدها رحمه الله عليه. من هنا أيها الأحبة يجب علينا جميعاً أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع فلذات أكبادنا فبقدر ما يضيفون علينا من سعادة إلا أنهم لا زالوا مصدر خطر حقيقي يجب العناية بهم حيث يمكن أن يتعرض الطفل لخطر كبير. قد يحدث له إصابات جسيمة نتيجة لتعرضه للهواء الخارجي بسرعة عالية، كما يزيد من احتمالية سقوطه من النافذة وتعرضه لإصابات خطيرة. لذا، من الضروري تجنب مثل هذه الحوادث من خلال الحفاظ على سلامة الأطفال داخل السيارة وعدم السماح لهم بإخراج أي جزء من أجسادهم خارج النوافذ. (كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته).

دمتم سالمين

مسمار تثبيت العجلات

في ذات يوم خرجت من منزلي متجه إلى مقر عملي وعادة ما يأخذني الوقت من المنزل إلى مقر العمل حوالي ٢٠ دقيقة وبينما أنا أسير على الطريق وفي وقت ازدحام المركبات وإذا بالمرور يحجز الشاحنات التي تسير على المسار الأيمن للطريق ويقوم بإيقافها حتى تنتهي أوقات الذروة ولفت انتباهي كبر المسمار الذي يثبت عجلات تلك الشاحنة.. هنا أطلقت التفكير في كيفية صناعة ذلك المسمار المقاوم لظروف الحرارة والرطوبة وكيفية استخدامه فوجدته نعمة من نعم الله التي أنعم الله بها علينا ذلك المسمار الذي يتم صناعته من أجود أنواع الفولاذ ويمر بمراحل كثيرة خلال صناعته واختبار المقاومة ثم التسويق حتى يصل إلى تلك الشاحنة ويقوم بتثبيت العجلات بها ولم يقف التفكير عند ذاك فقط...!! بل تعدى إلى ما وراء هذا المسمار حيث تقوم مصانع ويقتات من وراء ذلك كثير من الناس الذين يعملون في ذلك المجال وكذلك يدر أرباح تساهم في انتعاش الاقتصاد لدول كثيرة بل تكاد لا تستغني عن ذلك المسمار أي دولة من دول العالم.. ولا أخفيكم سرّاً أنني قد تشرفت بمقابلة أحد أبناء هذا الوطن الغالي في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء حضوري تخرج أحد أبنائي من إحدى تلك الجامعات فوجدت ذلك الطالب المجتهد يحضر درجة الدكتوراه في (الصامولة التي تربط ذلك المسمار وقد تفضل مشكوراً بإعطائي نبذة عن كيفية تصنيع تلك الصامولة عندما سألته عن تخصصه - حيث كان هندسة ميكانيكية). فمسمار تثبيت العجلات هو عادة جزء من مجموعة العجلات ويستخدم لتثبيت العجلة في مكانها بشكل آمن. يتم تثبيت المسمار عن طريق ربطه بالعجلة بواسطة مفك أو مفتاح. ومن الضروري التأكد من ربط المسامير بقوة معتدلة وبشكل متساوٍ لضمان سلامة العجلة أثناء القيادة. وعملية تصنيع مسامير العجلات تشمل عدة مراحل مهمة. أولاً يتم قطع الأسلاك المعدنية إلى طول محدد لكل مسمار. ثم يتم تشكيل الرأس الدائري للمسمار وتشكيل الجزء الذي يتم ربطه بالعجلة. بعد ذلك، يتم تشكيل الجزء الخاص بالتثبيت ليكون متوافقاً مع العجلة. وأخيراً يتم تنظيف وتلميع المسمار وفحصه لضمان جودته قبل توزيعه للاستخدام. ومسامير تثبيت العجلات عادةً تُصنع من الفولاذ عالي الجودة مثل الفولاذ المقاوم للصدأ. هذا النوع من الفولاذ يتميز بقوته ومقاومته للتآكل، مما يجعله مثالياً للاستخدام في بيئات تتعرض فيها العجلات لظروف صعبة مثل الرطوبة والتآكل. ويتم اختيار نوع الفولاذ بدقة من أفضل أنواع المعادن المقاومة وتأخذ صناعته مراحل تصنيع ثم مراحل اختبار المقاومة والتفتيش والتعبئة والتغليف فبعد التصنيع، يجب أن تخضع البراغي لفحص الجودة وعمليات أخرى للتأكد من أنها تتوافق مع المعايير والمواصفات ذات الصلة، وتتضمن طرق الكشف الشائعة الأنواع الستة التالية:

١. تفتيش الأبعاد: حيث تستخدم أدوات القياس (مثل الميكرومتر، والفرجار الورني، وأجهزة القياس المفاجئة، وما إلى ذلك) لقياس الطول والقطر وحجم الخيط وما إلى ذلك من البراغي والصواميل.

٢. فحص الخيط: تستخدم مقاييس الخيوط لفحص الخيوط الداخلية والخارجية للمسامير والصواميل للتأكد من أن مواصفات الخيوط ودرجة الصوت تفي بالمتطلبات القياسية.

٣. اختبار عزم الدوران: تستخدم قوة دورانية لقياس السلوك الالتوائي للمسمار أو الصامولة أثناء تطبيق عزم الدوران، حيث يتم استخدام مقياس عزم الدوران أو مستشعر عزم الدوران لقياس قيمة عزم الدوران المطبق.

٤. اختبار الصلابة: تستخدم قوة دورانية لقياس السلوك الالتوائي للمسمار أو الصامولة أثناء تطبيق عزم الدوران، يتم استخدام مقياس عزم الدوران أو مستشعر عزم الدوران لقياس قيمة عزم الدوران المطبق.

٥. اختبار التمدد: يتم اختبار قوة الشد وقوة الكسر للمسامير من خلال اختبارات الشد لتقييم قدرتها على التحمل وخصائص الشد.

٦. فحص جودة السطح: لا بد من فحص سطح البراغي والصواميل بصرياً أو استخدم أدوات مثل العدسة المكبرة للتأكد من أن السطح أملس وخالي من العيوب الواضحة والشقوق والفقاعات ومشاكل الجودة الأخرى.

ما ورد أعلاه هو عملية الإنتاج العامة للبراغي، وإدخال العملية وطرق الكشف الشائعة في الإنتاج الفعلي، حيث لا بد من التحكم في كل خطوة وإدارتها بدقة لضمان تلبية جودة المنتج النهائي وأدائه للمتطلبات. وللإستزادة يمكن الرجوع إلى HLC كتالوج (<http://ar.hlc-metalparts.com/news/bolts-and-nuts-75591136.html>)

ثم تتم عملية تفتيش المنتج ثم إخراجها ثم تسويقه حتى يصل إلينا بهذا الشكل الجميل الذي نستخدمه لأغراض متطلبات حياتنا سواء في المركبات أو في المصانع أو في شتى المجالات. حقيقة سرحت في التفكير وكأن المسافة من البيت إلى مقر العمل دقيقة واحدة فقط . فما بالك أخي القارئ لو أطلقت عنان التفكير في نعم الله علينا وبدأت تقلب في جميع أجزاء تلك المركبة كم من البشر يستفيد من الصناعة والتسويق في شتى بقاع المعمورة. كم نحتاج أن نطلق عنان التفكير في جميع شؤوننا الحياتية مثال على ذلك: صناعة المركبات، صناعة الطرق، المباني التي تأوينا، أجهزة التكييف، الجسور، المطارات، الطائرات، الموانئ، السفن... الخ. فقط هذه بعض الأمثلة وعندما تطلق العنان في التفكير في هذه النعم تجد أن الله جعلها سبباً في رزق البشر وكم أسر تنتسب إلى تلك المصانع وتقتات من منتجاتها وهذا فضل الله علينا والله الحمد من قبل ومن بعد .

السحب

تعريف السحب:

السحب هي تجمعات من الجزيئات المائية أو البلورات المتجمدة في الغلاف الجوي تتكون نتيجة لتكاثف البخار المائي.

وهناك نوعان رئيسيان للسحب في الغلاف الجوي: السحب العالية والسحب المنخفضة. فالسحب العالية تشمل سحب السيروُس والسيروُستراتُس، وتتشكل على ارتفاعات عالية. أما السحب المنخفضة فتشمل السحب الكُملولوس والنملولوس، وتتشكل على ارتفاعات منخفضة. ومن أخطر أنواع السحب:

السحب الركامية فهي أحد أخطر أنواع السحب، حيث تشير إلى سحب كثيفة ومظلمة تتسم بالارتفاع الكبير والقدرة على إحداث عواصف رعدية، أمطار غزيرة، ورياح قوية. وإذا كان لديك أي تساؤل هل يحدث البرق أولاً أم الرعد؟:

فالبرق يحدث أولاً قبل الرعد، حيث يحدث البرق نتيجة لتفريغ كهربائي مؤقت بين سحب السحاب أو داخل السحاب نفسه، بينما يحدث الرعد نتيجة لتمدد وانقباض الهواء بسرعة عندما يمر التفريغ الكهربائي خلاله، مما ينتج عنه الصوت المدوي الذي نسمعه. ولمعرفة كم الوقت بين مشاهدة البرق وحدوث الرعد؟: فإنه

بالمتوسط، يستغرق الصوت حوالي ٣ ثواني للوصول إليك بعد رؤية البرق إذا كنت تبعد حوالي ١ كيلومتراً عن مصدر البرق، وعلى هذا فقس.

ومن يتساءل هل الموجات الكهربائية الموجبة في اعلى السحابة أو في أسفل السحابة؟: فالموجات الكهربائية الموجبة تكون في أعلى السحابة، حيث تتجمع الشحنات الموجبة في الأجزاء العلوية من السحابة.

وتقع الموجات الكهربائية السالبة للسحاب في أسفل السحابة، حيث تتجمع الشحنات السالبة في الأجزاء السفلية من السحابة.

ومن المعلوم أن الموجات الكهربائية السالبة تتواجد في سطح الأرض. لذلك فإن البرق يمثل خطراً كبيراً حيث يمكن أن يتسبب في حوادث وأضرار جسيمة، عندما يضرب البرق شيئاً، يمر تياراً كهربائياً هائلاً خلاله. هذا التيار الكهربائي القوي يمكن أن يتسبب في حرائق، إصابات بالغة، وأحياناً يؤدي إلى الوفاة. ولحماية نفسك من مخاطر البرق، يُنصح بالابتعاد عن الأماكن المفتوحة خلال العواصف الرعدية، وتجنب استخدام الأجهزة الكهربائية خلال العواصف، والبقاء في أماكن آمنة داخلية.

وختاماً وللإزدياد : يمكن الرجوع إلى علم الأرصاد الجوية الذي يعنى بدراسة الظواهر والتنبؤات الجوية.

تمنياتي بقضاء ما تبقى من فصل الصيف لمن يسكن المنطقة الجنوبية المرتفعة الكثيفة السحب على مدار العام والاستمتاع بالأجواء الصيفية الجميلة.

المرجع: دليل الطرق الجوية العام جيبسن قسم الأرصاد الجوية

GENERAL AIRWAY MANUAL meteorology-sectionJEPPESEN

بيئتنا الجميلة

البيئة الجميلة في محافظة بلقرن تتميز بالطبيعة الحيطية بها و الأمطار الوفيرة التي تجلب الخضرة والحيوية خلال فصل الربيع خاصة، وعلى مدار العام عامة مما يجعلها بيئة جميلة ومميزة بالفعل.

وما يقوم به سعادة محافظ محافظة بلقرن الأستاذ/ محمد بن سعيد بن عامر حفظه الله من جهود جبارة تذكر فتشكر يعطي أهمية كبيرة للمحافظة على البيئة، وهذا يعكس توجهاته السديدة، فقد شاهدنا المقطع المتداول له أثناء إحدى جولاته لأحد المنتزهات ورؤيته ما قام به بعض المخالفين من رمي النفايات بطريقة مؤلمة حقاً ليؤكد على أهمية تطبيق الأنظمة وفرض العقوبات للحفاظ على جمال الطبيعة.

وهنا نقول أنه بالتعاون والتوعية، يمكننا جميعاً المساهمة في خلق بيئة نظيفة وصحية للجميع. ومن الضروري علينا أن نكون مسؤولين تجاه المحافظة على البيئة الجميلة في محافظتنا خاصة . حيث يمكننا المساهمة في ذلك باتباع ممارسات صديقة للبيئة مثل إعادة التدوير، والحفاظ على نظافة المنطقة، والتوعية بأهمية الحفاظ على الطبيعة الحيطية بنا، في بذل جهودنا المشتركة التي تساعد في الحفاظ على جمال الطبيعة والمحافظة على بيئتنا الرائعة للاستمتاع بها واستمرارها للأجيال القادمة.

صحيح، قطع الأشجار والاحتطاب يمكن أن يؤثر سلباً على البيئة لأن الأشجار تلعب دوراً هاماً في تنقية الهواء وتوفير المأوى للحيوانات، بالإضافة إلى تثبيت التربة ومنع التصحر، لذلك من الضروري الحفاظ على الغابات والأشجار للمساهمة في المحافظة على البيئة الجميلة في المنطقة.

إن المحافظة على المنتزهات أثناء التنزه من قبل المتنزهين والسياح هو مطلب ثقافي مهم، حيث يجب علينا جميعاً أن نكون مسؤولين ونحترم البيئة والمساحات الطبيعية التي نستمتع بها فيجب الحفاظ على نظافة المنتزهات وعدم ترك النفايات واتباع القوانين المنظمة لذلك لنتمكن من الاستمتاع بالطبيعة بشكل مستدام والمحافظة على جمالها. لأن من خلال تطبيق الأنظمة والتعليمات وفرض العقوبات على المخالفين، يمكن تحقيق بيئة نظيفة للحفاظ على الموارد الطبيعية. وإن تضافر الجهود من الجميع يلعب دوراً حاسماً في المحافظة على البيئة والحفاظ على جمالها للأجيال القادمة. وهذا يلزم أن يكون هناك مسؤولية على كل أسرة بحيث تقوم بتنظيف المكان بعد التنزه ورمي المخلفات في الأماكن المخصصة لها، لان هذا يساهم في المحافظة على نظافة المكان وجماله للاستمتاع بالطبيعة بشكل صحيح. تمنياتي للجميع بقضاء أوقات جميلة في بيئة أجمل.

خاتمة: استمتع بما شئت ولكن لا تجعل متعتك مصدر ضرراً للآخرين.

زهو الربيع في محافظة بلقرن

جودة الحياة لها تأثير كبير على السعادة. عندما نعيش في بيئة توفر لنا الراحة والأمان والفرص، فإننا نشعر بالسعادة والرضا. حيث تشمل جودة الحياة عوامل مثل الحرية، والصحة، والتعليم، والعمل، والعلاقات الاجتماعية، والبيئة. وعندما نستمتع بجودة حياة جيدة، فإننا نشعر بالسعادة والتوازن النفسي. وبالطبع، السعادة تختلف من شخص لآخر. فما يجعل شخصاً سعيداً قد لا يكون كذلك بالنسبة لشخص آخر. لذا، من المهم أن نكون صادقين مع أنفسنا ونعرف ما يجعلنا سعداء ونسعى لتحقيق ذلك في حياتنا. لأن السعادة تسعد الانسانية، أنت جميل أنت رائع أنت مبدع أنا أحبك إلى آخره...! هذه عبارات جميلة يفتقدها الكثير .. لابد ان تبوح وتخرج ما في صدرك وما يجيش به خاطرك تجاه غيرك .. اشكر قل خيراً، كل هذا يعطي شعور للآخر أنه مهم فيقع لديه نوع من الشعور بالحب والسعادة.

موضوع الأمطار وجمال الطبيعة وأثرها على سعادة المجتمع السعودي يعتبر موضوعاً ممتعاً ومفيداً للكتابة. يعتبر المطر هبة من خالق السماء، وعندما تتساقط الأمطار، تتجدد الحياة في الطبيعة وتتحول الأرض إلى لوحة فنية بألوانها الزاهية والمناظر الخلابة. فتأثير الأمطار على سعادة المجتمع السعودي يتجلى في عدة جوانب. أولاً، تؤدي الأمطار إلى تحسين الزراعة وزيادة إنتاج الغذاء، مما يؤدي إلى تعزيز الأمن الغذائي وتحسين مستوى الحياة للمجتمع. ثانياً، تعمل الأمطار على تنظيف الهواء والتربة، مما يساهم في تحسين جودة البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي، بالإضافة إلى ذلك، تعمل الأمطار على إحياء الأودية والنباتات والبحيرات، مما يوفر فرصاً للترفيه والاستجمام للمجتمع السعودي. وتأثير الأمطار الإيجابي يمتد أيضاً إلى المزارعين والمربين والصيادين . وأنا متأكد من جمال المنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية! حيث إن جبالها الرائعة ووديانها الخلابة تعتبر من أهم الوجهات السياحية في المنطقة. بفضل كثرة الأمطار في تلك المناطق، تزدهر الطبيعة وتتحول إلى مشهد ساحر ومدهش.

وجمال المنطقة الجنوبية في جبالها ووديانها وكثرة أمطارها حيث أصبحت وجهة سياحية ناهيك عن منتجاتها وكرم وبشاشة أهلها. ومحافظة بلقرن في المملكة العربية السعودية تعتبر وجهة سياحية رائعة! تتميز بجمال طبيعتها الخلابة وتنوعها المتنوع. تحيط بها الجبال والوديان، مما يخلق مناظر طبيعية ساحرة. بالإضافة إلى ذلك، تتميز بلقرن بمناخها المعتدل وكثرة الأمطار التي تجعلها واحدة من أهم المناطق الزراعية في المملكة.

وبلقرن تضم العديد من المعالم السياحية المثيرة مثل المتاحف والمتنزهات والحدائق النباتية وأودية محافظة بلقرن. ويمكن للسائح الاستمتاع بالتنزه ورؤية النباتات النادرة والحيوانات في المتنزهات النباتية، وتجربة المشي في الأودية الخلابة. وإذا كنت تخطط لزيارة بلقرن، فأنصحك بتجربة المأكولات المحلية الشهية واستكشاف الثقافة المحلية الفريدة. ستجد هناك العديد من المطاعم والمقاهي التي تقدم المأكولات التقليدية اللذيذة، ناهيك عن سكان المحافظة الكرماء وما يقدمونه من تنوع ثقافي وتراثي من أكلات شعبية مختلفة ورائعة وراقية. وبالإضافة إلى المناظر الطبيعية الخلابة، تتميز محافظة بلقرن بمنتجاتها الفريدة والمحلية. تجد هناك منتجات زراعية متنوعة مثل البن (القهوة) والقمح والذرة والشعير وكافة الخضروات والعنب والفواكه المحلية والعسل، وتعتبر هذه المنتجات رمزاً لكرم وبشاشة أهل المنطقة. وبالتأكيد، ستجد أهل بلقرن ودودين ومضيفين ، وستستمتع بتجربة فريدة من نوعها في تلك المنطقة الساحرة. أن محافظة بلقرن تحتضن العديد من المتاحف والقرى الأثرية الجميلة. وتعتبر المتاحف أحد المعالم السياحية الرائعة في المنطقة، حيث يعرض العديد من القطع الأثرية والتراثية التي تعكس تاريخ وثقافة المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، هناك قرى تاريخية تتميز بمناظرها الخلابة والمعمار التقليدي الجميل.

صحيح، فصل الربيع في محافظة بلقرن يعتبر فعلاً جميلاً ومذهلاً! ما يميزه هو تطور المتنزهات والغابات والسدود في المنطقة. يمكنك الاستمتاع أثناء تجوالك في الطبيعة الخلابة والاستمتاع بجمال الأمطار الوفيرة التي تعطي المحافظة لمسة سحرية في فصل الربيع. لا شك أنه يستحق المحافظة على هذا الجمال والاهتمام به ودمتم سعداء

العزوف عن الزواج

العزوف بسبب الفلوس....

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن العزوف عن الزواج ظاهرة في الأيام الخوالي حيث كانت البساطة وكانت الدراية باختيار العروسة مباشرة بينها وبين العريس حيث كانت الأمور تتسم بالشفافية والشيم والقيم. فكل من بلغ الـ ٦٠ عاماً أو تجاوزها يعلموا ذلك علم اليقين حيث كان العريس أو الخطيب أو من أراد الزواج ينظر إلى مخطوبته وهي تعمل في الحقول أو تعمل في الرعي أو تعمل في السقاية إلى آخره و تتم المقابلة وهي تعرف انه يريد الزواج منها على سنة الله ورسوله كذلك المجتمع يعلم ذلك فنحن في تلك البيئة شاهدنا الصبيان والصبايا يقال فلانة خطيبة لفلان و فلان خطيب لفلانة وتتم الزيارات إلى أهلها ولكن ما يؤخر زواجهما هي قلة ذات اليد فقد لا يملك مهرها فيذهب ويعمل ثم يعود إذا حضر المهر ويتم الزواج. وكيف كان نشاطه ذلك الزواج؟ عندما تجتمع القرية في إحدى الساحات وتتم مراسم فعاليات الفرح في يسر وسهولة، وقد يأتي الشاعر متبرعاً وتتم مراسيم الزواج بيسر وسهولة وبارك الله في ذلك الزواج ولا يخلو من المزاح بين العريس وأقرانه حيث كان يسكن العريس مع أهله وكان أقرانه يخططون لاستراق السمع فيقوم العريس بدوره في أخذ الحيلة والحذر وتعيين من يقوم (يسير) المكان لمن يأتي محاولاً التنصت وتصبح ذكريات. ومرت الأيام وحصل ما حصل من تطور على كافة الصعد، وسألني الضوء هنا على الجوانب السلبية فقط كما يلي :

اولاً. انعزال للأسرة عن المجتمع القريب فأصبح يتزوج الرجل ويرزقه الله سبحانه وتعالى بالأبناء والبنات فلا أحد يعرف كم لدى هذا الشخص من البنات ولا يعرف كم لديه من الأبناء لأنه منهمك في أمور الحياة عمل ومنزل وسفريات وعندما يبلغ الأولاد والبنات سن الزواج ... هنا يحصل ما لا يحمد عقباه حيث لا أحد يعرف البنات للتقدم لخطبتهن كذلك الأبناء غير معروفة طباعهم وعلى ماذا هم عليه ناهيك عن ينجر وراء بلاوي الدنيا من تلك الآفات والمخدرات وما إلى ذلك عافانا الله وإياكم وأبناء المسلمين.

ثانياً. تكاليف الزواج والمبالغة فيها حيث تكون التكلفة بالمعدل المنخفض على سبيل المثال: ما يحتاجه العريس المتوسط الدخل أي من كان راتبه يناهز ١٠,٠٠٠ ريال إلى أقل نوع من السيارات فلن يجدها بأقل من ٥٠,٠٠٠ ريال وشقة متوسطة مع أثاث يحتاج أكثر من ٥٠,٠٠٠ ريال والمهر محدد ٤,٠٠٠ ريال، ناهيك عن تكلفة إقامة مراسم عقد القران وتكاليف مراسم حفل الزواج لا تقل عن الحد الأدنى ٥٠,٠٠٠ ريال ليصبح المجموع التقريبي حوالي ٢٠٠,٠٠٠ ريال يحتاجها العريس الشاب لكي يتزوج.

ثالثاً. عدم التهيؤ لتحمل المسؤولية سواءً من قبل الشاب أو البنت.

رابعاً. التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي وما يتم تداوله ومتابعته وتقليده بطرق عشوائية وتأثير ما يتطرق إليه المشاهير.

خامساً. أضرار وسائل التواصل الاجتماعي ومع ذلك، يمكن أن يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي سلباً على المراهقين من خلال تشتيت انتباههم وتعطيل نومهم وتعريضهم للتنمر ونشر الشائعات ووجهات النظر غير الواقعية عن حياة الآخرين وضغط الأقران. قد تكون المخاطر مرتبطة بحجم استخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي.

هنا يتضح العزوف عند الشباب حيث لا يستطيع الشاب جمع تلك المبالغ البتة إلا من يقف والده وراء ذلك ولكن ليس كل المجتمع يستطيع الوقوف مع أبنائهم.

لذلك سأورد لكم قصة واقعية قد يكون في طياتها بصيص أمل لحل تلك المعضلة التي يجب التكاتف والتكافل بيننا كمجتمع غيور على مستقبل أبنائنا وبناتنا كما يلي:

أحد منسوبي القسم الذي كنت رأسها عام ١٤٣٠هـ طلب مني ارفع له إجازة سنوية ليتدبر أمور زواجه وتجاذبا أطراف الحديث حول ذلك الموضوع وما كان مني إلا ان عازمت على تقديم مبلغ من المال نفعه كالعادة في مثل هذه الأمور ولأني لا أستطيع حضور حفل زواجه فطلبت منه العذر وقبول ذلك المبلغ إلا أنه فاجأني بقوله ... تصدق زواجي يكلفني فقط ٣٠٠٠ ريال. فتساءلت كيف؟ قال نعم لدينا اتفاق فيما بين مشايخ وأعيان قبيلتي وجماعتي أن يكون زواجنا جماعياً... وهناك (لجان مميزه رجال ونساء) مكلفة بالتنسيق سنوياً حيث يقام مرة واحدة ويهتمون بأدق تفاصيل التفاصيل على سبيل المثال: (اللجنة لديها أمور دقيقة فيما يخص ترتيب أوقات زفة العرس حسب الحروف الأبجدية)... ولدينا ضوابط وقوانين واضحة لا احد يخرج عنها.. وأردف قائلاً لقد جئنا أفضل النتائج في أمور تقليل التكاليف على المتزوجين وعلى القبيلة بالحضور مرة واحدة لكل المتزوجين.

وأفاد أن العدد يتراوح ما بين ٢٥-٣٠ عريس وأضاف هناك من يتبرع بقاعة الزفاف وكذلك من يتبرع بأموال وعطايا تجمع وتوزع على العرسان وهناك شعراء القبيلة لهم إسهامات تذكر فتشكر حتى اصبح عملهم مثلاً يحتذى به لما له من تكاتف وتكافل وتيسير الأعباء على الشباب وتشجيعهم لإكمال نصف دينهم. ولم يحصل هذا إلا من إدراك ووعي أهمية التكافل الاجتماعي.

ما أريد التوصل إليه نحن بحاجة ماسة إلى مبادرة صادقة لعمل تطوعي جماعي يقوم على أساس تنظيمي راقى يهدف إلى خدمة قبيلتنا وشبابنا وبناتنا في تخفيض تكاليف الزواج والعمل على زيادة الوعي لإقامة حفلات زواج جماعية لما فيها من تقليل الأعباء المالية والمادية والاجتماعية. وسوف تحمد عقبها وما نحتاجه أمام ما نحن فيه اليوم من الانعزالية والبعد عن المجتمع هو من يعلق الجرس؟ دمتم متحابين،،،، والله من وراء القصد والحمد رب العالمين

الاستعداد لرمضان

قبل الرحمة

كثيرا ما نشاهد ما يقوم به الكثيرون من الاستعداد لشهر رمضان المبارك في كل مدن المملكة العربية السعودية بالطرق التي تعود عليها الشعب السعودي الكريم حتى أصبحت ظاهرة وعادة حيث يقوم المواطنون بجلب جميع الاحتياجات لشهر رمضان كاملا مما يؤدي إلى كثرة التزاحم على المحلات التجارية لشراء المواد الغذائية والحصول عليها بأسعار باهظة دون تخطيط، وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى انتهاء صلاحيات تلك المواد ناهيك عما يتم إنفاقه منها لعدم استهلاكها في شهر رمضان المبارك. إن التعود على هذه العادات السلبية لها آثار سلبية منها:

١. اقتصادية: حيث يؤدي ذلك إلى ارتفاع الأسعار ويلحق الضرر بالمواطنين من حيث يشعر صاحب هذه العادة أو من حيث لا يشعر. ويحصل الخلل في السوق في التوريد والتخزين مما يؤدي إلى طمع بعض التجار في احتكار تلك السلع والتلاعب بالأسعار.
 ٢. اجتماعية: حيث تتأثر أغلب الأسر المتوسطة أو القليلة الدخل لا تستطيع سد احتياجاتها خلال هذا الشهر الفضيل وهنا يتضح الحاق الضرر بهم بشكل مباشر.
 ٣. كثرة التزاحم والفوضى العارمة خلال الأيام القليلة ما قبل رمضان وخلال الأيام الأولى من رمضان في الطرقات وعلى المحلات خصوصا المواد الغذائية ومستلزمات مائدة الإفطار.
 ٤. كثرة الحوادث والمخالفات المرورية.
 ٥. ضياع الوقت الذي يحتاج إليه الصائم للدعاء والعبادة قبل الإفطار.
- ما ينبغي علينا أن نفعله قبل رمضان التالي:

١. أولا الاستعداد الجيد وعمل خطة للتسوق بحيث يوضع جدول زمني قبل رمضان بوقت مناسب والحرص من جميع الأسر على التدبير المنزلي المناسب.
٢. عدم شراء المواد بالكامل والاقتناع بأن وجودها على الأرفف في أماكن مبيعات ومحلات المواد الغذائية أفضل لأنها مجهزة من حيث التكييف والتبريد والتخزين.
٣. التسوق بحد أقصى لا يتجاوز خمسة أيام وبهذا نحافظ على الأسعار وعلى جودة المواد.
٤. عدم التهافت على ما يقدم من دعايات قد لا ترتقي إلى الجودة وإنما يعتبر فخ لجلب المتسوقين وقد لا تكون المواد الغذائية بالجودة العالية وقد تكون منتهية الصلاحية أو على وشك انتهاء الصلاحية.

وأورد هذا الموقف الذي حصل عياناً للعبرة حيث حصل يوم من الأيام أن ذهبت مع واحد الأصدقاء للتسوق من إحدى متاجر المواد الغذائية وقد جمعنا أغراضنا وكل خرج بسلته الغذائية التي لا تقل قيمتها عن الـ ٥٠٠ ريال وعند خروجنا من باب المتجر شاهدنا

أماننا شاحنة عبارة عن برادة للمواد الغذائية يوزع صاحبها للمواطنين والمقيمين لبن بالحبة وقد تجمع العمالة حوالي الشاحنة وكل يرفع يديه ليحصل على ما يستطيع من تلك الألبان؛ الموقف الذي شد انتباهي أن الجشع والطمع أدى بأحد أصحاب سلات الغذاء التي جمعها وحاسب عليها بمبلغ لا يقل عن ٥٠٠ ريال في تصوري إلى ترك سلته الغذائية والذهاب لجمع تلك الألبان وقد أحسن أحد المتسوقين صنعاً حيث أخفى تلك السلّة الغذائية داخل المتجر وبعد أن حصل على علبتين من اللبن عاد ليبحث عن سلته الغذائية.. نحنأدركت أنه طبق في حقه خطة (٩٩) وهي معروفة عندما كان رجل يتمتع بالصحة والعافية والسعادة فقام بامتحانه أحد الأثرياء حيث وضع أمام بيته كيس من النقود ووضع فيه ٩٩ دينار وكتب عليه ١٠٠ دينار وعندما دخل بيته يبحث عن المائة دينار وجدها منقوصة بدينار فترك التسعة وتسعون وذهب هو وأسرته خارج المنزل يبحث عن ذلك الدينار المفقود وترك ما هو فيه من نعمة التسعة وتسعين دينار وعندما أصبح رآه صاحب المال شاحب اللون فسأله ما الذي أشغلك وآخرك عن مقر عملك فأجاب كنت أبحث عن دينار مفقود!! هنا يتضح أن الإنسان مجبول على الطمع والجشع إلا من كانت القناعة له كنز ((القناعة كنز لا يفنى).ودمتم بود،،،

ونحمد الله فقد صدرت قرارات صارمة لردع التجار ومنع الغش التجاري نشير اليها للفائدة كما يلي:

١- إذا أبلغت عن جريمة غش تجاري وكانت الغرامة مليون ريال أنت تستحق مكافأة ٢٥٪ من قيمة الغرامة لا تتردد في الإبلاغ عن الغش ١٩٠٠

٢ - عود نفسك وأولادك على قراءة بيانات المنتج والبطاقة الغذائية قبل الشراء وتأكد من سلامتها وفي حالة عدم وجودها أبلغ على الرقم ١٩٠٠.

٣- عدم وجود :

① السعر

② الصلاحية

③ بلد الصنع

④ أسم المصنع

⑤ الوزن

⑥ الحجم

⑦ المقاس

⑧ العدد

⑨ الطاقة

١٠ السعة

١١ المكونات

على السلعة مخالفة أبلغ ١٩٠٠

٤- عند شرائك لأي سلعة وتكتشف أحد البنات التجارية التي عليها قد عُذلت أو مسحت أو طمست فإنه قد يكون هذا المنتج مغشوش أبلغ وزارة التجارة على الرقم ١٩٠٠ .

٥- إن إختلاف سعر السلع على الرفوف أو في نشرة عروض السوق عن الموجود لدى المحاسب (الكاشير) مخالفة أبلغ عنها ١٩٠٠

٦- عند وجود عبارة " البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل " في الفاتورة أو داخل الحبل مخالفة ابلغ ١٩٠٠

٧- عندما يصرح لك العامل بأحد المخلات التجاري بأن السلعة ليست أصلية وأنها تقليد درجة أولى أبلغ التجارة على ١٩٠٠

٨ - عدم وجود بطاقة كفاءة الطاقة على السيارات موديل ٢٠١٦ في معارض وكلاء السيارات مخالفة أبلغ التجارة ١٩٠٠

٩- امتناع الوكيل عن تقديم معلومات أعمال الصيانة التي تمت على سلعتك كتابة مخالفة أبلغ ١٩٠٠ .

١٠- عدم توفير الوكيل قطع الغيار نادرة الطلب خلال مدة لا تزيد على ١٤ يوم من تاريخ طلبك لها يعد مخالفة أبلغ التجارة ١٩٠٠

١١- إجراءك للصيانة الدورية لمركبتك خارج الوكالة لا يلغي الضمان، وفي حال إلغائه تقدم بشكوى لوزارة التجارة على ١٩٠٠

١٢- عدم تحديد الوكيل مواعيد الإنتهاء من الصيانة (غير الدورية) وتكلفتها في وثيقة مستقلة يوقع عليها مخالفة أبلغ ١٩٠٠

١٣- عدم وجود بطاقة كفاءة الطاقة على المكيفات أو مخالفتها لعدد النجوم أبلغ عنها ١٩٠٠

١٤- لا يحق لمخلات القهوة احتساب مبلغ مالي على الجلسات أو الطاومات في أوقات المباريات

لو أخذ منك مال احتفظ بالفاتورة وتقدم ببلاغ ل ١٩٠٠

وزارة التجارة والصناعة

الهاتف الموحد: ٩٢٠٠٠٠٦٦٧

هاتف بلاغات المستهلك: ١٩٠٠

قروب التربية

الأعضاء...

أولاً: المنزل

ثانياً: المدرسة

ثالثاً: المسجد

رابعاً: (الحارة-الشارع)

خامساً: الإعلام

سادساً: الكتاب

اجتمع مدير قروب التربية بأعضائه وتم تجاذب أطراف الحديث كما يلي:

ادلى العضو الأول وهو المنزل برأيه قائلاً أنا المنزل المكون الأساسي لإيجاد العناصر الأساسيين للمدرسة فأنا النواة الأولى للأولاد والبنات على حد سواء ولا أخفيكم سرّاً أنني اهتم جيداً في توفير كل المتطلبات من الأكل والشرب والكساء بفضل الله سبحانه وتعالى حتى يبلغ من العمر السن القانوني الذي يسمح لي أن أرسلهم إلى العضو الثاني لكي يقوم ويقدم لهم ما لديه من علم ومعرفة وأخلاق... الخ. وسوف استمر إن شاء الله بالتعاون مع العضو الثاني في تقديم كل المتطلبات التي يريدونها ابني بصفة مستمرة وأن أكون القدوة الصالحة له ما حييت كما أتعهد بأن أوصله يومياً إلى العضو الثاني حسب وسيلة النقل المتاحة لدي وأحضر عند انتهاء الوقت المحدد لاستلام هذه الأمانة حتى نهاية العام الدراسي... ولجميع المراحل التعليمية.

ثم ادلى العضو الثاني برأيه قائلاً: أنا المدرسة المؤسسة التعليمية القادرة على ضم جميع الأبناء والبنات وفرض السيطرة عليهم بأسلوب تعليمي راقى وتربية عالية مبنية على أساس راسخ مستمد من كتاب الله وسنة رسوله وتوجيهات الإدارة العليا في الوزارة والتي تستمد توجيهاتها من الحكومة الرشيدة والتي تضع وترسم الطريق الصحيح لتأسيس جيل صالح متسلح بالعلم والمعرفة لبناء المستقبل في كل المجالات التي تخدم هذا الوطن الغالي بما فيه من ثروات ومقدسات ولا أخفيكم سرّاً أنني لا أستطيع القيام بتنفيذ المهام والواجبات الموكلة إلي إلا بتعاون العضو الأول أولاً وكذلك المحافظة على ما أقدمه للأبناء والبنات بعد الانصراف فلا بد من المراقبة من جميع الآباء والأعضاء عن كثب كل في مجاله.

بعد ذلك أخذ المبادرة العضو الثالث المسجد قائلاً: أنا أعتبر نفسي بمثابة العضو الثاني ولي تجربة على مدار الزمن في التوجيه والمحافظة على مكارم الأخلاق حيث أن رسالي مستمدة من هذا الدين الحنيف الوسطي القرآن والسنة وسأستمر في رسالي بالتعاون مع جميع الأعضاء كما أرجو الحرص من الجميع بالالتزام بالتوقيتات التي يجب التواجد هنا على الأقل خمس مرات يومياً حتى أستطيع القيام بالدور المناط بي على الوجه المطلوب.

قال العضو الرابع: نعم أنا الشارع كما تخلو لكم التسمية أو الحارة كما يطيب لكم حيث إنني أعتبر نفسي جزءاً لا يتجزأ منكم أيها الأعضاء الكرام ولن أتخلى عن مسؤوليتي تجاه ابنائكم وبناتكم حيث اعتبرهم مصدر الرزق فلولاً الله ثم وجودهم لما فتحت (البقالة والمكتبة والمغسلة والمطعم ولما اهتمت بالحديقة والطريق... الخ) لذلك سوف أقوم بمراقبة أخلاقهم وابلغكم في حال رأيتم أي مخالفة لم استطع القيام بإصلاحها على الوجه المطلوب حفاظاً على ثروتنا البشرية الحقيقية .

وما أن وصل دور العضو الخامس الإعلام : فرحب بالجميع وقدم الشناء والشكر للأعضاء السابقين على ما أولو به من الرعاية والاهتمام بالأبناء والبنات وتعهد بمتابعتهم في كل الاتجاهات قائلاً سوف أكون المثل الأعلى لهم على مدى الليالي والأيام ولن أقدم لهم إلا المادة الإعلامية والإعلانية التي لا تخدش حياءً ولا سمعةً وسوف أعمل على رفعت شأنهم وسوف أقوم بمراقبة كل محتوى حتى أصل بهم جميعاً إلى ((كيف نكون قدوة)). وهذه رسالة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أطال الله في عمره).

وكانت مداخلة العضو السادس الكتاب كما يلي: أيها الأحبة كما تلاحظون أنني أعاني من العزوف من شرائح كثيرة في المجتمع على جميع المستويات من أطفال وشباب وكبار وذلك لما أعاني وتعاونون جميعاً من تأثير مخرجات زميلنا العضو الخامس وتوفر وسائل التواصل الاجتماعي وما تبث من غث وسمين أدى ذلك إلى عزوفهم عني وعن ما أحتوي من أخلاقيات وخبرات وحلول لجميع المعضلات التي تعترض طريق البشرية حيث إنني أصبحت محبوس على أرفف المكتبات لم يقم بزيارة إلا العدد القليل من أبنائنا وبناتنا مع العلم إنني أتعهد بالاستمرار في مسيرتي بتوفير جميع فنون العلم والمعرفة واطلب من الجميع التعاون والقيام بزيارتي في المكتبات العامة والخاصة وحضور المعارض التي تقام من أجلي وأخص بذلك حث أبنائنا وبناتنا بزيارتي وإقتنائهم لي حتى أكون عوناً لهم في شؤون حياتهم والله ولي التوفيق.

بعد ذلك ثمن مدير القروب (التربية) ما دار خلال هذا الاجتماع المبارك من جميع الأعضاء وحث الجميع على العمل ليلاً ونهاراً وبلا كلل ولا ملل وحرص على البناء كحرص أحدكم على بناء منزل العمر الذي لا يألو جهداً في اختيار أفضل المهندسين للتخطيط وأفضل المقاولين للتنفيذ وأفضل المواد للتشييد والبناء وأفضل الألوان الزاهية للإخراج النهائي وأن لا يكون أحد منا معول هدم.... ومما سبق وجدت أن التعاون بين هذه المؤسسات في إخراج العنصر البشري الذي يعتمد عليه بناء الأوطان هو تعاون في بناء هذا الوطن الغالي تحت رعاية مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أيده الله وصاحب الرؤية ولي عهد المظفر صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز كما وجدت أن بناء المستقبل لا يمكن أن يكون قوياً إلا بتضافر الجهود منا جميعاً حتى نشيد هذا المستقبل الذي يستحقه منا جميعاً أغلى وطن على وجه البسيطة والحرص كل الحرص كل من منطلق مسؤوليته يقول ﷺ: كلكم راعٍ، وكلكم مسئولٌ عن رعيته، فالإمام راعٍ ومسئولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ في أهل بيته ومسئولٌ عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولةٌ عن رعيته، والعبد راعٍ في مال سيده ومسئولٌ عن رعيته، ثم يقول ﷺ: ألا وكلكم راعٍ، وكلكم مسئولٌ عن رعيته. هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والله من وراء القصد

السفر

سافر دون تردد انقذ ما بقي من حياتك ستلاحظ شعوباً ليسوا أقل منا ثقافةً وحسناً وجمالاً، اطلق العنان سافر جرب أن تصطحب عائلتك. إن مجرد تفكيرك في السفر وهو عناء كبير سيفتح لك الآفاق في الترتيب والتنسيق للحجوزات ومعرفة البلدان التي سوف تكون وجهتك إليها ستتعرف على ثقافات شتى ستشاهد على الأقل أفضل مناطق تستحق الزيارة وستشاهد مقاطع وصور خلاصة ستسبح افكارك من خلال اطلاعك على آفاق لم تخطر على بالك هذا بمجرد التفكير في السفر فما بالك إن كانت لديك عائلة مكونة من بعض الأبناء والبنات والزوجة وكل له تفكيره الواسع ستجد متعة قبل أن تتحرك من جلسة الحوار الاولى وانت تبهر في التفكير فقط. ثم ماذا بعد؟ ستكتشف مواهب أبنائك وزوجتك وستكتشف أن لديك أيضاً أنت مواهب أخرى عند الانطلاق ولأول مرة ينتابك الخوف وينتابك الحرص ستكتشف أمور شتى ستكسب ثقافة عالية ولن تأتيك إلا بجهد وقد سمعنا أن السفر قطعة من جهنم هذا صحيح ، السفر جهد وخوف وحرص فانت المخطط والمسافر ولكنك ستجني منه فوائد شتى. سوف تكتشف أن هذه الأرض خلقت بجمالها وجبالها وسهولها ووديانها وأنهار وينابيعها وجداولها وغاباتها في أحسن صوره وتختلف من مكان إلى مكان ستكتشف إنك لا تعرف إلا جزءاً لا يتجزأ من هذا الكون ستكتشف خلق الله، ستصبح وتفكر وتمسي وتفكر في مخلوقات الله وتستمتع بعبادة التفكير قال تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) البقرة [١٦٤-١٦٤]) وقال تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) آل عمران [١٩٠-١٩١]) وقال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَنًا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنًا وَغَرَابِيبُ سُود (٢٧) فاطر [٢٧-٢٧]). ستقابلك مواقف صعبة ومواقف جميلة ومواقف طريفة لن تكون رقم واحد كما كنت في أسرتك أو كما كنت في مجتمعك. ستستقل سبل كثيرة للمواصلات منها الباص والقطار والطائرة والباخرة سوف تعامل معاملة الآخرين فكل مكان يختلف عن الآخر؛ قد تعامل أحياناً بدبلوماسية في مكان ما ولكن في أماكن أخرى سوف تتعامل أسوء بالآخرين. ناهيك عن عالم المأكولات عالم المشروبات عالم الفنادق عالم الطرق عالم السيارات عوالم وعالم. أن ترى في هذه الأرض الجميلة التي حباها الله بنعم كثيرة وكل ما سوف تشاهده من جنات الدنيا خلق من أجل الإنسان أوجده الله سبحانه وتعالى من أجل هذا الإنسان المكرم، سترى معجزات. فكل بلدان العالم لها قوانينها ولها تشريعاتها ولها مساوئها وإيجابياتها وسوف تكتشف عند عودتك إلى هذا الوطن الغالي وسوف تقارن ما نحن فيه من نعمة وسوف يكبر معك الولاء والانتماء للوطن والعشق والراحة النفسية في وطننا وطن يمتلك أعلى بقاع على وجه الأرض بلد الحرمين الشريفين مكة والمدينة بلد لا إله إلا الله بلد أخذ على نفسه عهد في خدمة البشرية من جميع النواحي فتميز بالأمن والأمان فاللهم لك الحمد من قبل ومن بعد. واختم بطرفة من طرائف شيخنا عايض القرني حفظه الله: حيث سافر يوماً عبر الصحراء إلى جهة (حفر الباطن) ولكنه تاه في الطريق فأصابه من البرد والهجم والنصب ما الله به عليم فلما رجع من سفره تذكر قول الإمام الشافعي :

تغرب عن الأوطان في طلب العلا

وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفريج هم واكتساب معيشة

وعلم وآداب وصحبة ماجد

فإن قيل في الأسفار ذل وشدة

وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد

فموت الفتى خير له من حياته

بدار هوان بين واش وحاسد

فقال الشيخ عائض معارضاً أبيات الإمام الشافعي :

تخلف عن الأسفار أن كنت عاقلاً

لبياً ففي الأسفار عشر مصائب

تذكر أهل وابتعاد أحبة

وتشتيت أوقات ووحشة غائب

واتلاف أموال وإذهاب راحة

وإهمال أبناء وتضييع واجب

وإرهاق جسم وانتقاص عبادة

نصحت بهذا بعد طول تجارب

خواطر

الروتين:

كثير من الناس بل الأغلبية يتعودون على التكرار لعمل معين بشكل يومي أو شهري أو سنوي ويتكرر هذا وقد يكون ردة الفعل لذلك أمر سيء إلا أن الاستمرار في أي عمل روتيني يأتي بالملل والركود في حياة الشخص بشكل عام. فالذهاب إلى العمل اليومي عادة، تناول الطعام، النوم، السهر ... الخ. إذا لم يكن لديك خطة لكل يوم، لكل أسبوع، لكل شهر. ربع سنوية نصف سنوية لمدة سنة لمدة ١٠ سنوات. وتحاول تطبيقها وتقييمها لتستفيد من متعة الحياة. لذلك لابد من كسر الروتين اليومي الممل لتجعل يوم في الأسبوع تقوم بتغيير شيء ما من قائمة المهام من أول أسبوع إلى آخره ويكون هذا التغيير دافعاً لادخال السرور والبهجة سوا على شخصك أو على أسرته أو عليك وعلى أصدقائك لذلك لا تكون هذه التغييرات والجماليات من ضمن البناء الذي نعتاد عليه هنا تشعر بالتجديد والرغبة للعودة بروح معنوية عالية إلى التفاعل مع أعمالك بشكل محب ونتاجية عالية.

شيء من الماضي:

عندما تشعر أنك كنت تعيش في نعمة من نعم الله حولك ولا تشعر بها ثم تفقدها بعد مرور مدة ليست باليسيرة هنا ينتابك شعور بالألم والحسرة وتتمنى أن تعود إلى ذلك اليوم وأنت لك ذلك هذه الحياة في المنطقة الجنوبية قبل عام ١٤٠٠ هـ حيث كانت جنة الله موجودة حوالينا وكنا نعيش تلك الحقبة من الزمن وكانت المزارع الخضراء والجبال والمراعي والوديان مليئة بالماء وكانت الفواكه الطبيعية متوفرة ولكن كنا نفتقد إلى أن نستمتع بتلك الجماليات الربانية الطبيعية وعندما اشتدت الأيام وأصبح التصحر في الجبال والوديان والمزارع وهناك الشح في المياه فقدت الأرض اللبس الأخضر هنا أتذكر الماضي التليد الذي كنا نعيش فيه ولا يوجد به أي متعة هنالك شعرت بأننا كنا نعيش في نعمة من الله سبحانه وتعالى ولم نعيها اهتمام. لذلك استمتع ولا تفرط في أي لحظة جميلة في حياتك فإنها إن ذهبت لن تعود وما أكثر جماليات هذه الحياة فقط انظر إلى ما تفعله النحلة إنها تقع على كل زهرة فما أجمل حياة النحل وما أجمل إنتاجها وما أحلاه

نحن غرباء حقاً:

في هذه الحياة يعيش الإنسان في كبد يسعى هنا وهناك يطلب العلم ويطلب العمل ويسعى إلى تحقيق السعادة ولا تكتمل السعادة في نظره إلا بتحقيق أمور شتى وأهمها الحياة الزوجية وتزويد زينة الحياة الدنيا بالمال والبنون ثم بعد ذلك تبدأ معاناة التربية والحرص على الأبناء حتى يكتمل بهم المطاف إلى اكتمال مراحل التعليم ثم البحث عما كان يبحث عنه والديهم وتعود دورة الحياة ولكن ما أريد أن أصل إليه أننا نحن في هذه الدنيا غرباء حتى أبنائنا يشعرون بأننا فعلاً غرباء عنهم فهم يستمتعون مع الآخرين ولا يوجد لديهم متعة مع والدهم أو والدتهم هذا ما نشعر به في هذه الدنيا الزائفة الله المستعان في يوم من الأيام ستشعر بهذا الشعور أيها الابن الغالي العزيز على قلوبنا سوف يعطيك الله زوجة وأبناء وسوف تتعب على تربيتهم حتى يكبر كل واحد منهم ثم تراهم يمارسون نفس الفعل يستمتعون مع الآخرين ويتزكون ورائهم من قد حكم عليهم الزمن بالتعب والالم ؛ فهذه سنة الحياة اللهم لك الحمد على كل حال

أسأل الله لكم التوفيق أيها الأبناء والبنات فأنتم لب قلوبنا . أسأل الله العون والتوفيق لكم ؛ وهو مرادونا ولا نقول إلا اللهم نسألك حسن الخاتمة....

الترجسية :

لماذا لا ننكر على من يدعي الترجسية وحب الذات والاستيلاء على أفكار الآخرين؟ لماذا تكمن الترجسية في الشعب الخليجي اكثر من الشعوب الأخرى ؟ لماذا لا نؤمن بان الآخر متخصص ؟ نحن بشر ولا يمكن أن نكون رقم واحد طيلة مسيرتنا في هذه الحياة وأن كنت رقم واحد في البيت لن تكون رقم واحد في العمل أو في المجتمع . حب الاستغلال وحب النفس والنظرة الدونية للآخرين والشعور بأنك على حق دائما. هذه الأمور يجب أن لا تكون مقياس للحقيقة التي يشعر به الإنسان بل هناك فروقات وهناك أفضلية وهناك أناس لديهم أفضل إمكانيات ومواهب. وكون الإنسان الحب لذاته لا يجب أن يصل به ذلك إلى أن يكون نرجسي فلا بد من محاسبة النفس لابد من الاعتراف بالخطأ لابد من تقدير الآخرين ومعرفة الذات ولابد من الاطلاع على ثقافات الآخرين ولابد من القراءة ولابد من العلاج النفسي لبعض الأخطاء التي يمر بها الإنسان ، إن ازدواجية الشخصية تؤدي الى حب الذات وإنكار التقصير وعدم الاعتراف والاكتراث بالآخرين وعدم الاعتراف بالخطأ والرجوع عنه، أن هذه الصفات قد تكون مكتسبة وقد تكون مجارة الآخرين فلا يمكن أن تقلد شخص شق طريقه و أصبح تاجراً ناجحاً وانت لا تمتلك تلك المقومات لا يمكن أن تقلد صاحب منصب تعب في حياته وشق طريقه حتى وصل إلى ذلك المنصب لا يمكن أن تصبح وزيرا او اميرا وانت غير مؤهلاً لذلك . إن الترجسية وحب الذات والانتقاص من الآخرين ما هي الا صفات تسمى للشخص حيث أنها أصبحت ظاهرة في المجتمع للعيان فلا بد من التنويه والتنبيه على مثل تلك الأمور الخطيرة بحيث لا تؤدي في يوم من الأيام إلى أن تضفي على صاحبها صفات الكمال. والكمال هو الله سبحانه وتعالى فلا بد من معرفة الذات والقناعة كنز لا يفنى....

الانتماء:

هنالك جحود من بعض أو من أغلبية الأفراد تجاه أسرهم أو تجاه قراهم أو إلى بيئتهم في العمل او إلى مجتمعاتهم والعكس من قبل المجتمع تجاه الأفراد. فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ يترى الشخص في أسرة ويقوم على تربيته والديه وإخوته ثم يمكث معهم لمدة ١٨ إلى ٢٢ سنة وبعد ذلك يتزوج فيترك أسرته ويتركونه وينتقل الى حياته الخاصة ويتناسى من كانوا السبب في وجوده أين الانتماء إلى تلك الاسرة ؟ وهناك من يتزوج ويمكث مع زوجته الثلاثين سنة والاربعين وعند ادنى خلاف يكون الانفصال أين الانتماء الى تلك الحياة الزوجية؟ وهناك من ينتمي الى قريته ويتعايش مع أهل القرية لمدة دراسته ثم ينتقل إلى المدينة فيتناسى هذه القرية واهلها بذلك من رزقه الله بمنصب مرموق في وظيفته لا تراه يمعن النظر في تلك القرية التي كانت هي السبب في صقل موهبته الأولى وإعدادة وتأسيسه ، وهناك من ينتمي إلى منظمة أو مؤسسة ويعمل بها حتى يتقاعد وبعد ذلك يتناسى تلك المنظمة وكذلك ما كان من زملائه في تلك المنظمة لا يراعون له بالا وسرعان ما يتناسون بعضهم البعض . الحياة صعبة وكثير من الناس تشغله الحياة فيفقد الانتماء، فلا بد من التعرف على مفهوم الانتماء الحقيقي والتعرف على أنواعه ، وخصائصه ، والوفاء بمطالباته ، فهذه الحياة سرعان ما تنقضي ولا ينفع الإنسان إلى ما قدمه لنفسه ، فالله أسأل أن يعيننا على نوائب الدهر وأن يحسن خاتمتنا في الدنيا والآخرة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا وحبيبنا محمد.

مطب الأربعين

ينتاب الإنسان إحساس برجاجة العقلي وقوة البدن إذا بلغ الأربعين عاما (...حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُثِيبُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ") ففي هذا العمر يصل الإنسان إلى قمة العطاء والنضج، وتبدأ محاسبة النفس فهذا السن أشبه ما يكون مطب لا بد منه فمن بذل وسعى وأعطى... الخ فهنا يجني ثمرة سعيه فيما مضى؛ فينتابه نوعاً من الشعور بالراحة والطمأنينة وقد يستمر دون التأثير بعواصف الدنيا فيما بقي من عمره. ومن اهل وقصر يبدأ بالتأثر، فعلى سبيل المثال من بلغ الأربعين وقد اكمل تعليمه وتوفى في زواجه واصبح له ذرية، وعلاقاته الاجتماعية ممتازة ومنصبه في مجال عمله لا بأس به ولديه بعض رأس المال فهذا لن يتعثر ولن يتأثر بمطب الأربعين. وأما من كانت تنقصه بعض هذه الأمور فيقوم بإعادة حساباته وأنى له ذلك فيجد صعوبة في إكمال التعليم إن لم يفعل ويجد صعوبة في إيجاد العلاقات الاجتماعية ويجد أيضا صعوبة في الوصول إلى منصب في مجال عمله ويجد صعوبة في الحصول على المال، وهناك تبدأ تداعيات تلك الأمور على الصحة وتظهر آثارها وتبدأ مع ذلك عدة مشاكل صحية واسرية واجتماعية... الخ . فجددير بمن وصل هذا السن أن ينقل خبرته إلى أبنائه وأصدقائه حتى لا يقع أحد منهم في مطب الأربعين. والحمد لله رب العالمين.

علمتني الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
كثيراً ما نسمع أن هناك خلاف بين أفراد أسرة ما ويطغى على ذلك الخلاف مجاملة في ما بين تلك الأسر وأخص في ذلك ما يحدث من خلاف في أمور التركة وهناك أسر تتجاوز الخلاف بحكمتها مع أنه لا يخلو من الميل لبعض أفراد الأسرة والبعض يلجأ مباشرة إلى المحاكم وسرعان ما تعود الأمور إلى نصابها وهناك من يتأخر في حل تلك المعضلة حتى يحدث ما لا يحمد عقباه.

هنا ما أريد أن أصل إليه التالي:

أولاً: لا يجوز تأخير تقسيم الإرث وقد أجاب في ذلك مجمع البحوث الإسلامية ويمكن الرجوع إليه وإلى الفتاوى في ذلك وهي واضحة وضوح الشمس .

ثانياً: أن تأخير تقسيم التركة بين الورثة عن أيام العزاء الثلاثة بعد وفاة الوالد اعتبره أمر خطير بل كارثي.

ثالثاً: الطامة الكبرى أن بعض الورثة لا يريد أن تقتسم المرأة وتخرج بحقها كاملاً من الإرث المخصص لها شرعاً.

رابعاً: ما يحصل من قطيعة بين الورثة يكون مدعاةً لتدخلات الجن والانس في الاستفادة وشق الصف.

خامساً: من يستفيد من منافع ومصالح الإرث لا يريد القسمة ويعتمد تأخيرها.

سادساً: يكون الكل خسران ولا أحد يستفيد مهما كانت النتيجة.

سابعاً: يؤثر ذلك على الأبناء ويسبب الضغينة مهما كان هنالك من محاولة إبعادهم عن تأثير ذلك.

ثامناً: من يتدخل بأي طريقة كانت للإصلاح لن ينجح أبداً إذا كان هناك محاباة لطرف على طرف أو ضغوط أو طلب بالوجيه أو بجاه.

نستفيد مما سبق ما يلي:

أولاً: إن الإسراع في تقسيم التركة يرضى الله سبحانه وتعالى.

ثانياً: يجعل الأسرة في أمان.

ثالثاً: يوحد الصف ويمنع الفرقة ويزيل الطمع.

رابعاً: يبارك الله في التركة.. ويصبح الكل مستفيد.

خامساً: ضرورة اللجوء إلى المحاكم؛ ونحمد الله ونشكره سبحانه وتعالى على أن هباً لنا حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والتي ارسى العدل والإنصاف في هذا البلد المعطاء فمن يصل إلى أعتاب المحاكم سوف يحصل على حقه مهما طال الزمن.

والإسراع في ذلك لإنهاء الخلاف حتى لا يحدث مالا يحمد عقباه على أمور الدنيا الحفيرة.

سادساً: من كان منصفاً في تدخله للإصلاح بين الأطراف ولديه الجرأة الأدبية لقول الحق (بأن يقول للمحق أصبت وللمخطئ أخطأت) فلا شك أنه سوف يجني ثمرة النجاح.

سابعاً: (نصحت لجنة الفتوى بالبحوث الإسلامية بضرورة امتثال الأمر الإلهي من المبادرة إلى توزيع التركة على مستحقيها؛ لاسيما مع التأثر بخبر الوفاة، وسماحة النفوس لبذل المال لحصول الفجعية بخبر الوفاة، أما التباطؤ في قسمة التركة فإنه غالباً ينشأ عنه نزاعات تفضي كثيراً إلى قطع الأرحام، وإغفار الصدور بالعداوة، ولذا ننصح بالمبادر إلى قسمة التركة عقب وفاة المورث، وننبه إلى أن العادات بتأخير التركة بغير عذر مخالفة للشريعة).

عون .. رحيل أثقل القلوب

كلنا ندرك أن هذه الدنيا ما هي الا ممرٌ إلى دارٍ مَقَرٍّ ، وأن كل من على الأرض فهو فاني ولن يبقى الا وجه ربنا ذو الجلال والإكرام لكن - ونحن بشر - نشعرُ بوقوع الرحيل علينا كالصواعق ، فحين يغيب شخصٌ اعتادَ الناسُ أن يجدوا في حضوره البشر ، وفي حديثه الأنس ، وفي يده الكرم ، وفي روحه اللطف ، وفي وجوده خفة النفس ، وفي تعامله الرقي والاحترام للناس ، فحينئذٍ لاشك أن المصاب سيكون جَلَل ..

هكذا جاءت وفاة العميد عون آل شليل خبراً ثقیلاً على القلوب ، وصعباً على التصديق إلا للمؤمن عَرَفَ الحال والمآل ..

لقد ترك رحيلُ أي عبدالمملك في نفوس محبيه صدمةً ليست ككل صدمة ، وحزنًا لا يُشبهه كل حزنٍ مَضَى ، وأيقظَ ذاك الرحيل في ذاكرتهم تفاصيل رجلٍ أحبّوه ، وألفوا طيب معشره ، واطمأنوا إلى صفاء نفسه ، فخيم الحزنُ على كل من عرفه ، وصار أسمه يستدعي التضرع والدعوة والذكرى .

ولعل أقسى ما في فَقْدِ مثله أن الحياة اليومية تظل تُذكرُ أهله ومحبيه بمجلسٍ كان يأنسُ بحضوره ، وحديثٍ أو رسالةٍ كانت تحلو بمشاركاته ، وموقفٍ تستعيد فيه النفس كل ابتسامة ، ثم تدرك في كل مرة ، أن صاحب ذلك الحضور كله قد رحل .

كان عونُ آل شليل ، لطيفَ الروح ، كريمَ النفس واليد ، وتلك صفاتٌ يجد الناس أثرها في التعامل قبل أن يصفوها بالكلمات في ابتسامة باهتة تُذهب وحشة اللقاء ، فلم يكن يخاطب من معه إلا بعبارة (يا سيدي) ويدعي له دعاءً بلطيف العبارات التي تأسر القلوب ، وفي حديثه شعورٌ بالطمأنينة والسكون ، وسماحةٌ تمنح الآخرين إحساساً بالقرب والقبول .

فكان في خفة ظله ما يُبهج ، وفي لطف روحه ما يُطمئن ، وفي كرمه ما يُبقي المودة حيةً في القلوب ، والصورة راسخةً في الأذهان ، فالكرم حين يجتمع معه طيب النفس وسخاء اليد ، يصبحُ جزءاً من سيرة صاحبه ، يذكره الناسُ بما وجدوا عنده من حفاوة ، وبما لمسوه من نبل ، وبالأثر الطيب الذي تركه في نفوسهم ، ولهذا كان الحزنُ على أي عبدالمملك إمتداداً للمحبة التي أحاطت به في حياته ، فكلما اتسعت مساحة الإنسان في قلوب الآخرين اشتدَّ ألمُ غيابه .

قلت في مقالك الوداعي أبا عبدالمملك (آهِ يا قلبي .. ماذا وجدت فيك) ونحن نقول الآن : ماذا فعلت في قلوب الخلق حين أجمعتُ على محبتك ثم هَشَمْتَ عند رحيلك ؟!!!

لقد جاءت كثافةُ المشيعين لأي عبدالمملك تعبيراً بالغاً عن الأثر الذي زرعه أبو عبدالمملك في قلوب محبيه حياً ، ففي مشهد الوداع توافدَ الناسُ يحملون خُرُجهم ودعاءهم في قلوبهم المثقلة وعلى كفوفهم المرفوعة إلى السماء ، وتكلم وجوههم بما تعجز عنه العبارات .

وكان اجتماعهم الغفير في الصلاة عليه والتشييع الكثيف مشهدَ وفاءٍ لرجلٍ ترك بينهم ذكراً حسناً ومحبةً دفعتهم إلى الحضور في أصعب اللحظات ومن مدن ومناطق مُتباعدة ..

وعلى وسائل التواصل الاجتماعي ، توالى كلمات الرثاء والتعازي والدعاء من شرائح المجتمع المختلفة وبشكل مُلفت ، فقد أستحضر محبوه كرمه ، وتحذثوا عن لطفه وخفة ظله ، وتبادلوا ما بقي في ذاكرتهم من أثره ، ولتلك الكلمات قيمتها الإنسانية إذ تكشف كيف يحتفظ كل إنسان بشيء من الراحل ، وكيف تتجمع الذكريات المتفرقة لتظهر صورة شخصية كان حضورها عزيزاً على الكل ، ففي رحيله المرّ تجلّت حقيقة الأثر الذي صنعه حسنُ الخلق ، فحين تُعرّف المناصبُ الناسَ بأصحابها ، تأتي المعاملة لتحديد مكانتهم في القلوب ..

ولذلك فقد ترك هذا الرجل الكريم من طيب السيرة ما جعل وداعه موجعاً ، وذكره مقروناً بالمحبة والدعاء له .

رحم الله عون آل شليل ، وغفر له ، وأكرم نزلَه ، ووسّع مدخلَه وجعل ما قدّم من خيرٍ في ميزان حسناته ، وألهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان ، فقد رحل وبقيت سيرته الطيبة تُروى ، وبقيت القلوب التي أحبته تسأل الله له الرحمة ، وتستودعه عند ربِّ كريم .

رَحَلْتَ وَقَدْ تَرَكْتَ لَنَا قُلُوبًا	تَنَامِي نَزْفُهُا بَيْنَ الْمَحَانِي
فَكُم كُنْتَ تُصَاحِبُنِي وَسَعْدًا	فَنَشْأُ أَنْ لِيَا كَالنَّوَانِي
تَوَانِسُنَا وَتَغْمُرُنَا حَنَانًا	وَكُنْتَ رَفِيقَنَا عَزِيزَ الزَّمَانِ
أَتَوُوكَ وَقَدْ تَرَاحَمْتَ الصَّفُوفُ	تُصَلِّي فِي سَكِينَةٍ مَن يُعَانِي
قُلُوبٌ لَا يَفَارِقُهَا دُعَاءٌ	وَتَنْطَبِقُ فِي رِثَائِكَ بِالْمَعَانِي
دَعَاؤُنَا أَنْ تَنَالَ غَدًا رِيَاضًا	وَتَنْعَمَ فِي جِوَارٍ ذِي أَمَانِ

ودُمتُم أوفياء

الكاتب / محمد بن مصلح

عون بن علي آل شليل القرني .. حين يكون الإنسان مدرسة للكلمة والمروءة

وفاء لرجل نبيل وكاتب أصيل وإنسان ترك في القلوب أثرا لا يمحوه الغياب ..

بقلم معيض بن محمد القرني

الحقيقة ليس من السهل أن تكتب عن رجل اجتمعت فيه أصالة الكلمة ونبل الموقف وطيب المعشر ثم تحاول أن تختصر سيرته في مقال .. فبعض الرجال لا يُقاس أثرهم بما يكتبون أو يقولون ولكن بما يتركونه في نفوس من عرفوهم من محبة ووفاء وذكريات لا تنطفئ برحيلهم .. ومن هؤلاء أخونا وصديقنا عون بن علي آل شليل القرني أبو عبد الملك رحمه الله الذي لم يكن حضوره عابرا في حياة أصدقائه ومحبيه بل ترك أثرا طيبا يشهد له به كل من عرفه عن قرب ..

جمعني بأخي أبو عبد الملك رحمه الله أواخر الصداقة والمودة من خلال مجلس بلقرن حيث التقينا على محبة الكلمة الطيبة وتبادل الرأي والاهتمامات المشتركة .. وكانت من المخططات التي أعتز بها اختياره لي عضوا ضمن فريق العمل الذي كان يُعد لموسوعة "أقلام وقوافي" ذلك المشروع الأدبي الذي تطلع من خلاله إلى جمع الكلمة وأهلها والاحتفاء بالإبداع وأصحابه .. غير أن الأجل سبقه قبل أن يرى حلمه مكتملا .. وبقي المشروع شاهدا على اهتمامه بالأدب وإيمانه برسالة الكلمة ..

لم يكن عون رحمه الله مجرد كاتب يجيد صياغة العبارات ولكن كان صاحب قلم رصين وثقافة واسعة وذائقة أدبية رفيعة .. اتسمت كتاباته بأنافة الأسلوب ووضوح الفكرة وكانت جسرا يصل الإنسان بأخيه الإنسان وكان يؤمن بأن الكلمة رسالة ومسؤولية وأثر .. وقد انعكست خصاله الشخصية على ما يكتب فكما عُرف برصانة الطرح عُرف بطيب المعشر وحسن التعامل وصدق المودة .. ومن هنا فإن ما تقوم به منصة شهاب الإعلامية من إبراز مقالاته ومشاركاته في صفحاتها الرئيسية إلى جانب الكتب المعتمدة يمثل وفاء لقلمه وإبقاء لأفكاره حاضرة بين القراء فالكلمة الصادقة تظل قادرة على استحضار صاحبها حتى بعد غيابه ..

حرصت وأنا أستعيد سيرة أبا عبد الملك رحمه الله على التواصل مع عدد من أصدقائه الذين عرفوه منذ الدراسة ورافقوه في مراحل حياته المختلفة .. وكنت أبحث عن صورة أكثر اكتمالا لهذا الرجل تصنعها التجارب الصادقة بعيدا عن المبالغة التي قد تفرضها عاطفة الرثاء .. وكان اللافت أن شهاداتهم التقت عند عبارة موجزة لكنها عميقة الدلالة "مواقف إنسانية عظيمة" ..

وما أبلغ هذه العبارة حين تتكرر على ألسنة أصدقاء اختلفت تجاربهم معه ثم اجتمعوا على المعنى ذاته فهي شهادة تكشف عن أثر إنساني تجاوز حدود المعرفة العابرة واستقر في وجدان من عاشروه .. وقد لخص أحد أصدقائه مكانته بقوله "عون مدرسة شاملة" نهل من ينابيع علمه وكرمه وصفاته الجميلة فقد كان يجسد أسمى معاني مكارم الأخلاق والمروءة بكل ما تعنيه الكلمة .. إنها شهادة تختصر شخصية جمعت بين العلم والخلق وبين الثقافة والمروءة وبين عطاء القلم ونبل الموقف .. فالإنسان العظيم ليس من يُحسن الحديث عن القيم ولكن من يجعلها واقعا يلمسه الآخرون في تعامله ومواقفه ..

ومن صور ذلك ما رواه أصدقاؤه عن حرصه على استقبال زائريه وإكرامهم حتى خلال مرضه رغم ما كان يعانيه من ألم ومشقة .. فظل طيب المعشر حاضرا وظلت روحه الكريمة تمنح من حوله الود والبهجة وكأن المرض لم يستطع أن ينتزع منه طبيعته النبيلة .. وهنا

تتجلى معادن الرجال حين تثقل عليهم ظروف الحياة فيبقى فيهم من صفاء النفس وكرم الأخلاق ما يجعلهم قادرين على إسعاد الآخرين وهم أحوج الناس إلى من يخفف عنهم ..

ومن المقالات التي تستوقفني في مقالات أبا عبد الملك مقالته الأخير الوجداني "آه يا قلبي .. ماذا وجدت فيك؟" بما يحمله عنوانه من تأمل في النفس ومصارحة مع القلب .. حيث كتب الفقيه وكأنه يقول يا قلبي لعلك أضعف من أن تحتلني فأنا لا أرفق بك أبدا دائما أحملك أكثر من مستطاعك لأنني جُبلت على أن امنح من روحي ومشاعري إنسانية وإيثارا لا حبا في الألم بل حبا في الإنسان وإيمانا بأن العطاء قيمة وأن الوقوف مع الآخرين واجب لا يُقاس بالمقابل فكان يرى لهم حقا في أن يجدوا فيه سندا وملاذا .. رحل الفقيه ولكن كلماته الأخيرة تتركنا أمام سؤال موجه .. كم من القلوب أتعبها أصحابها لا لقسوتهم بل لفرط ما فيهم من رحمة؟ وهكذا الفقيه فيما تركه من كلمات ومواقف وأثر طيب واحدا من أولئك النبلاء الذين منحوا الحياة من قلوبهم أكثر مما احتملتها قلوبهم ومضوا تاركين وراءهم سيرة عطرة تختصرها إنسانية صادقة ورحمة لم تكن مجرد شعور بل نهج حياة ..

لقد رحل عون رحمه الله لكن كتاباته بقيت تحمل صوته وفكره وتمنح محبيه فرصة لاستعادة حضوره وتعرف القراء الذين لم يلتقوه إلى شيء من شخصيته وأسلوبه .. إن رحيل أبو عبد الملك رحمه الله خسارة لأصدقائه ومحبيه وللکلمة التي كان يحمل رسالتها وللمشروعات الثقافية التي كان يأمل أن يراها مكتملة لكن ما تركه من مقالات وذكريات وعلاقات إنسانية صادقة يظل شاهدا على حياة لم تكن عابرة في أثرها .. وستظل مقالات عون ومواقفه الانسانية التي حفظوها أصدقائه في ذاكرتهم شاهدا على أن قيمة الإنسان لا تنتهي عند غيابه بل تبقى فيما زرعه من محبة وما تركه من أثر وما استقر له من ذكر طيب في قلوب الناس ..

وداعا يا أبا عبد الملك ..

يا صديق الكلمة ورفيق الود وصاحب المواقف النبيلة رحلت عن دنيانا ولكنك لم تتركنا من دون أثر فقد تركت لنا عبد الملك والوليد وإبراهيم وإخوانه الأوفياء أبناء هم امتداد اسمك وذكراك وتربيتك وبقيت سيرتك حاضرة في مجالسنا وبقي قلمك نافذة نطل منها على فكرك وبقيت شهادات أصدقائك دليلا على ما كنت تحمله من أخلاق ومروءة ..

رحلت جسدا لكنك لم ترحل من ذاكرة من أحبك فقد تركت لأبنائك وأهلك وإخوتك وأصدقائك وقبيلتك إرثا من المحبة والذكر الطيب سيظل موضع اعتزازهم ووفائهم ..

رحمك الله يا أبا عبد الملك رحمة واسعة وغفر لك وأسكنك فسيح جناته وجزاك عن أهلك وأصدقائك ومحبيك خير الجزاء ..

يا راحلاً

من لي إذا ضاقت الآمالُ والسبُلُ
 وقام يرمقني البـاكـون في ألمٍ
 يا راحلاً خلفَ أستار الغيابِ ألا
 يا راحلاً لم تغبْ عنا مرابغـه
 ولم تغبْ عن صفاح المجد سيرته
 إنّا انشغلنا مع الدنيا نلـمـلـمـها
 صارت مآثره في كل ناحيةٍ
 يا عونُ ذكراك حتى البعثِ عاطرةٌ
 لو أن عينيك في أحبايجنا لحت
 لكنك أيقنت أن الموت مـزقـهم
 فلسـت أنـعـيك إن الله رحمتـه
 وأنت قد كنت بالحراب ذا صلة
 مكارم الدين والأخلاق فـزتـ بها
 قد كنت أعلم أن الموت يفرقنا
 لكنني كنت في الأحلام أسـبـحـها
 يا عونُ ما عاد لي نجمٌ أراقبـه
 فمنذ أن غبت والخيبات تصفـعـني
 ما عدتُ بعدك إلا واحدةً غرقت
 ما عدتُ بعدك إلا لوحهً خربت
 ودعتك الله والفردوس موعـدنا

واستنزفت غيمه الآهات والمقل
 والذكريات بساح الشعر تقتـيل
 تعود يوماً لعل العين تكتحل
 ولم تنزل ناره تـذكـى وتشـتـعل
 كأنه مسرّح الأجداد والبطل
 وما له غير أسباب العـلا شـغل
 البحر يعرفه والسهل والجبل
 تُرافق القوم دوماً أينما نزلوا
 إذ أعلن الحدث المشؤم وأنـذـلوا
 وأنت العيـد والأفراح والأمل
 أظلت الناس من مالوا ومن جهلوا
 وبالسـمـاء وحبـل الله تتصل
 إذ أنها السـتر والمـوروث والخلل
 فكل من حولنا غادٍ ومرتحل
 والموت يرصد أحباي ويعتـقـل
 فكل من أشرقوا في خافقي رحلوا
 وتكتسي من طموحاتي وتنـعـل
 أشجارها قبل لا تنمو وتكتـمـل
 ولم تعد لصباغ الفن تحتمل
 والروح مما بها تدعو وتبـهـل

سعد بن شبرين

الإثنين - ٨ ٥ ١٤٤٨ هـ - ١٩ ١٠ ٢٠٢٦ م

فراق المعلم

□ معالي المستشار / عبدالله بن مجدوع

□ الأستاذ / معيض بن محمد

□ الأستاذ / سعد بن شبرين

□ الأستاذ / محمد بن مصلح

□ الأستاذ / عائض بن سعيد

الخاتمة ..

في ختام هذه المادة ، نرجو أن نكون قد أدينا شيئاً من حق الكاتب القدير عون آل شليل رحمه الله ، بجمع نفائسه الأخاذة المتمثلة في مقالاته من خلال هذه الصفحات لتبقى قريبةً من قرائه ، متاحةً لمن عرّف قلمه وأحبّه ، ولمن سيتعرّف إليه من خلال هذا العمل ..

لقد كان جمع هذا الإرث الأدبي تكريماً لصاحبه ، ووفاءً لما قدّمه من مقالات مثرية ، اتّسعت لشؤون المجتمع ، وعالم التقنية ، وجوانب الحياة المختلفة ، وحملت إلى القارئ معرفةً وتأملًا ومنتعةً ودعوةً إلى النظر والتفكير .

لقد ترك عون في كتاباته ما يستحق أن يُحفظ ويُقرأ من جديد ، فالكلمة الصادقة تزداد قيمتها حين نجد فيها ما يلامس حياتنا ، ويوقظ وعينا ، ويعيننا على فهم ما حولنا .

وفي هذه المقالات يلتقي القارئ بكاتبٍ كان حاضرَ الذهن ، قريباً من الناس ، يمنح موضوعاته من اهتمامه وروحه ، ويترك في نهاية كل قراءة مساحةً لفكرةٍ تنمو ، أو معنى يستقرّ في النفس ..

رَحَلَ عون ، وبقي أثره حيّاً ، نستعيد صوته حين نقرأ كلماته ، ونجد شيئاً من حضوره في سطورهِ ، ونشعر أن ما منحه للناس من خلال هذه المقالات في حياته يظل نوعاً من الإفادة الممتدة .

ولعلّ من عزاء محبيه أن الموت على قسوته لم يطوِ كلّ ما كان بينهم وبينه ، فما تزال لهم في كتاباته لقاءات ، وفي أفكاره صُحبة ، وفي ذكره دعوات لا تنقطع .

وهذه المادة تُمثّل وفاءً نضعه بين يدي القارئ ، ونافذةً نفتحها على ما خلفه صاحبه من فكر وبيان ، وكلّما امتدّت يدٌ إلى صفحاته ، وتأملت عينٌ في معانيه ، وجدّد قلبٌ الدعاء لكاتبه ، تحقّق بعض ما رجوانه من جمعه وهو أن يظلّ عون حاضراً بأثره ، وأن يصل عطاؤه إلى قُرّاء جدد ، وأن تُصان كلماته من التفرّق والنسيان .

رحم الله عون آل شليل رحمةً واسعة ، وجعل ما نشره من علمٍ نافعٍ وكلمةٍ طيّبةٍ في ميزان حسناته فلقد غاب وجهه عن أعين محبيه ، وبقيت كلماته بين أيديهم ، يقرؤونها بحبة ، ويحفظونها بوفاء ، ويذكرون صاحبها بالدعاء .

صور من حياة العميد / عون آل شليل (رحمه الله)







المحتويات

- ١ كلمة معالي المستشار عبدالله بن مجدوع
- ٢ آه يا قلبي... ماذا وجدتُ فيك؟
- ٥ ١ + ١ لا يساوي ٢ حين لا يعني الاختلاف انتقاص الحقوق
- ٦ حين أمطرت السماء كرمًا في المساعدة
- ٨ بلقرن تحت سقف واحد
- ٩ المعروف لا يموت
- ١٢ تلوث اجتماعي
- ١٣ ماذا بعد الستين؟
- ١٥ القرنفل... عبقُ الفائدة بين الطب الشعبي والعلم الحديث
- ١٧ أبو جود... وليلةٌ كتبته بلقرن بماء الوفاء
- ١٩ فخُّ الرضا الزائف
- ٢٠ يوم العَلَم السعودي... رايةُ العقيدة وهويةُ الوطن
- ٢٢ تأملات في سورة يوسف عليه السلام الحياة بين البئر والسجن والتمكين
- ٢٣ بلقرن... منارة العلم ووحدرة الإنسان
- ٢٤ الحروب الاقتصادية في العالم المعاصر: صراع النفوذ الخفي وأثره على الاقتصاد العالمي ودول الخليج والمملكة العربية السعودية ...
- ٢٦ مفهوم الدولة الحضارية المعاصرة... بين الأصالة والريادة
- ٢٧ الذكاء الاصطناعي (AI) Artificial Intelligence
- ٢٩ لغة غير منطوقة... رمزية الهدايا بين الماضي والحاضر
- ٣١ الاختلاف سرّ التميّز
- ٣٣ الاعتيادُ غفلة... والبصيرةُ كنزٌ
- ٣٤ جائزة التميز... مسيرة وفاء وإبداع

- ❖ يجب أن تُدرس ❖ جائزة الدكتور عائض للتميز ٣٥
- الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود: صانع الوحدة ومؤسس الكيان ٣٧
- عبء الإدراك في زمن الضجيج ٣٩
- أَلْتَعْلَمُ لَا يَنْتَهِي أَبَدًا – Learning Never Ends ٤٠
- الصواعق .. جلال الطبيعة وخطر الإهمال ٤٢
- عدالة مقلوبة.. حين يُقنع المظلوم بالتنازل ليسود الظالم ٤٤
- من أمن العقاب أساء الأدب ٤٦
- ويأتي دور المواطن ٤٨
- التميّز لا التحصيل: الفرق الخفي بين من يعلم ومن يلمع ٤٩
- جائزة الدكتور عايض بن عبد الله القرني يومٌ للمجد والتميز ٥١
- الألفاظ القرنية: لغةٌ من رائحة الأرض وذاكرة الجبال ٥٢
- ثوبُ التكلف يُجافي دَفءَ الألفة ٥٤
- يُشبهنا... وليس منا ٥٥
- الجمال الحقيقي ٥٧
- رمز الوفاء وصورة التميز وسيرة العطاء أمين جائزة الدكتور عايض القرني للتميز: الأستاذ القدير عايض بن سعيد القرني . ٥٨
- جائزة التميز... اسم على مسمى ٥٩
- سلعن ٦٠
- قصة عصامية وتقاليد لا تُنسى ٦١
- يوم التأسيس في المملكة العربية السعودية: رحلة من الأمل والتحدي إلى الوحدة والازدهار ٦٣
- جائزة التميز إسهام في بناء مستقبل مشرق لأبناء وبنات بلقرون ٦٥
- رمز الكرم والتفاني في خدمة الوطن والقيادة ٦٧
- الدراجات النارية بين السرعة والفوضى البيئية ٦٩
- السياحة الشتوية في المملكة العربية السعودية ٧٠

- ٧٢ مخاطر فصل الشتاء
- ٧٣ القاتل الحقيقي
- ٧٥ تناقضات
- ٧٧ فَلِدْتُ الْكِبْدُ
- ٧٨ مسمار تثبيت العجلات
- ٨٠ السحب
- ٨١ بيئتنا الجميلة
- ٨٢ زهو الربيع في محافظة بلقرن
- ٨٣ العزوف عن الزواج
- ٨٥ الاستعداد لرمضان
- ٨٨ قروب التربية
- ٩٠ السفر
- ٩٢ خواطر
- ٩٤ مطب الأربعين
- ٩٥ علمتني الحياة
- ٩٧ عَوْن .. رَحِيلٌ أَثْقَلَ الْقُلُوبَ
- ٩٩ عون بن علي آل شليل القرني .. حين يكون الإنسان مدرسة للكلمة والمروءة
- ١٠١ يا راحلاً
- ١٠٢ فريق العمل
- ١٠٣ الخاتمة ..
- ١٠٤ صور من حياة العميد / عون آل شليل (رحمه الله)

الشرف والسيادة
والسلامة

عائض بن سعيد